

الجزء الأول المحرم ١٣٥٦

صدر هذا الجزء في اواخر المحرم

في ذمة التاريخ عهد قطعته

وفي عنق الحكام ياسجن شهران

(من أبيات السجن)

انتظروا عما قريب

صدور الجزء الثاني

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٦

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1937

شكر وتقدير

لم يتسنَّ لنا إلى الآن شكر الأكارم من فضلاء القوم الذين حدبوا على قضيتنا وواسونا في سجننا وهم كثر لا يمكن إحصاءهم وشكرهم في هذه الصفحة

ياسادة أحصيتم فشكرتم لكم مزايا لا ارى احصاءها

لذلك ندع التفصيل لكتابنا (شهران في السجن) لكن لا نرى مندوحة عن تعجيل الشكر للرصيفات الحصيفات ونخص منها بالذكر جريدة القبس الزاهرة كما نشكر الصديق الصدوق الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني الاديب العراقي صاحب المؤلفات المفيدة الذي لم يدع شيئاً من المواساة إلا قام به وكذلك فعل الاستاذ السيد زكي الخطيب المحامي اللامع والوطني الحر باسم الجبهة الشعبية المتحدة أما ابناء عمنا من آل الزين وخليل المقيمين في بيروت فحدث عن مواساتهم ولا حرج · وبعد خروجنا من السجن جاءتنا برقية رقيقة في العربية لكن كتبت بالحرف اللاتيني من الجالية العاملية في مقاطعة سير اليون (افريقية الانكليزية) تشعر بارسال حوالة مالية (تلغرافية) بيد ان الحوالة لم تصل إلا بعد خمسين يوماً من وصول البرقية لأنها حولت على المصرف الفرنسي السوري الذي ادعى ان المحول أغفل اسم البلد (صيداء) وها نحن ننشر هنا الكتاب الذي جاءنا مع قائمة المتبرعين

سيدي العارف الكامل ادامك الله لنا خاصة وللأمة عامة

سلام عليك واحترام وبعده قد حولنا البنك بمبلغ ستين ليرة هذه القيمة هي عنوان إخلاصنا لخدمتك ولمجلتك الغراء ومبدئها الشريف فحياها الله وجهادكم ، واكثر الله من امثالكم أبرقنا اليك وهنأناك حال طلوعك من السجن ما اشد فرحنا بعد ان تصفحنا جريدة بيروت الغراء خلافه ادامك الله للوطن ولاعدمتك

عبد الكريم بيضون

هذه قائمة اسماء الذين شاطرونا

ليرة انكليزية		القرية
٥	خليل شومان وشركاه	جويا
٣	الشيخ عبد السلام شومان	«
٢	الشيخ احمد شومان	«
٣	جميل جابر وشركاه	بنت جبيل
١	ابراهيم فاعور	«
٢	محمد مراد	الرماديه
٤	موسى سكيكي	عين بعال
١	محمد لقيس	جويا
١	ابراهيم سقسوق	حنويه

ليرة انكليزية		القرية
١	حسن شومان	جويا
٢	سلمان يحيى	حاريص
٥	عبد الله مروه	«
٥	السيد علي طاهر	جويا
٥	السيد علي نور الدين وعقيلته	صور
٢	سعيد منصور	جويا
١	خليل بيضون	بنت جبيل
١	عباس بيضون	«
٢	عبد اللطيف شومان	جويا
١	السيد نعمه خليل	«
١	سليم فواز	«

أسرار الانقلاب

كتاب تاريخي جليل يتناول الأحداث السياسية الخطيرة التي
اجتازتها المملكة العراقية الفتية بين تاريخ ارتحال المغفور
له الملك فيصل الى دار البقاء ليلة ٨ ايلول ١٩٣٣
واخريات حادثة بغداد في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦
كتبه باسلوب علمي دقيق وعزز
فصوله بصور بديعة جداً

السيد عبد الرزاق الحسني

صاحب التآليف الكثيرة والأبحاث النافعة

وتولت

ادارة مطبعة العرفان بصيدا

طبعه واصداره على نفقتها

عام ١٣٥٦ - ١٩٣٧

ويطلب من كافة المكتبات العربية في سائر الاقطار الشرقية

ثمن النسخة ٢٥٠ فلساً عراقيا أو ٢٥ غرشاً مصريا

فهلموا لاقتنائه قبل نفاد نسخه



الجزء ١ من المجلد الـ ٢٧

المحرم سنة ١٣٥٦ آذار ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ما هي الا سنة وتنقضي

أجل نحمد الله على السراء والضراء ، ونصلي ونسلم على الرسل والأنبياء ، لاسيا نبينا العربي محمد بن عبد الله الذي جاهد وجالد هو وآله واصحابه في نصرة الحق حتى أتاهم اليقين ، وهذه العرفان تعود في شهر استشهد به الحسين بن علي شهيد الإباء وعزة النفس والثورة على الظلم ، والتمرد على الباطل ، والأنفة من الاستخذاء ، وتفضيل المنية ، على إعطاء الدنية ،

ولا يقيم على ضيم يراد به … إلا الأذلان عير الحي والوتد

ويأبى الله لمثل الحسين ومن كانت له نفس كنفسه أن يؤثروا طاعة اللئام ، على مصارع الكرام ، وينشدون في مثل هذه الحال

فلو خلد الملوك إذاً خلدنا … ولو بقي الكرام إذاً بقينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا … سيلقى الشامتون كما لقينا

وبعد فقد مرت سنة كاملة وتزيد على العرفان وهي محجوبة عن قرائها قسرا بزعم أنها تعرضت للسياسة ويا لله لهذه السياسة كم تشقي وتسعد ، وتدني وتبعد ، وتنفع وتضر ، وتحلو وتمر

وارحمتاه لشمل الكون تنزعه … سياسة شأنها التفريق والبدد

أما كنى بجيوش الجهل مجزرة فقام يجزر فينا البغض والحسد

أجل سنة مرت وما حلت وهي سنة ١٣٥٥ للهجرة النبوية كنا فيها كما كانت البلاد بأجمعها تتقاذفها أمواج من الفتن ، وأواذي من الإحن ، فهل ترسو بهم سفينة العام الجديد ١٣٥٦ على ساحل الطمأنينة والأمان ، فإن ما أصاب الوطن من الأرزاء أفقده رشده أو كاد ، وقد آن له أن ينصرف لأعماله الحرة وهو حر الضمير مرتاح الفؤاد ، أما نحن فنقول

ما هي إلا سنة وتنقضي ما غالب الأيام إلا من رضي

ونحيي قراء العرفان الكرام ، وأنصاره الغر الميامين ، الذين صحبوه في ساعات العسر والشدة وخففوا عنه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا

إن أخاك الصدق من يمشي معك ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا ريب الزمان صدعك شتت فيه شمله ليجمعك

ها هي العرفان تعود للصدور لتذيع على قرائها الكرام ما اعتادت اذاعته من علم نافع ، وأدب مفيد ، وتاريخ صحيح ، مستعينة بالله سبحانه شاكرة أنصارها ، ناظرة لهم بوجوه ناضرة راجية أن يزيدوها عطفا ويعمموا نشرها بين اصدقائهم وأنصارهم ، والمرء كثير بأخيه وهي لهم كما هم لها والسلام على من يستمعون القول فيتبعون أحسنه

تعود العرفان وهي أصلب عودا ، وابطأ خمودا ، لأن الحادثات تزيدها صقلا ، والكارثات تهبها قوة ومضاء ، وإن صوتا علا من زهاء ثلاثين عاما وكان له المثل الصالح في الجرأة والثبات ، وعدم المبالاة بالارزاء والصدمات ، لا يمكن أن يخفت بعد توالي الأيام ، وتعاقب الشهور والاعوام ،

كم قلبتك الليالي في تصرفها فكنت قرة عين المجد والحسب

إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون





ذكر لجبل عامل حدود كثيرة وأقربها للصواب الحد الآتي

شمالا نهر الأولي وجنوبا نهر القرن الجاري شمالي طير شيحا وشرقا جزين وغربا البحر المتوسط وتدخل في هذا الحد صيدا وجزين وقسم من قرى عكا

على أن التقسيم والتقليم قد اصابا جبل عامل وضرباه في الصميم فترى الكثيرين يفصلون صيداء عنه مع أنها عاصمته ومن صميمه ويقطعون عنه جزين وجل علماء العامليين في القرن الثامن الهجري وما بعده خرجوا من جزين وكانت هـذه القصبة ردحا من الزمن عاصمة جبل عامل الدينية الكبرى . ولم يكفه ما نال القسمة البريطانية منه في بدء الاحتلال فاقتطعت منه عدة قرى هي تابعة لعكا من عهد الأتراك حتى اقتطع الاتفاق الفرنسي الانكليزي الأخير هذه القرى التي نسردها هنا مع عدد نفوسها قبل الحاقها

عدد	القرية		عدد	القرية		عدد	القرية		
٨٥	مروحين	سني	٠٤٣	يوشع	شيعي	٤١٥	تربيخا	شيعي	
٧٧	جارديه	سني	١٤٥	مالكية الجبل	شيعي	٢٢٨	اقرط	شيعي	كاثوليك
٥٣٨	هونين	شيعي	٣٩٤	صلحا	شيعي			١٥٠	٧٨
١٣٨	قدس	شيعي	٠١٢	حانوتا	سني	٢٠٧٥			

فيكون عدد نفوسها ٢٠٧٥ منهم ١٧٤ مسلما سنيا و ٧٨ مسيحيا كاثوليكيا والباقون مسلمون شيعيون ومع ان عدد نفوس هذه القرى ضئيل بالنسبة لمجموع نفوس جبل عامل ففيها الأرض الخصبة التي تعد اجود واخصب اراضي هذا الجبل الأشم وبمناسبة ما كتبه الاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر عن قرى جبل عامل أثبتنا في الأجزاء الثلاثة الأخيرة من مجلد السنة الماضية (١٣٥٤) جداول في احصاء نفوس جبل عامل الاخير الذي جرى سنة ١٩٣٢ فكان مجموع نفوسه من الحاضرين ١٥٢،٧٢٨ بينهم زهاء الثلثين من المسلمين الشيعيين الذي بلغ عدد نفوسهم ٩٢٦٨١ نفسا

وجبل عامل أسموه لبنان الجنوبي" عند الاحتلال ثم اطلقوا عليه اسم الجنوب وجاراهم على ذلك الإطلاق الحكومي بعض الوطنيين من أبنائه مع أنه من اللازم اللازب الاحتفاظ باسمه القديم (جبل عامل) لأن له تاريخا وله امجاد وله ذكريات نريد الاحتفاظ بها والحرص عليهاولم يدخل في جبل عامل من الجنوب مما هو خارج عنه سوى حاصبيا وبعض قراها لأنهـا مـن وادي التيم وهناك قرى قليلة من جزين

وحصل مدة احتجاب العرفان في جبل عامل عدة اضرابات وتظاهرات ذهب ضحيتهاستة شهداء من بنت جبيل وعيناثا وصيدا عدا الذين زجوا في السجون وكان قسط صاحب العرفان من ذلك وافرا سجنا وغرامة

وتوفي ثلاثة كان لهم دور مهم في سياسة جبل عامل وهم : عبد اللطيف بك الأسعد (الطيبه) والحاج اسماعيل خليل (صور) والسيد عبد الحسين محمود الأمين (شقراء) واقيمت لهم مناحات احتشد فيها الجمع الكثير مما دل على مكانتهم في النفوس رحمهم الله

وبعد فهل يدرك جبل عامـل عهد الاستقرار وينال حقوقه المشروعة التي تدعوه حاجته الملحة للمطالبة بها من وقت لآخر ليساهم في الغنم كما ساهم في الغرم مع المساهمين وربك لا يضيع أجر المصلحين

وهؤلاء المهاجرون الكرام وإن قلوا نسبة للمقيمين فقليلهم لا يقال له قليل إذ أنهـم عصب العامليين الحساس، وسواعدهم المفتولة، وسيوفهم المسلولة، وكم وكم تغذت اقتصاديات جبل عامل مما يفيضونه عليه من كد يمينهم، وعرق جبينهم، وما برحوا مع تأخر الأحوال يفيضون عليه من معين خيرهم وكدهم ولا يقوم عمل خيري في الوطن والمهجر إلا وينفحونه بنفحاتهم الحاتمية فينعش ويزدهر ويكتب له البقاء بعد أن يشرف على الفناء

فالعرفـان التي تعترف بفضلهم، وتشيد بجميلهم وذكرهم، تهديهم تحيات طيبة مباركة يفوح أريجها، ويعبق شذاها، متمنية لهم أن يكون التوفيق حليفهم ليعودوا الى بلادهم فتنتفع بمادياتهم وأدبياتهم ونتعاون جميعا على إعادة مجد هذا الجبل الأشم ليصح به اليوم كما صح به أمس التمثل بقول السموأل

لنا جبل يحتله من نجيره — منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسما به — إلى النجم فرع لا ينال طويل

رسوم العظماء

ننشر هنا طائفة من الرسوم التي لها مساس في الأحوال الحاضرة كما ترى ذلك في باب خلاصة الانباء المنشور آخر هذا الجزء · على انه بقيت رسوم كثيرة لم نتمكن من الحصول على (مصوراتها) او حفرها فأرجأنا نشرها للعدد الآتي و كل آت قريب



جلالة الملك غازي مليك العراق وهو ابن فيصل عظيم العرب وابو فيصل ولي عهد المملكة العراقية

٤ فخامة السيدهاشم الاتاسي
رئيس الجمهورية السورية ورئيس الوفدالمفاوض
والكتلة الوطنية سابقا

٣ دولة مصطفى باشا النحاس
رئيس الوزارة المصرية ورئيس الوفد المصري
وخليفة سعد

٢ جلالة امام اليمن ومليكها
يحيى حميد الدين



٥ سماحة الحاج امين الحسيني

مفتي فلسطين الاكبر ورئيس اللجنة العربية العليا

ورئيس المجلس الاسلامي الأعلى وممن ادى لبلاده خاصة وللعرب عامة أجل الخدمات

شأن العربي المخلص . ويشاع أنه سيكون ملكا على فلسطين




هذه الرسوم الستة عن كتاب
اسرار الانقلاب للاستاذ الحسني

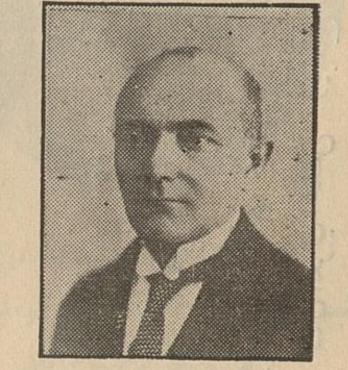
٦ المرحوم ياسين الهاشمي



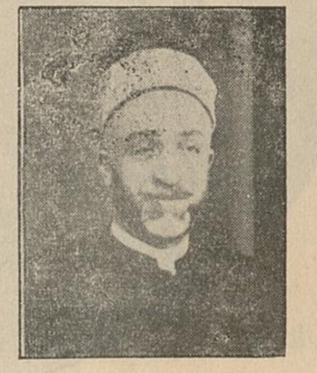

٧ المرحوم جعفر العسكري



٨ القائد بكر صدقي
بطل الانقلاب العراقي الاخير



٩ فخامة السيد حكمة سليمان
رئيس الوزارة العراقية الحاضرة



١٠ معالي الحاج جعفر ابو التمن
وزير المالية العراقية
وكان رئيس الحزب الوطني

١١ معالي الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي
رئيس مجلس الاعيان العراقي

١٢ معالي الاستاذ فارس الخوري
رئيس المجلس النيابي السوري

جبل عامل والحكومة الاقطاعية الثالثة فيه

انضمام الشيعيين للحملة العثمانية ضد المصريين حمد البك قائد الثورة

١

مما اجمع عليه الباحثون وسطرته كتب التاريخ ان احتلال المصريين للاقطار السورية في سنة (١٨٣٢) قضى على الفوضى والاحكام الجائرة التي كانت سائدة في عهد آل عثمان فانتشر الأمن وعم العدل وتألفت المحاكم لتأمين الناس على حقوقهم وقد سردنا (في مقال سبق) بعض اخطاء المصريين وما عقبها من الثورات الأهلية التي لعبت بها اصابع الانكليز وغذوها بالمال والسلاح

ومن تتبع سير ساسة الانكليز في الشرق منذ رسخت اقدامهم في الهند وتمتعوا بخيرات ذلك القطر الشاسع وما يصرفونه من جهود لبسط نفوذهم وسيطرتهم على السبل المؤدية اليها سواء بالحكم المباشر او الحماية او الانتداب لا يحتاج لعناء كثير في معرفة الدواعي التي جعلتهم يقفون لمحمدعلي باشا بالمرصاد ويضعون في طريقه العقبات

وقد مر بك ايفادهم المستر ريشارد ترجمان سفارتهم في الاستانة إلى لبنان ليتعلم اللغة العربية في الظاهر وقد أقام سنتين تلميذاً يدرس الاجرومية ٠ عند احد الكهنة ويدس الدسائس وينصب الاشراك للمصريين في الباطن ولا يفوتنك ان ساسة انكلترا ادهى ساسة العالم وادقهم فكرا وابعدهم نظرا واطولهم اناة ٠ يضعون الخطط السياسية ويحكمون روابطها ثم يسيرون على منهاجها في مراحل ولا فرق عندهم ان يتم تنفيذها في عام أو عشرة أعوام او مائة عام ومهما تقلبت الوزارات وتعددت الاحزاب واختلفت النظريات فسياستهم الخارجية ثابتة لا يحيدون عنها بمقدار شعرة إلا عند الضرورة القصوى

ثورة حمد البك ضد المصريين

لم يكن لدسائس الانكليز تأثير في ثورة جبل عامل ولم تشب نارها إلا بسوء ادارة المصريين الذين اوكلوا ادارة البلاد للامراء من آل شهاب مع العلم بما بين البلدين (عامل ولبنان) من خلاف قديم وإحن واحقاد وكانت سياسة المصريين في جبال بني عاملة او مع الشيعيين على الاطلاق غيرها في بقية البلدان التي شملها عدلهم وعم انحاء سوريا ولم يظهر له اثر في بلاد الشيعة

لقد صورها الشهابيون في عيون المصريين بلاداً ثائرة وشعباً متمرداً يجب ان تحكم بالشدة والبطش فصبوا عليها غضبهم ونكلوا بالزعماء والاعيان وزجوا معظمهم في اعماق السجون

قامت الثورات في جبل عامل (والضغط يولد الانفجار) ودافع الشيعيون عن كرامتهم

وقاتلوا قتال المستميت فمن ثورة حسين بك الشبيب واخيه محمد علي بك وقد دامت ثلاث سنين ومر الكلام عنها إلى ثورة حمد البك التي شبت في ظروف مناسبة و كانت واسعة النطاق محكمة التدبير فرافقها الفوز والنجاح كما سيجيء

كان حمد البك المحمود (وهو اشهر زعيم من آل علي الصغير قام بعد ناصيف النصار) يرقب الحوادث بعين يقظى ويتحين الفرص للانقضاض على المحتلين حتى إذا رأى بارقة امل ودب الوهن بالحكومة المصرية واتفقت الدول في مؤتمر لندرا في تموز سنة (١٨٤٠) على انتزاع سوريا من محمد علي باشا واعادتها للحكم العثماني ووصل الجيش التركي إلى حلب برا وتظاهره اساطيل انكلترا بحرا رفع حمد البك علم الثورة واصطدم بالامير مجيد الشهابي عند جسر القاقعية وكان هذا ينوي الهجوم على جبل عامل الجنوبي فرده على اعقابه ثم سار بجنده فانضم للجيوش العثمانية و كانت وصلت إلى حمص واظهر ضروبا من البسالة والتدبير لفتت نظر عزت باشا قائد الجيش التركي العام فاستدعاه واثنى عليه وعينه حاكما عاماً على جبل عامل (بلقب شيخ مشايخ بلاد بشاره) وعهد اليه بمطاردة الجيش المصري في الجنوب

عاد حمد البك إلى جبل عامل وانقض على الجيش المصري فاشتبك معه في عدة معارك . في رميش ووادي الحبيس وشفا عمرو و كان النصر حليفه واستولى على صفد (وعين الشيخ حمد الغزي و كان من اخصائه حاكما لها) وطبريا والناصره واجلى عمال المصريين منها وتولى اخراج الاسارى والسجناء الذين حشرهم المصريون في سجون عكا

وفيما يلي نص الخطاب الذي ارسله إلى حمد البك جوقسموس باشا احد القواد العثمانيين

افتخار العشائر الكرام حضرة متسلم بلاد بشاره بك عالي قدر حفظه الله

قبل تاريخه اصدرنا لجنابكم أوامر كافية بشأن سرعة توجهكم نواحي صفد ومن حيث وردت لنا اخبار الآن عن عزم ابراهيم باشا بالقيام من الشام والمرور من نواحي جسر بنات يعقوب اقتضى والحالة هذه اسرعنا باصدار امرنا تكراراً لجنابكم لكي بحال وصوله اليكم تقوموا حالا بجميع خيلكم وزلمكم إلى صفد ومتى بلغكم قدوم ابراهيم باشا سواء كان من نواحي جسر بنات يعقوب أومن جسر المجامع يلزم منكم بالحال والساعة تسرعوا بكامل جيوشكم لضربه وتتبعوا آثاره اينما توجه وتبطشوا به وبالاكثر ليلا ولا نقبل لكم ولا عذر كلياً عن عدم قيامكم عاجلا حيث هذه آخر الوقعات ونحن بحوله تعالى عازمين على القيام بالذات لصفد ولايلزم زود تأكيد عن ذلك اعتمدوا امرنا هذا والله تعالى يحفظكم

في ٦ اذار سنة (٢٥٦) محل الختم

ولشعراء جبل عامل قصائد غراء في مديح حمد البك بعد انتصاره على المصريين وصفوا فيها تلك

الحروب الدامية وما اظهره من ضروب الشجاعة والتدبير وقد ألم بعضهم بحالة البلاد التعيسة في ذلك العهد وكيف كان حكامها يجرعون الأهالي مرارة الصبر لإخماد جذوة حماسهم واضعاف شأنهم فلم يظفروا ببغيتهم ولم ينتج عن هذا السلوك الملتوي إلا ازدياد البغضاء وامتلاء القلوب غلا وحقدا

ومن الغريب ان المصريين لم يدرسوا نفسية الشعوب والعناصر التي دخلت تحت حكمهم درساً وافيا يتيسر لهم معه حكمها على خطط حكيمة ملائمة لحالة العصر بل كانت سياستهم تدور على السيف والنار اعتدادا بقوتهم ونظام جندهم واستخفافاً بشؤون البلاد واهلها من زعماء وأعيان ويعود السبب على الأرجح لانشغال محمد علي باشا بسياسة الفتح والتوسع التي اخذت بلبه وطموحه طموحاً لم يكن له حد ورغبته في انشاء دولة عظمى في الشرق الأوسط وكانت انتصارات نجله ابراهيم باشا واكتساحه الممالك وتقدمه السريع نحو عاصمة آل عثمان يزيده رغبة واملا وقد استغرقت هذه الأحلام وقته فلم تبق له سبيلا للتفكير في ادارة سوريا ففوض امرها إلى شريف باشا والأمير بشير الشهابي

ومن لوازم الفتح والتوسع اعداد المال والرجال فالتجأ الخديوي لفرض الضرائب ومضاعفتها واتخاذ السخرة وتجنيد السكان لإمداد جيوشه المتوغلة في الاناضول وكان شريف باشا (حكمدار ايالة بر الشام) ينفذ اوامره بشدة وقساوة ولا قانون عنده إلا الرصاص والسياط

لقد سكر الفاتح بخمرة النصر الذي احرزه في جميع المعارك التي نازل فيها الترك فاستولى على امصارهم مصراً بعد مصر ودك قلاعهم وحصونهم وهزم جيوشهم الجرارة فدب الرعب في قلوبهم فكانوا يفرون أمامه فرار الغنم من الذئاب وساعدته الفوضى التي استحكمت حلقاتها في ممتلكات آل عثمان والفساد الذي غمر دوائر الدولة قبل عهد السلطان محمود الثاني فمهدت الطرق لجيشه الباسل الذي كان يسير على اساليب حربية لم تعرف في الشرق وضع خططها قواد افرنسيون من تلامذة نابليون الأول كالكولونيل سيف (سليمان باشا الفرنساوي) ودسيرزي منشئ البحرية وقد رووا من ضروب بسالته امورا لا تكاد تصدق لولا اجماع المؤرخين على صحتها فمنها ان جيش الاتراك في معركة قونية كان لا يقل عن مائة وخمسين الف مقاتل وقوات ابراهيم باشا لا تزيد عن اثني عشر الف جندي وقد اصطدم بهذا الجيش القليل ذلك الجيش الكثيف فبدد شمله وهزمه شر هزيمة واسر قائده العام (الصدر الأعظم محمد باشا) الذي غشى الضباب على عينيه فسار على غير هدى فسقط في المعسكر المصري اسيراً وأرسل إلى مصر وكانت هذه الحادثة وخيانة احمد باشا اميرال الاسطول التركي ومجيئه في ٢٤ ايلول سنة (١٨٣٩) إلى الاسكندرية وتسليمه الدونمه العثمانية إلى محمد علي باشا سببا لازدياد الكرب على السلطان محمود الثاني فمات غما

الاسباب التي دعت ابناء الشيعة للانضمام للأتراك

ولا بد لنا من كلمة توضح الاسباب التي دعت العامليين لتبديل خطتهم القديمة وتقاليدهم التاريخية التي درجوا عليها من مناوئة حكام الترك وعدم الاعتراف بسلطتهم واشتباكهم بحروب دامية مع ولاة عكا وصيدا ودمشق وقد تكلمنا عنها غير مرة : غير ان الباحث المدقق إذا استعرض الحوادث لا تخفى عليه الاسباب التي الجأتهم لهذا الانقلاب الفكري التي تكاد تنحصر اسبابه باخطاء الشهابيين وما تركوه من اثر غير محمود في جبل عامل ولهذا السبب نفسه كان العامليون في جملة من عضدوا الدولة العثمانية وأجابوا طلب رجالها فوقعوا العرائض ورفعوها للباب العالي ضد الشهابيين (مرت صورتها في العرفان صفحة ٦٧١ مجلد ٢٦) ولهم عذرهم فيما صنعوه لما اصابهم في عهدهم من ضيم وجور

أقوال الشعراء في انتصار حمد البك على المصريين

نقتصر فيما يلي على محل الشاهد من القصائد التي نظمها شعراء ذلك العصر وهي كثيرة في مدح الزعيم العظيم حمد البك ووصف انتصاراته فمن قصيدة للشاعر المعروف الشيخ حبيب الكاظمي تتجاوز مائة بيت اولها

بشرت بالمزن أرواح النعامى فاجلِ بالكاس على ايدي الندامى

ومنهـا

وطوى البشر الأماني إذ وطا حمـد البيك من الظهر السناما
حلب الدهر بـه ضرع الندى فارتوى صوبا وما استشفى غماما
قد شكا السيف الظما حتى ارتوى وانحنى عود القنا حتى استقاما

* * *

واطئ الهام احتكم فيها بما تنصف الحكمة في البين اقتساما
ودع الحكمة تُعطى قسمها للظبى هـاما وللتيجانِ هاما
واحيهـا سنة من سنوا على سنن الدهر مقاما لن يراما

* * *

لست بالآخذ عن مستحدث ولك السبق قديمًا ودواما
انهـا جاءتك تزجي خيلهـا ولقد القت بناديك الزماما
وتخطى المجد اعناق الورى فإذا حلّ بناديك اقاما

* * *

واصطفاك الملك عينًا ويدًا وحباك المجد نصراً واحتشاما

حيث الفاك حساما قاطعاً حادث الخطب فأهداك حساما (١)
وقد اختارك درعاً سابغاً فجنى المثل بمثليه اعتلاما

* * *

برميش(٢) كيف أوطأت العدى بالضميرات فنكست النظاما (٣)
إذ لوى مير اللوا (٤) عنه اللوا والتوى كالظبي يحتل الأجاما
هل درى الوادي(٥) من استنزله أجدلٌ شام بواديه حماما
خر منقضاً على اوكارها فتخاذلن من الركب اصطلاما
ذلك السطوة أورت زندها في فلسطين فألفيت اللهاما
رأت التسليم منها سلماً منك ينجيها فوافتك اعتصاما
ورئيس القوم ولى مدبراً حين القى قسور الحرب أماما
وعلى الأردن(٦) منك انتفضت رُدُنَ الموت هجوما واقتحاما
ولكم أشفيت قلباً موجعاً في شفاعمرو (٧) وأحييت رماما
ثم أطلقت أسارى(٨) أوغلت للحشا ناراً وللدمع انسجاما
هكذا من لرضا سلطانه يجعل الأعداء اشلاء حطاما
يا ليوثا جاء من اشبالهم كعلي(٩) القدر مقداما هماما
عطر الكون ثناء فيهم ينشر الطيب على رغم الخزامى

وختامها

خذ أبا فدعم (١٠) مني غادة أسفرت عن غرة الصبح اللثاما
دم وعش واسلم وصل واغنم وصل لا القنا جافٍ ولا السيف كهاما

---

(١) اشارة السيف المرصعة قبضته بالجواهر الذي اهدي اليه من الحضرة السلطانية (٢) رميش قرية في جنوبي جبل عامل بالقرب من بنت جبيل وامامها سهل فسيح وفيه جرت المعركة التي اشار اليها الشاعر وتغلب فيها حمد البك على المصريين (٣) العسكر النظامي المصري الذي هزمه حمد البك في تلك المعركة (٤) هو اللقب الرسمي للقائد الذي كان يقود الجيش المصري وهي رتبة عسكرية وفي النظام العسكري التركي تأتي بعد المشير والفريق فهي الثالثة في الرتب العسكرية (٥) وادي الحبيس بالقرب من عكا وفيه جرت معركة انتصر فيها حمد البك (٦) الاردن النهر المعروف وعلى ضفافه جرت معارك دامية بين حمد البك وجيوش المصريين (٧) شفا عمرو بلدة معروفة بالقرب من عكا وفيها وقعت معركة مع الجيش المصري ايضا (٨) اشارة إلى الاسارى الذين تولى حمد البك اطلاقهم من سجون عكا (٩) هو علي بك الاسعد الذي خلف حمد البك في حكومة جبل عامل (١٠) ابو فدعم كنية حمد البك ولم يكن له ولد ويكنى علي بك بابي السعود ويكنى محمد بك الاسعد بأبي فايز (ولم يكن له ولد) وتامر بك بأبي درويش وهكذا كانوا على عادة العرب القدماء

لم يزل ذكرك يعلو كلما　　بشرت بالمزن أرواح النعامى

ومن قصيدة لشاعر مسيحي يدعى سليمان افندي الصولي وأولها

أقسمت بمنحلك الشعر　　وبما في الغرة من فجر
وبسهم لواحظها وبما　　قد أودع فيه من سحر

ومنها

وهنالك رأس عساكرهم　　حمد يتهلل بالبشر
وهناك هناك أتى حمد　　كهزبر فك من الأسر
وانقض بجيش جرّار　　كالأسد على بقر شفر
وتبعه الجيش يصيح بهم　　إن الإنسان لفي خسر
لله بنو نصار وما　　نسلت من وائل للفخر

ومنها قصيدة للعلامة اللغوي الشيخ علي السبيتي أولها

تفاخرني السراة وان قومي　　لقوم جلببوا الشمس الظلاما

* * *

لنا يوم الحبيس (١) وأي يوم　　متعنا شوس مصر أن تناما
غدا عمراً رئيسهم شريداً　　له خلف وليس له أماما
دهته المشرفية والعوالي　　وكم فج تخيله ركاما
وقبل يوم حمص (٢) لو ترانا　　أثرنا نقع حرب قد اغاما
تقاعس كل اشوس مشمخر　　وبحر الموت يلتطم التطاما
أطعنا الملك إذ يعصيه قوم　　على حال ترى الصبح الظلاما

حمد البك الحاكم العام بعد المصريين في جبل عامل

ولما انقضى أمر المصريين وعادت البلاد إلى حكم الأتراك أغدقت الدولة على حمد البك العطايا فأهدت اليه سيفا مرصعة قبضته بالجواهر باسم الحضرة السلطانية (مرت الإشارة اليه في قصيدة الكاظمي) ووجهت عليه رتبة « اصطبل عامره مديري » وفوضت اليه حكومة جبل عامل كما كان اسلافه من قبله واهداه « شاه ايران » شالا من الكشمير الثمين وطائراً من البزاة وانتدبته الدولة لتأديب عرب اللجاه في حوران وقد نبذوا الطاعة فجهز حملة من رجاله وجنده وعسكر على الحدود غير ان اشتباك الدولة مع الروس في حرب القرص حملها على العدول عن عزمها وتغيير خطتها

---

(١) معركة الحبيس تقدم الكلام عنها (٢) ومعركة حمص التي اشترك فيها حمد البك مع الجيش المصري كما مر آنفا

فأوعزت اليه بالكف عن تعقيب الثوار فعاد إلى تبنين بعد أن نال ثقة رجال الدولة وثناءهم

وفيما يلي نص رسالة ارسلها اليه محمد باشا القبريسي وكان يومئذ مشيراً «لاوردو(١) عرب استان» وتولى بعدها منصب الصدارة العظمى يشير بها لما لحمد البك من حسن الخدمة

* * *

غب التحية الوفية والتسليمات البهية نبدي انه بتاريخه ورد تحريركم الجالب السرور وحصل به كمال الأنس والحبور بما أفاده من نيلكم رتبة «اسطبل عامره مديري» شاهانيه بساية الإحسانات العميمة الملوكانية وفي الحقيقة ان ذلك من ثمرات شجرة صداقتكم المعهودة ومكافأة لما قد أبرزتموه في خدمة الدولة العلية من الغيرة المشهودة بناء على تكرر تقديم الإنها من طرفنا بمسارعتكم لخدامة الدين والدولة وقت سوق الاردو الهمايوني لإنفاذ الإرادة السنية وما أجريتموه حينئذ من الهمة المخلصة الوفية ومن كان مثلكم من عبيد الدولة العلية المتصفين بالصدق والاستقامة يستحق فوق هذا من الرفعة والكرامة بعون عناية ذي القدرة الصمدانية وساية ولي نعمة العالم والبرية لا تزالون مشمولين بالرضا السامي الملوكاني حائزين الترقي وبلوغ الأماني إلى أن نهنيكم برتبة الوزارة العظيمة المقدار في ظل صاحب الشوكة والاقتدار والآن بناء عليه وخاصة لتهنئتكم بهذه المسرة حررنا لكم شقة المحبة والخلاص فواصلونا بمشعرات صحتكم المرغوبة مع افادة المهام المطلوبة

عن شام في ١١ ر سنة ٦٩ محل الختم

محمد جابر العاملي

النبطية ١١ ذي الحجة سنة ٣٥٤ — ٥ آذار ٩٣٦ من آل صفا

في العدد القادم مقام الطائفة الاجتماعي • الحرب بين زعماء جبل عامل • سقوط الحكومة الاقطاعية الثالثة

منظر في لبنان

ثلاث غوان كالورود تفتحت ... مباسمها عن مثل در ومرجان

تميل كأغصان ترنحها الصبا ... وترنو كما ترنو شوارد غزلان

مشين كما تمشي النسائم خلسة ... على نرجس غض، ومن فوق ريحان

تكهرب قلب الصب منهن لفتة ... لها أثر باد على كل إنسان

فديت الدمى يوحين لي الشعر والهوى ... ويبعثن في قلبي حرارة ولهان

خطرن فهذا الكون يهتز بهجة ... وهذا غنا الشادي، وذي رقصة البان

يثرن الهوى أنى اتجهن فلا ترى ... سوى هائم في إثرهن ونشوان

نزيل النجف الاشرف ... ابراهيم سليمان

---

(١) الاردو الجيش وعرب استان بلاد العرب

الهدية السنوية بين الامينين (١)

اخي الوفي الكريم الكاتب الالمعي حفظه الله

السلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد وصلت الهدية السنوية ... فتقبلتها شاكراً بالقلب واللسان وما لبثت أن قلت مرتجلا وما جزاء الإحسان إلا الإحسان

[أمين] الوفاء وخدن الأدب	لمثلك خير ثنائي وجب
صدقتني الود مستعصماً	بسالف عهد متين السبب
فلم تك مثل الذي وده	نحاس يموهه بالذهب
بمدحك ينطق إما أتاك	وينطق ذمّاً إذا ما انقلب
وإن هو أثبت قالوا نفى	وإن هو أقسم قالوا كذب
كذلك يفعل كل امرئ	له اللؤم والغدر أم وأب
فلو عاقب الله قبل الحساب	لشبّت له النار ذات اللهب
أتتني هديتك المنتقاة	وليس التبرع مثل الطلب
حوت خير ما أثمر «البرتقال»	«بصيدا» وفخراً اليها انتسب
كأني به حين أبصرته	كراتٌ من العسجد المنتخب
إذا ذاقها وصِبٌ ناحلٌ	عداه النحول وزال الوَصب
كأن عصارتها في الكؤوس	سلافة حانٍ علاها الحبب
ونارنج صيداء من زهره	تقطر عطرٌ شذاه عجب
تبرعت منه بقارورة	لها أرج الروضة المستحب
كأنك باسمك غلّفتها	فنمّ النسيم به حين هب
يكاد الصمام (٢) لدى مسه	يعطر ما حولنا من رحب
لك الشكر مني جزيلاً أبا	خليلٍ فتى الأمل المرتقب
فمن ليس بالشكر يرضي الصفي	فقد باء من ربه بالغضب
ودم للهدية في كل عام ...	ودم للوفاء ودم للأدب
وثق بولائي الذي لن يزول	فإني الأمين وقومي العرب

امين ناصر الدين

(١) ارتجلها اديب لبنان الكبير صاحب التوقيع وقد اهداه صديقه امين بك خضر قارورة ماء زهر وصندوق برتقال والخضر عليه السلام اديب معروف ومن اوفى رجال بني معروف (العرفان) (٢) الصمام سدادة القارورة

أعلام الأدب الروسي

ايفان ترجنييف

كان شاعراً مبدعاً ، وقصّاصاً يتحرّى دخائل النفس الإنسانية ويصورها في غير بهرج أو زخرفة ، وقد صور في قصصه صورة حياته العائلية ، فأبدع في رسمها ، وأجاد في تصويرها ، إذ رزقه الله أبوين كانا على طرفي نقيض ، كثيري المشاجرة لأتفه الاسباب فرأى الطفل إيفان صورة الشقاء ، ولكنه لم يلبث أن مات ابوه وهو لم يخرج بعد من طور الطفولة

وقد لقن في صغره عدة لغات حية وهي الانكليزية والفرنسية والألمانية ، أما الروسية فقد تلقاها من خادم كان في بيته (١) وكان يتقن الفرنسية إتقانا تاماً ، وذلك راجع للمحيط الذي نشأ فيه ، ودرج في ظلاله ، وتفتحت اذناه على سماع اصواته ، فقد كان والداه لا يتحدثان إلا بالفرنسية ، وعندما دخل طور الشباب التحق بجامعة موسكو ، ثم بجامعة برلين ، وفي الثانية لمس حرية الفكر بأجلى مظاهرها ، فأحبها من اعماق قلبه ، كما احب الأدب الألماني وزعماءه وعلى رأسهم جوته Geophe حتى انه حفظ الجزء الأول من « فوست » ، وكان يتلوه تلاوة تشعر بفهمه إياه فهماً تاما ، ولا غرابة في ذلك فالأديب الفنان هو من يقدر كل مجهود رائع

وقد عرف في اثناء حياته الجامعية زميلا له يدعى « بوكنين » وكان هذا الأخير ثوري الافكار راديكالي النزعة ، فأثر في نفسية ترجنييف بعض الشيء ، حتى انه لما انتهى من دراسته ، وأخذ يسلك مشرع الحياة العملية ، لم ترض به الحكومة أن ينتظم بين موظفيها خاصة حينما اصدر كتابه « الرجل الرياضي » وفيه يدافع عن الفلاحين بحماسة صادقة ، ويندد بالرق والاستعباد ، والذي صور فيه أهمية الآداب كسبيل للتسامي بالنفوس ، ولكن هذا الإباء بقبوله من جانب الحكومة لم يؤثر فيه ، فقد كان له من ثروته ما يكفل له حياة رغيدة ، فلم تكد الحكومة ترفض طلبه حتى ذهب إلى المانيا ، ومن ثم توجه إلى باريس حيث اشتغل بالتأليف والكتابة ، وظل بها إلى أن مات في سبتمبر سنة ١٨٨٣ ، وإذ ذاك نقلت رفاته إلى روسيا ، واحتفل به احتفالا مهيباً

***

كتب ترجنييف كثيرا من القصص ، غير ان شهرته التي يتمتع بها اليوم لا تقوم على القصص القصيرة بقدر ما تقوم على الطويلة Novel ، وعلى كل فهو في كل كتاباته يباين الروح الروسية ويختلف عنها ، فلست تجد عنده روحانية تولستوي التي زهدته في الدنيا ، وجعلته يعزف عن كل

(١) راجع العدد ٩ من العرفان المجلد ٢٦ صفحة ٦٧٥-٦٧٦

رغائدها وقد كانت تحت امرته ، أو شذوذ دستوفسكي الذي صور الروسي صورة فيها متعة وألم ، ولكنك واجد ترجنييف شخصا غير هذا وغير ذاك ، شخصاً « اوربيا » في افكاره وأخيلته ، اوربيا في تصاويره ، بعيداً عن الطبيعة الروسية التي تقترب من الشرقية وتلتقي معها في نواحي كثيرة ، وربما كان السبب في ذلك عائداً إلى البيئة التي عاش فيها ، واستوحى منها أدبه

وقد كان ترجنييف يحترم تولستوي ، ويقدر عبقريته ويجله ولكن كبير فلاسفة الروس كان يهزأ بترجنييف ، ويحقد عليه وقد أماط اللثام عن هذه الناحية مستر وليام فيلبس إذ يقول في كتابه « ٠٠٠ والحق ان تولستوي كان يكره على الدوام ترجنييف طيلة حياة الأخير ، بينما كان ترجنييف يميل إلى تولستوي ويحترمه ، وقد كتب (ترجنييف) اليه رسالة وهو على فراش الموت ، تفيض اخلاصاً ، وهي فوق ذلك أبلغ مثال للعظمة » ويسوق المؤلف بعد ذلك رسالة ترجنييف التي بعث بها إلى تولستوي وفيها يقول :

« منذ أمد بعيد لم اكتب اليك لأني كنت إذ ذاك ، ولا أزال ، على سرير الموت ، وإن صحتي في تقهقر مستمر ، ولست آمل أن تتحسن ، وإني لأكتب اليك مخبراً إياك بسروري وسعادتي إذ يقال عني غداً (اني كنت معاصراً لك ٠٠٠) أي صديقي اختصر في عملك الأدبي ، كم أكون سعيداً إذا كان لكلامي هذا أثر عليك ٠٠٠ لست استطيع الأكل او النوم ، ولكن من الصعب أن نتكلم حول هذه المواضيع ، أي صديقي : يا كبير كتاب الروسيا ، استمع إلى رأيي ولست استطيع الكتابة وقد نهك المرض جسمي »

بهذه الروح كان ترجنييف يكتب إلى تولستوي ، الذي غض النظر عنه ومقته ، حتى أنه لم يجب على رسالته هذه بحرف ، ولكن بعد أن ودّع ترجنييف الحياة ، وطوى الموت صفحة هذا الكاتب الفنان ، أحس تولستوي بخطئه الفاحش ، وتقصيره في حق زميل له ظللهما الأدب برعايته وربط بينهما الفن ، فقام ليكفر عن ذلك ، بأن أخذ في قراءة جميع ما كتب ترجنييف وفي إحدى حفلات التأبين وقف فيلسوف الروسيا ، وألقى كلمة عن زميله قال فيها

« ٠٠٠ إنني أفكر الآن في ترجنييف تفكيراً عنيفاً ، وإني لأشعر بحبي إياه وعطفي نحوه فأقرأ كتاباته ٠٠٠ لقد قرأت ما فيه الكفاية ٠٠٠ »

وفي عام ١٨٦٥ كتب تولستوي إلى فُت يقول :

« إن كلمة (الكفاية) لا ترضيني » وهكذا شعر تولستوي بتفريطه في حق اديب مجيد مثل ترجنييف

لقد اختلف النقاد حول القيمة الفنية لكتابات ترجنييف وتباينت آراؤهم فيه ، ولكنهم أجمعوا وكادوا يجمعون على انه الأديب الروسي الصادق ، الذي تمكن أن يكون حلقة اتصال قوية بين

اوربا وروسيا ، وكانت كتبه تترجم إلى الانكليزية والفرنسية ويتهافت عشاق القصة عليها . وقد كان ترجنيف من الواقعيين ، وهذا علة من علل قوة كتاباته ، فهو لا يعمد إلى التهويل ، بل يلمس الحقيقة ويصورها ، وذلك كما في قصته The Singers التي تعتبر من أهم قصصه ، وقصته (لقاء في الظلام) يقرب فيها الخيال من الحقيقة ، حتى لكأنك تلمسه عن قرب ، وإن كان يرمز بها إلى شيء آخر يتبينه القارئ خلال اسطرها الأخيرة . ومما يدلنا على إيثاره الحقيقة والواقع ما رواه أحد من تصدوا للكتابة عنه من ان جورج مور سأل ترجنيف حينما أصدر اميل زولا احد كتبه رأيه فأجاب : « ما الأثر الذي يحدثه عندي علمي بأن المرأة يتصبب عرقها من وسط ظهرها أو تحت ذراعيها ؟ أريد ان اعرف كيف تفكر ؟ لا أن أعرف كيف تشعر » ويتلو ذلك قوة براعته في تحليل الحب

ومما يجب أن نشير اليه أن ترجنيف بدأ حياته بالشعر ، وتأثر قلمه بهذا ، وكان أدبه يسيل رقة وجمالا ، فهو يكتب بأسلوب الشاعر ، وإن المرء ليقرأ القصة من قصص جي دي موباسان او فلوبير — كما يقول الاستاذ ليون فيلبس — ثم يطوي الكتاب ، فينسى كل ما قرأه ، اما في ترجنيف فإن كلماته تظل تدوي في الآذان ، وصور ابطاله تتراءى أمام أعيننا كل لحظة ، ولا يستطيع النسيان ان يسدل عليها ستاره ، فهي حية على الدوام في نفوس قرائه ، ذلك لأن الفريق الأول يحاول ان يسيطر على عاطفة الجمهور بالتدلي ، بينما نرى ترجنيف يرتفع بأبطاله ، حتى ليستطيع ان يثير في نفس القارئ معركة حامية ، تخرج فيها الفضيلة تجر ذيول النصر على الرذيلة المندحرة .

وليست قصصه قصص حوادث صخابة ، ولكنها قصص اخلاق وطبائع ، فالموضوع والحوادث يعدها شيئا ثانويا لا يهتم به مثل اهتمامه ببعث رأيه او نظريته . ومما يجب الإشارة اليه ان ترجنيف يكاد يكون القصصي الروسي الوحيد الذي تزخر قصته بالمرأة ، بل يجعلها المحرك الاكبر لأبطاله فهو يضع في يدها السلطة ليرينا كيف تستطيع المرأة ان تعلو بالرجل إلى الذروة ، وكيف تستطيع ان تنزل به إلى حمأة الرذيلة وقرار الهاوية . ولكنها على الدوام في المقدمة . ولو اننا أخذنا « فرفارا بفلوقنا » في رواية « منزل النبيل » و « إرينا » في الدخان ، وماريا في « سيول الربيع » لوجدنا قلوبهن جميعا تفيض بالحب ، وكلهن محركات لرجال مختلفي الطبائع ، ثم هو يعرض علينا فوق ذلك ضعف الرجل أمام المرأة إذ لا يستطيع ان يسلط آراءه عليها ، بمعنى انه لا يستطيع ان يحركها قيد أنملة ، مما ركبت عليه ومنه طبيعتها الأنثوية ، ففرفارا مثلا فتاة مستهترة ، وأرينا جامدة الفؤاد ، وماريا إمرأة رفيعة حتى إنها لتراهن زوجها على انها تستطيع ان تغوي كل رجل يحضره إلى المنزل وتراوده عن نفسه

هذه صورة صغيرة ، كما صورها في رواياته ، وكما تستطيع ان تلتمسها واضحةً جلية في قصصه ، وكلها تفيض بمثل هذه التفاسير التي تجعل القارئ يتعرف إلى الطبائع البشرية ويلمس اختلافاتها حتى لكأنه يحيا بينها ، ثم هو لا ينسى ان يقودك في النهاية إلى ناحية مشرقة ، ويحبب اليك الفضيلة على حين تقرأ روايات غيره امثال زولا ، فتراه يضرب على الوتر الحساس في نفوس الشباب ، ومن في دور المراهقة ، والعائشين في جو خيالي ، ينسجون حولهم شتى الأحلام الذهبية ، وتنتهي الرواية فتجد المؤلف قد تركك وسط خضم مزبد ، فتضطر لأن تتم القصة ولكنها تتمة فيها شيءٌ كثير من التدلي

القاهرة . مصر — حسن محمد حبشي

غاياتنا الشخصية

إن يكن سخطكم علينا لأنا	لم نبعكم مبادئنا قدسيه
او لأن الوجدان حر طهور	او لأن النفوس منا أبيه
فاحرجونا ما شئتم واظلمونا	وارهقوا كلما استطعتم أذيه
واقتلونا فالقتل ما زال فخراً	في سبيل الوجدان والحريه
كم سحقتم من قبلنا ابرياء	في سبيل المراكز الوهميه
ولكم قد سلبتم مال قوم	شبعاً للمطامع الاشعبيه
وهتكتم حجاب كل مصون	طمعاً باللذائذ الوقتيه
وإذا ما سئلتم عن فعالٍ	مخزيات تندي جبين الحميه
قلتم والجواب أخزى وأخزى	لنا فيها — غاياتنا الشخصيه)

ليت شعري وكيف ينجح شعب	مستكين لعصبة بربريه
أمراء على الرعية لكن	(. . . . .)

يا لقومي خلوا التعصب جنباً	وانبذوا كل نعرة حزبيه
وتمشوا مع الجدارة حيناً	فلنعم المؤهل الأهليه
واحذروا ما استطعتم كل عرش	لفقته الحبائل الاجنبيه
ليس ما قد ترونه من عروش	غير تلك المراكز الوهميه

بنت جبيل — حسن فياض شراره

من عصبة الأدب العاملي

الذهن والبصيرة

من آثار المرحوم الدكتور فيليب بك عقل

للحياة ظاهرتان : تعقلية يسيطر عليها الذهن ٠ وغريزية تقودها البصيرة

فالظاهرة الأولى الذهنية تنظر إلى اشياء هذا الكون بطريق الحواس وهي ناقلة ٠ والثانية تنفذ إلى اعماق الموجودات بعين بصيرتها وهي كاشفة

فالذهنية تشمل الأحياء بشرا وتلقحهم عجماوات ٠ والغريزية تشملهم حيوانات ارقاها الحشرات وتعمهم بشرا ٠ فالإنسان يطل بفعله على العالم المادي من منافذ الحواس ويتناول منها صور الأشياء والأحياء ٠ وتحت تأثير العوامل المزاجية والنشوائية في الحواس والأذهان تتكيف تلك الصور وتتخذ لها قالبا ذاتيا ينم عن هوى العقل وطابعي خواطره

وكثيرا ما تخطئ هذه الخواطر في منقولاتها وصورها لأنها لا تحيق بكنه الأشياء إنما بظواهرها فالحشرة تنظر إلى اشياء هذا الكون بعين بصيرتها النافذة إلى كنه الموجودات وتستطلع اتصالها الروحي بعضها مع بعض في مختلف درجاتها ٠ وتقف منها على اسرار الحياة الباطنة ٠ وتكشف عن صفة تجانسها وصلة انتسابها ٠ ولما كانت اشياء هذا الكون متصلة بعضها ببعض اتصالاً روحياً وثيقاً متجانساً متضامناً كتجانس ارتباطها المادي بين أصولها وفروعها في مختلف صورها ومتباين اشكالها ٠ كان لا بد من البصيرة لاستكناه هذا الاتصال الروحي وحقائقه اشباعا لحاجات الحياة المعيشية ٠ ودرءاً لغوائلها في أدنى دركات الحيوانية الخالية من قوة الاختراع وسجية المكر المحمود

ولضمان نواميس النشوء كان الذهن ايضا لسد ضرورات الحياة ٠ والإمعان في سبيل غايتها ٠ ألا وهي السير في معراج الارتقاء تنوعا وتفاضلا بما أودعته في قرار حفظ البقاء من نزعة التناهض فدرجت الحياة على اديم هذا الوجود محفوفة بظاهراتها ونواميسها ٠ غرائز وبصائر واذهان ترمي جميعها إلى حفظ الذات والرجاء بالخلود

فالذهن والبصيرة مسيران تسلحت بهما الحياة لتجس بهما غور هذا الوجود صداً لغوائله واستمتاعاً بآلائه

وعي وسليقة في ادنى درجاتها ٠ ذهن وبصيرة في ارقاها ٠ نشآ من صلب الحياة وترعرعا في كنف نزعاتها ٠ وقاما على حراستها ونزعا إلى غايتها ٠ قد اتخذ احدهما قبل الآخر من حيث نشوئه اتجاهاً معكوساً من ذرة الوعي حتى البصيرة عند الحشرات ٠ وهي أرقى ذوات الغرائز ٠ ومن بذرة الغريزة حتى الذهن عند الإنسان وهو أرقى ذوي العقول

وكلا الدليلين يعملان كل في دائرة اختصاصه • لتزويد الحياة بكافة ضروراتها المعيشية من غذاء وتناسل ودفاع • فالبصيرة منذ حداثتها وهي سليقة مدفوعة مساقة بأسر الحاجة دون تردد واختيار لاستطلاع كنه الأشياء والأحياء • وللوقوف على سائر اتصالاتها الروحية وللكشف عما بطن وظهر • من خواصها منافع ومضار ابتغاء حفظ الذات والنوع • فهي كاشفة • والذهن يعمل وهي متردداً مختاراً على قدر ما تشمل هذه النطفة من معنى الاختيار في سياق الحياة • ويلتقط محسوساته من منافذ الحواس ويصيغها ويُكيّفها بقالب يهواه • فهو مخترع • فإذا كانت الصور الذهنية قد صيغت وفاقاً لقابلية خاصة لازمت كلاً من العقل والذهن من جهة • ونقلت عن الحواس التي قد تصدق بمحسوساتها على قدر نشاطها الآني وتدريبها تكون اذاً تلك الصور من حيث مشابهتها لأصولها الطبيعية قريبة منها او بعيدة عنها خاضعة بذلك لسلامة الحواس وقابلية الذهن • فالصور الذهنية والحالة منه لا يمكن أن تكون طبق الاصل من مثيلاتها الطبيعية لما احاق بها من التبدل والتكيف تحت مؤثرات الحواس والذهن

فالبصيرة الصق بالحياة من الذهن • فهي اداة الفلسفة • ترى بأم عينها كنه الاشياء واتصالها الروحي وأما الذهن فيظهر بمجهر العقل والذوق إلى صورها الظاهرة من تحت عدسية الحواس • فتلتبس الحقيقة وتُقصى الامور عن غاياتها فهو اداة الاختراع • لأن الاتصال الروحي هوالذي ينم عن درجة التجانس والامتزاج بين خواص الأشياء وعلاتها

فمعرفتنا لأسرار هذا الاتصال الروحي يُدنينا من غاية الحياة وحقائق هذا الكون • فمثل علاقة البصيرة بالأشياء • كعلاقة الجهاز العصبي اللا أرادي بوظائف الجسم • فالهضم والمماثلة الغذائية يتمان دون الالتجاء إلى معرفة مكتسبة

ومعدة الرضيع لا تحتاج إلى تدريبه حتى تباشر وظيفتها وتهضم أول وجبة غذائية تناولها المولود عقب ولادته • فنوع التآلف والتفاهم بين هذه الوظائف الحيوية والجهاز العصبي اللاأرادي مجهول منا ولا تدركه اذهاننا

فالحيوان بغريزته وبصيرته اقرب لسر الحياة من الإنسان بعقله وذهنه • فكما أن الإنسان يحمل بين تلافيف دماغه جرثومة الغريزة • كذلك الحشرة تحمل بذرة الوعي • فيمكن للإنسان انماء وترويض الغريزة فيه وايصالها إلى حد البصيرة • فتزكو الحياة وتهنأ إذا جمعت اداتيها متساوقة النشاط عند الإنسان • فببصيرته يتقي عواديها ويسد حاجاتها • وبذهنه يقف على مسبباتها ويُسيطر على نواميسها • كما يجاهد اصحاب المذهب الصوفي ليخترقوا ببصيرتهم حجاب الافق الذهني • ويقفوا على الاتصال الروحي بين الاحياء والاشياء • وعبثاً يحاولون لأنها مختصة بالخالق وحده الذي اعطى كل نفس هداها وهوالفعال لما يريد

ماذا تعرف الحيوانات عن الطب ؟

إذا أصاب الانسان عارض من مرض او رضوض او خلافها يبادر حالا لدعوة الطبيب لينقذه مما ألم به من وجع . وكذلك الحيوانات الداجنة إذا اصابها مرض يعمد اصحابها لاستدعاء الطبيب البيطري او لمعالجتها بالطرق المعروفة لديهم . فماذا تصنع الحيوانات البرية ؟ وليس لها طبيب يعالجها او صاحب يعتني بها فكل مخلوق منها يعتني بنفسه إذا اصابه مرض وينقذ حياته من الموت وجسده من الآلام في اكثر الأحيان وذلك على رأي الدكتور ويلبورن ديزون من شيكاغو الذي يصطاد الحيوانات البرية وقد اشتغل كثيراً بدرس حياة هذه الحيوانات في جميع انحاء العالم

يقول الدكتور ديزون ان لدى الحيوانات معلومات دقيقة عن الطب وهي قادرة على تطبيب انفسها إذا ألمَّ بها داء وتعرف جميع الوسائل التي تقي الحيوان من الامراض وتعرف كيفية استعمال المسهلات وقد عرفت فوائد الفيتامين قبل اطباء الانسان . وتعرف فوائد نور الشمس في معالجة بعض الأمراض وفوائد الظل والراحة في شفاء الأمراض الأخرى وبعض الحيوانات تعرف كيفية تجبير العظام المكسورة

اكتشف الفيتامين في سنة ١٩٠٦ ميلادية اي منذ ثلاثين سنة العالم الانكليزي كولاند هوبكينز (استاذ في الكيمياء المختصة بالحياة Biochemist) ومنذ ذلك الحين بدأ الأطباء وعلماء الحياة يعملون ويجرون الاختبارات العديدة لاكتشاف انواع الفيتامينات وفوائدها وتأثيرها في حياة البشر . حتى اتضح لديهم ان بعض انواع الفيتامين تحمي الجسم من الرشوحات واحتقان الدم ومن كثير من جراثيم الأمراض الوبيلة وبعض انواع أخرى منها أنها تقوي شاهية الطعام وتحسن نمو العظام إن اكتشافات كولاند هوبكينز ومن خلفه من العلماء عرفتنا أهمية الخضار الطازجة في مآكلنا وأهمية الجزر والشوندر وما اشبهها من الجذور الوتدية في حفظ الصحة . ثم اتضح لنا ان الكبد وما اشبهه من اللحوم تحتوي بكثرة على الفيتامين فهذه المعلومات حديثة لدى البشر مع انها معروفة منذ القدم لدى الحيوانات

عندما تنبت الاعشاب في اوائل فصل الربيع تهرع الابقار والخيل والمواعز إلى الحقول لترعى من الاعشاب الطرية وتترك التبن والحبوب والاعشاب المجففة التي اعتادت ان تتناولها طيلة أيام الشتاء . ان ظلت ترعى من الاعشاب الطرية طيلة النهار لا يشبع جوعها بقدر علفة من الحبوب والاعشاب المجففة لا تزيد مدتها عن الساعة . ضع امام البقرة كمية من الحبوب واطلق سراحها فإنها تترك الحبوب لتذهب الى الحقل وترعى الاعشاب الغضة فيظهر من ذلك أن

هذه الحيوانات تعرف بأن الاعشاب الطريـة تحتوي على الفيتامين من نوع (A) الذي يمنع امراض العيون ويجعل في الجسم مناعة ضد كثير من جراثيم الامراض بقول الدكتور ديزون بأنه شاهد وعلاً في احد البراري يغطس الى قعر بحيرة ليلتقط جذور نبات السوسن البري وشاهد احد غزلان الحراج يحفر ركام الثلوج ليلتقط الاعشاب في أول نموها ويفتش على الطحالب النامية على اكوام الاوراق المتعفنة وعلى اخشاب الارز المهترية ٠ عندما يبدأ نمو الاعشاب تتهافت الحيوانات البرية آكلة الحشيش لقضم اول ما ينبت منها لأنه مقو يحميها من الامراض والحيوان ذكي يعرف ان درهم وقاية خير من قنطار علاج ٠

وقد لاحظ الدكتور ديزون مسألة مهمة أقنعته بأن الحيوانات تعرف عن حفظ الصحة اكثر من بني البشر ٠ درس الدكتور ديزون فن جراحة العيون في مدينة مدراس في الهند فلاحظ ان عدداً كبيراً من سكان البوادي مصابون بمختلف امراض العيون لأن معظم غذائهم من الارز الذي لا يحتوي على الفيتامين واما القرود المنتشرة في الحراج القريبة من مساكن هؤلاء السكان والتي تأكل الثمار ولا تقرب الارز فلا تجد بينها قردا مصابا بمرض من امراض العيون

واما الحيوانات آكلة اللحوم فإنها تجد الفيتامين الذي تحتاجه في أغذية تختلف عن أغذية الحيوانات آكلة الاعشاب ٠ فعندما يقتل الاسد او الفهد او الهر البري فريسة اول عمل يقوم به تجويفها للوصول إلى داخل البطن وأكل الكبد وغلاف البانكرياس وما اشبه ذلك ونحن نعلم الآن ان هذه اللحوم تحتوي بكثرة على الفيتامين ولم تتصل هذه المعرفة بمن سبقونا من اهل القرون الماضية مع ان الحيوانات البرية تعرف ذلك منذ اقدم العصور ولذلك يندر أن تصادف حيوانا بريا مصابا بمرض

لا بد أن احد القراء شاهد هراً يأكل بعض الاعشاب مع ان الهر من الحيوانات آكلة اللحوم تستعمل الاعشاب لهذه الحيوانات كمسهل إذا شعرت بضعف في جسمها ومعلوم لدى الجميع ان الطبيب إذا دعي لعيادة مريض اول ما يصف له المسهل واما الدب وما اشبهه من الحيوانات آكلة اللحوم والاعشاب معاً فإنه يأكل بعض انواع كبوش العليق كمسهل عندما يشعر بضعف في جسمه

ان الوعل والأيل وغيرهما من الحيوانات التي جميع طعامها اعشاب خضراء لاتحتاج بحياتها إلى مسهل ولكنها بالعكس تحتاج إلى قابض بعض الاحيان وانها تجد هذا القابض عند الحاجة في اغصان شجر السنديان التي تحتوي على مادة التانين القابضة المستعملة كثيراً في الصيدليات لهذا الغرض ٠ ان الحيوانات تكتفي بطعام خاص في بعض الحالات فقد لوحظ ان الغزالة عندما تكون حاملا تكتفي بأغذية خاصة شبيهة بالاغذية التي تتناولها الامرأة الحامل التي تتبع نصائح الاطباء ٠

ان الذئاب تتناول مختلف الاطعمة وقد تتناول السم احيانًا عن غير قصد ولكنها عندما تشعر باعراض التسمم تجري حركة خاصة لمعدها فتتقيأ السم في الحال والاطباء يعالجون التسمم

إما بإعطاء شراب مقيئ وإما بنضح السم من المعدة بواسطة مضخة خاصة .

عندما تنتاب أحد الحيوانات اعراض الحمى يرتاح بمكان ظليل يأكل قليلا ويشرب كثيراً حتى تعود له صحته وإن الأطباء يعالجون المرضى من البشر بنفس الشروط . وتصادف احياناً حيوانا يجلس في حر الشمس مدة طويلة فإذا فحصت عن السبب تجده مصاباً بالروماتيزم وأحدث علاج كشفه الأطباء لهذا الداء هو الحرارة التي تمتص من الجسم السموم المسببة لمرض الروماتيزم ولأمراض أخر .

كثير من بني البشر يجهلون قواعد النظافة وأما الحيوانات فجميعها تنظف أبدانها .

يدعي الدكتور ديزون بأنه علم بعد التحقيق والاختبارات العديدة أن بعض الحيوانات تعرف فن التجبير كأطباء العصر الحاضر او أكثر فقد شاهد ديك حبش كسر جناحه يرفعه إلى الأعلى ويسنده بغصن شجرة وإذا مال يصلحه بمنقاره .

وقد لاحظ في كثير من حدائق الحيوانات بأن الحيوان المريض إذا قدم له مآكل غليظة لايتناولها مع انه يلتهمها بشراهة عند ما يتمتع بصحته التامة

صيداء محمد الديب الزين

— تحية الكشاف —

اهلا بداعية الوئام رمز المحبة والسلام
عكازة الاعمى وسيف الـ حق في وجه الطغام
والبلسم العلوي يأسو الـ داميات من الكلام
ياجاهل الكشاف فالكـ شاف دستور الكرام
في صدره قلب المسيح وقلب حيدرة الإمام
باس الاسود بجانب وبجانب عطف الحمام
فإذا دخلت مخيم الـ كشاف فاخشع باحترام
وقل السلام فإنه اهل الكسا تحت الخيام
شبل العروبة سر بنور الـ حق وثبا للأمام
أنت المرجى يا فتى الـ كشاف للكرب الجسام
إنض المهند فالمهند للدما والثأر ظام
أسمعتهم لغة الكلام فلم تفد لغة الكلام
ليقل حسامك طالما الـ إقناع في قول الحسام

موسى الزين شراره (من عصبة الادب العاملي)

لا جبر ولا تفويض

إن مسألة الجبر والتفويض لهي من أهم المسائل النظرية وأقدم المعتقدات الدينية التي وقعت محلاً لمعركة الآراء وضلت لشدة غموضها العقول والأفكار وهي المصدر الوحيد لتشعب المذاهب وتعدد الفرق والموجب الأكبر لتكفير أمة اختها رغم الروابط الدينية التي تربطها من وجهة أخرى وقد ملأت جانبا عظيما من كتب التأليف والتصنيف ونالت حظا وافراً في البحث والتدريس والجدل عند الفلاسفة والسالكين مسلكهم قبل الإسلام وبعده فمن رجع إلى كتب الحكمة والكلام والأخلاق وأصول الفقه يجد الاشعري المعتنق لعقيدة الجبر والمعتزلي الذي يدين بالتفويض قد أتى بالشيء الكثير من المقدمات الضرورية والنظرية التي تتألف منها البراهين القطعية بزعم المستدل والأقيسة العقلية والأدلة السمعية من الكتاب والسنة ثم يكر بعد ذلك على طريقة العرف وسيرة العقلاء فيضرب الامثال من معاملة الموالي مع عبيدهم ويؤولها حسب مايوافق مطلوبه ويصححه ويبعدهما كل البعد عما يثبت مطلوب خصمه ويقر به من الاذهان هذا وهو يحسب انه قد احسن صنعاً بتمحيص الحق والاهتداء بنوره ودحض الباطل والخروج من ظلمته وكشف الاسرار الغامضة الدقيقة بالطرق الصحيحة والادلة المعتبرة التي لم يهتد لها أهل العقول والانظار وأما الحقيقة فإن ما استند اليه كل من الطائفتين لو توجهت نحوه العقول الناضجة والمتشبعة بالعلوم الصحيحة وأعطته حق الإمعان والتأمل لجعلته هباء منثورا وحكمت عليه انه تطويل بلا طائل وانه أدل دليل على ارتباك المستدل وخبطه حيث عد الشبهة دليلا والعليل صحيحا وجزموا ان الهدف الذي يرمي اليه والغاية التي يحاول اثباتها أمر وراء الاهتداء بنور الحق والخروج من ظلمة الباطل وإن هي إلا صحة عقيدته التي غرس بذرها في نفسه يد الوراثة وتأصلت جذورها في اعماق قلبه بتكرار النظر وطول الممارسة لما سطره (الكرام) الكاتبون من اسلافه وزينها له اساتذته وشيوخه ببركة تلقينهم إياه وتقليده إياهم وتشعبت فروعها بمعاشرة قومه وإلفة صحبه الذين يقدسون هذه العقيدة ويرونها أصلا من أصول دينهم الذي يوجب عليهم رعايتها والتعبد بها ويحتم على كل واحد منهم أن يصحح عقيدته بكل طريق ولو كانت فاسدة في نفس الامر والواقع ويبطل ما ينافيها ولو كان حقا فبينما هو يورد الادلة ويكر على حجة خصمه فيعارضها بالمثل او يطعن في صغرى قياسه او كبراه يستشهد بالاخبار النبوية (الراد على أهل هذه الطريقة كالشاهر سيفه في سبيل الله وأهلها مجوسي هذه الامة) إلى غير ذلك مما يرجع اليه في المضمون والمحصل

ونظرا لضيق المقام اعرضنا عن ذكر كلماتهم وبيان مواضع الخلل فيها على الاخص استدلالهم بالنصوص السمعية فإن المسألة عقلية وليس للسمع اقل مساس فيها فلا يصح التمسك بظواهر

الكتاب والسنة في مثلها اثباتا ونفيا فإن المتعين اولا النظر إلى حكم العقل وتشخيصه عما عداه على نحو لا يقع فيه الاشتباه والريب ثم النظر إلى اللفظ المقطوع بصدوره من الحكيم فإن كان موافقا بظاهره لحكم العقل كان مقررا له وإلا وجب تأويله بما يوافق العقل كما هو المعروف من دين الإسلام وضرورياته ومن هنا تعرف محل الخطأ في قول القائلين ان الاحكام العقلية ساقطة عن الاعتبار وان المتعين حصر المدارك والادلة بالسمع فقط مستدلين على ذلك بحكم العقل بصحة الجبر والتفويض معاً مع ان تنافيهما من البديهيات فمن حكمه بصحة الامور المتضادة يستكشف سقوطه عن الاعتبار وعدم جواز الاعتماد عليه والحق ان ارباب هذه العقيدة هم الساقطون عن درجة الاعتبار لا العقل الذي يكون الإنسان به إنسانا يمتاز عن سائر الحيوانات فإن الحكم بعدم اجتماع المتنافيين الذي لا جامع بينهما ولا وحدة تربطهما من المعلومات البديهية والمرتكزات الفطرية وبعد ان كان الجبر والتفويض متعاندين ذاتاً فكيف يمكن صدور الحكم من العقل بصحتهما معاً وجزمه بتحقق كل منهما وهل هو إلا نظير القطع بالوجود والعدم في محل واحد وهذا أمر لا مرية فيه وإنما الكلام في أن الجبر والتفويض هل هما ضدان لا ثالث لهما بمعنى ان الواقع لا يخلو من احدهما فكما امتنع العقل عن الحكم بصحتهما كذلك لا يحكم ببطلان كل منهما بل لا محيص عن الاخذ بأحدهما وطرح الآخر إما الجبر وإما التفويض نظير الحركة والسكون فإن ارتفاعهما عن الجسم محال كاجتماعهما او ان هناك واسطة في البين فلا مانع من قبل العقل بثبوت أمر ثالث وإنما المستحيل في نظره هو الحكم بصحة الجبر والتفويض معاً لا ببطلانهما كما هو الحال في السواد في البياض فإنهما لا يشغلان معاً حيزاً واحدا في آن واحد ولكن لا بأس بارتفاعهما و كون المحل مشغولا بلون ثالث وهذه الناحية هي التي يهمنا ذكرها اكثر من كل جهة لها تعلق بهذا العنوان

فنقول ان أئمة الهدى عليهم السلام قد كشفوا لنا عن وجه الحق واهتدينا بنور كلامهم إلى الحقيقة التي يستصوبها العقل وانه حاكم بفساد الجبر والتفويض بالمعنى الذي نذكره لهاتين اللفظتين وصحة امر بين الأمرين اما الجبر الذي ينفيه العقل فهو حمل العبد على الفعل والترك بالقسر والغلبة على وجه لا يكون للعبد قدرة التخلص والدفع ولا قوة الامتناع والتحصن فإيجاد فعل العبيد فيهم كإيجاد الثمرة في الشجر والجريان في الماء ولازم هذا القول حذف لفظ الطاعة والعصيان والمشيئة وكل كلمة تشعر بالاختيار أو يتوقف معناها عليه من جميع اللغات فإنه لا طاعة بإكراه ولا مشيئة مع إلجاء ومن ذهب هذا المذهب أراد أن يثبت لله تعالى القدرة فأثبت له الظلم والسفه والكذب لعدم مطابقة قوله تعالى (وليس الله بظلام للعبيد) للواقع

واما التفويض الباطل فهو ان الله تعالى (اوجد العباد وأقدرهم على اعمالهم وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بإيجادها على وفق مشيئتهم وقدرتهم وليس لله تعالى في اعمالهم صنع) وعلى هذا المسلك

ينبغي ان يرضى الله تعالى بكل ما يفعله عبده ولا يؤاخذه بشيء مما اجترمه وقد حاول القائل به إثبات العدل لله فعزله عن سلطانه وشاركه في خلقه — يد الله مغلولة غلت ايديهم — وربمايكون لصحة هذا القول وجه وجيه وهو ان العباد قد اجتمعت بأسرها وتجمهرت واتفقت يداً واحدة وتظاهروا على خالقهم وأظهروا التمرد والعصيان وطلبوا منه الاستقلال التام ففوض اليهم الأمر وأجراهم على مشيئتهم بعد ان عجز عن تطويعهم وإذا كان العقل حاكما بفساد هذا الافراط وذاك التفريط تعين القول الفصل وهو صحة الأمر بين الأمرين ولا نقصد منه ان فعل العبد مستند إلى قدرته وقدرة الله تعالى وإنهما قد تعاونا معاً على ايجاده فإن ذلك ليس بأقل محذوراً من القول بالجبر فهل يحسن العقاب من الباري تعالى على معصية كان هو احد الفاعلين واقوى الشريكين وإنما نعني بالأمر بين الأمرين ان الله تعالى اقدر الخلق على اعمالهم ومكنهم من افعالهم فهم يملكون الاستطاعة لكن هو المملك ثم امرهم بالخير ونهاهم عن الشر ووعدهم بالثواب على الأول والعقاب على الثاني فإذا فعل العبد الخير والطاعة فيسند هذا الفعل إلى الله تعالى لأن العبد فعله بالقدرة التي ملكها من خالقه ولأنه قد رضي به الله وامره به وينسب ايضا إلى العبد لأنه قد اختار الخير مع قدرته على الشر وأماإذا اختار فعل الشر واتى به العبد فإنه وان فعله بالقدرة التي ملكها من الله تعالى إلا انه مع ذلك لا ينسب الشر إلى الله تعالى بل هو مستند إلى العبد بالخصوص ولله الحجة عليه حيث انه لم يرض بفعل الشر ونهاه عنه فالخير من الله تعالى لرضاه به واقدار العبدعلية فللهالمنة على العبد حيث اقدره على الخير والحجة لو فعل الشر لعدم الرضى والأمر وانما اعطاه القدرة على المعصية والشر مع عدم الرضى بهما حذرا من الإلجاء فإن المعصية إذا لم تكن مقدورة للعبد وكانت الطاعة تصدر منه رغماً عنه لما استحقا مدحاً ولا ثوابا فإن الفضل يظهر بالامتحان فلا جبر على المعصية لأن الله كما اقدره عليها فقد اقدره على الطاعة وترك العصيان ولا تفويض لأنه تعالى لم يترك الأمر إلى مشيئة العبد واختياره حيث نهاه عن الشر وزجره عنه هذا هو المقصود من الأمر بين الامرين الذي عابوا الشيعة به وآخذوهم عليه والذي يدلك على صوابه وانه هو المتعين في نظر العقل دون سواه مضافا إلى ما بيناه ان الإمام الرازي وهو احد الاقطاب المنتصرين لمذهب الجبرفإنه رغم ذكره لمسألة الجبر في تفسيره ما يقرب من عشرين مرة وفي كل منها يقيم الادلةوالبراهين على صحة الجبر وبطلان غيره قد اعترف في احد المقامات من حيث لا يشعربفساد الجبر والتفويض وصحة الامر بين الامرين قال في المجلد الخامس صفحة ٣٥٥ من تفسيره (ان القول بأن العبدليس له قدرة ولااختيار جبر محض والقول بأن العبد مستقل بأفعاله قدر محض وهما مذمومان والعدل ان يقال ان العبد يفعل الفعل لكن بواسطة قدرة وداعية يخلقها الله فيه) وهذا كلام صريح بصحة ما تقوله الإمامية وبطلان كل قول يخالفه قد نطق به اكبر فيلسوف واعظم رئيس من رؤساء المجبره

نزيل النجف الأشرف

محمد جواد مغنيه العاملي

الشهوة الحمراء !

انت أفعمت بالأسى كأس عمري وحجبت اليقين عن مقلتيا
ورسمت لي الغواية طهراً وجلال العفاف جدبا زريا
وأثرت اللذات من مكمن الصد ر جحيماً يشع في ناظريا ! !
تتلوين في دمي كاللديغ هدهدته الأدواء نشراً وطيا
وتثورين في عروقي كالأذ واء حتى تنوء بي قدميا
سكرات اللذات تفعم صدري وشواظ الجحيم في شفتيا
ازفر الزفرة الكئيبة حتى لأخال الممات في زفرتيا
واعض البنان من حرق الشو ق وشوقي في اضلعي كان حيا
يقظ الحس للوثوب كأفعى شحذت للوثوب نابا قويا !!
لهب النار جاثمات بعيني وفحيح البغاء في اذنيا
انا في قبضة الغواية عبد واسير الأهواء كان شقيا
حممٌ طي اضلعي تلفظ النار والشرر
سعرتها اللذائذ وزكا لهبها النظر
أترعي الكأس يابغي دهاقاً ودعيني اغب من كاساتي
عل هذي الكؤوس تروي غليلي من جحيم الأهواء والشهوات
فأفاعي اللذات في الصدر ظمأى لأثيم العناق والقبلات ! !
وإذا ما المدام شلت يميني عن تعاطي الكؤوس والحركات
فاسقنيها من كفك البض صرفا واتبعيها بالتسع والعشرات
طبعت أكؤس الطلا فوق ثغري قبلات اثيمة دنسات
لثمة الكأس ثلمة فوق ثغري هي كالنار جحمة اللهبات
لم تكن هذه الكؤوس لتطفي من فؤادي لواعج الزفرات
يشرب المرء في الحياة ليحيا بالأماني ونشوة الذكريات
وكرعت المدام صرفا لأنسى ما ذوى امس من نضير حياتي!!
ينشد المرء في الحياة خلودا وخلودي نشدته بمماتي
قربي الكأس والوتر فهما غاية الوطر
خففي عنك واصبري فأخو الحزم من صبر

ما لجفني مسهد وفؤادي يتلظى من جمرة الأشواق
اتراه ناقوس حزن بصدري فله الدهر زفرة المشتاق ؟ !!
ينفث الشهقة الكئيبة حمرا ء تشب النيران بين التراقي
فأخال الفؤاد جذوة جمر فأصر الضلوع من إشفاقي
وبح قلبي كم ذا من العيش لاقى من غضون الأسى وكم سيلاقي
ما لقلبي والذكريات فإني قد هجرت الحبيب هجر الفراق
أترعي الكأس يابغي وصبي ما تبقى من سؤرة في الزقاق
لا تقولي غد فلنا اليو م وأما غد فللخلاق
ما الذي تسكبين في اكؤ سي الخمر من الداء والاسى والنفاق
نطف تبعث الندامة في القلب وتجري الدموع من آماقي
كنت فيها كمطفئ النار بالنا ر ومغري اللهيب بالإحراق

اتعس الناس عاقل أمعن الرأي في البشر
سعد الغافل الذي حرم القلب والبصر

أغربي يابغي عن ناظري اليو م فإني مللت هذا الشقاء
ودعيني في غمرتي السودا ء وحدي أناضل الأدواء
ما الذي تطمعين بي بعد هذا اليوم والجسم قد غدا اشلاء
وخبت جمرة الشباب من القلب ولم يبق لي الأسى اعضاء
انت فجعتني بروض شبابي وتركت عنادلي خرساء
ثغرك الآثم استقى ما بصدري من شباب وابتز منه الدماء
نهم للدماء مثل طعين ابداً من جواه يطلب ماء
او غريب اضاع في البيد ركباً فانبرى اثره يطيل البكاء
اذهبي يابغي عني وخل الـ قلب يبك الصبى ويشك القضاء
ليس بدعا وانت بنت لحواء إذا ما نفثت هذا البلاء
لي عزاء بآدم الغر لما غررته من قبل حوا افتراء ! !

قل لمن بات باسماً لرؤى العيش والصور
لذة العيش خلب ونعيم الدنى كدر

دمشق

عدنان مردم بك
من مجمع الثريا

ملاحظات في الأدب العاملي

١

لا أدري : فقد يكون لاضطراب صحتي او لنشأتي مهملا بين القرويين ، أثر فيما يساورني من اضطراب الفكر وضعف الثقة بما تنتهي اليه النفس من خواطر وافكار ويرسو عليه القلم من نظم ونثر : وقد يكون الأثر الأوحد لجلال ما أتصوره وخطر ما أطمح اليه من أمثلة عليا في العلم والأدب والحياة — إن صح هذا الزعم — وقد يكون لغير هذا وذاك : ولكنه من المؤكد انني لاارتاح لأثر ادبي ولااستوثق بما أنتهي اليه من نتيجة فكرية أو فنية ، قبل ان تزكي وتشفع بآراء من اطمئن إلى ذوقهم وأدبهم من اخواني المخلصين

كذلك كنت يوم كنت (شيخا) ! بين المشايخ نفرح بما نستشعره من الظواهر ، ونتحذلق بما نستظهره ونلم به من قواعد النحو والصرف ، والمنطق والبيان ، والفقه والأصول ، ونحسب انما الأديب ، وانما العالم ، من يتمرس باستظهار هذه القواعد — ولو لم يحسن الإملاء ويميز بين الضاد والظاء — !!

وكذلك (انا) اليوم وقد اصبحت — بفضل ذلك الشك او تلك الوسوسة التي نفذت بي إلى ما وراء الحجاب المهلهل والظاهر البراق — شويخا !! يشعر بغير ما كان يشعر به شيخا يشعر بأن مناحي الكون المتعددة ومجاهل الحياة المتشعبة ، أبعد مدى وأوسع نطاقا من أن تنحصر أو تتضح او تحد ، بما ينطوي عليه المغني والتفتزاني ، والشمسية والمطول ، واللمعة والكفاية ، وما أشبههامن الكتب المتداولة بين ايدي المعممين من طلابنا : ويرى غير ما كان يرى ، يرى ان شرف المشيخةالمزعوم او جلال قدرها الموهوم لايعادل ما قدبات يتحمله صاحبها من تبعة الصلف والادعاء ومسؤولية الملق والتمويه وما إلى ذلك مما يحتاج اليه الشيخ (قدس الله سره) في توطيد مركزه وإذاعة شهرته ، وتعزيز الثقة به وربما احتاج ذلك ايضا للاحتفاظ بكرامته في بلاد كبلادنا لا تعرف ثقافة المثقف ولافضل الفاضل ، بغير الهيكل الضخم ، والصوت المرن ، والثرثرة المستمرة ولا يمتاز = عند اهلها = من يمتاز ، بغير الوسائل المفتعلة ، والدعاية الكاذبة ، والعنعنات الفارغة إلى غير ذلك من الترهات المضحكة المبكية ، حتى أوشك أن يختلط الحابل بالنابل ويصبح لكل قائل أن يقول :

وهي رسم التقى والفضل حتى ... توهمناهما حنكا وكما
فكان الدين ازياء توالى ... وكان العلم ثرثرة وزعما

وأحسب ان : كذلك سأكون يوم يصبح اسمي (حاف) لا يموهه لفظ شيخ ولا يعبث به (قول شويخ) يوم أبارك لأصحاب الالقاب والعناوين الضخمة ، بألقابهم وعناوينهم وأتحرر او (أتشهد) من كل اعتبار هو مني بموضع الغل من يدي والعثرة من حياتي والهون والزراية من محيطي ومجتمعي

وما عليّ في ذلك : إذا سلمت بحريتي ووجداني او اخلصت لعاطفتي ومعتقدي او أذعنت للجمال المطلق والمنطق السديد والحق المجرد أنى كان وأياً كان مصدره ولم تطوح بي الأنانيـة والطيش والغرور إلى أن اعتقد وأجزم بأن اقوالي وآرائي هي منطق الحياة الصحيح وميزان العلم والأدب الخالد ومثال الجمال والفن الأعلى : او انني انا وحدي نقطة الدائرة في كل شيء : كما هو الشأن في بعض علمائنا وأدبائنا !!

٠٠ وانه بدافع من تلك الغريزة او باعث من ذلك الطبع كانت : بيني وبين جملة من اخواني الافاضل : مراسلات أدبية تبادلنا بها الآراء والأفكار فيما يتعلق بفننا وحياتنا الادبية ولم نستطرد إلى غير ما يمثل شعورنا واعتقادنا او يصور صوابنا وخطأنا من هذه الناحية ناحية الأدب

وبما ان هذا النوع من الرسائل لا يخلو بمغزاه من فائدة أدبية على الاقل فائدة العلم بما يهمنا علاجه من اخطاء منطقية وفنية او فائدة الإلمام بما انتهينا اليه من تجديد او تقليد وحرية او (ببغائيه)

أتقدم إلى قراء العرفان الأغر بنموذج مما دار بيني وبين الاستاذ الكبير الشيخ حسين مروه راجياً ان نتوفق لنشر الباقي من نوعه إذا اتسع لمثله صدر العرفان وصدور قرائه الامجاد

جوشيت

علي الزين

من عصبة الأدب العاملي

﴿ مثاني ﴾

تصفحت أسفار الحياة فلم أجد ... بها زمناً ما لوثته المظالم

فكل بنيه يشتكي من حياته ... وسيان في هذا جهول وعالم

لي بين جنبيّ آمال محطمة ... لا الحظ يسعدني فيها ولا زمني

يضن دهري بهاحتى ولو حلما ... في يقظه كنت أم في سكرة الوسن

أرى زمني لم يرضه غير جاهل ... إذا ما هذى اصحى لديه مترجما

ورب عظيم أسدل الدهر دونه ... حجاب خمول فاغتدى فيه ابكما

ما الناس إلا مراء في صداقته ... وآخر قلبه يغلي من الحسد

مددت كفي لأجني محض ودهم ... فلم تنل منهم الا الفراغ يدي

نزيل النجف الأشرف ... عبد الله نعمه

مناجاة

سر أبي الهول

تعال ، أبا الهول ، تعال ؛ حدثنا عن الأسرار الكامنة ، عن الخفايا المستترة ، عن كل ما مر بك من الحوادث الخارقة ، من المعجزات الباهرة ، عن كل ما نجهله من تجاويف التاريخ

تعال ، ابا الهول ، تعال ؛ أروِ لنا أحاديث القرون الغابرة ، تعال ، قص علينا ،ماذا شهدت من العبر ، ومن رأيت من الأبطال والشعوب ٠

لك الله ، من كتوم عجيب !



انك تصمت ولا ترد ٠ تصمت اليوم كما صمت مدى عشرات قرون غبرت ، وانقضت٠ وكما ستصمت وتصمت مدى عشرات ، ومئات قرون آتية هارعة٠

ألا تريد أن تحدثنا بسرك الرهيب ؟ ألا تريد أن تفصح لنا عن خبرك العجيب ؟ بشيءٍ منه على الأقل ؟

إن لم تشأ ان تعلنه على الملأ ، فتعال حدثني عنه ٠٠٠ تعال اهمسه في أذني ٠٠ أهمسه همساً وليكن سراً ، ولا يعرفه إنسان ، ولا يدركه بشر ٠٠

يالك من خبيث لئيم ! انك تشمخ بأنفك ، رغم تهشمه ، تشمخ في كبرياءوغطرسة وعظمة وتمد ذقنك بعجرفة ما عليها من مزيد ، وترسل ببصرك بجمود وصرامة نحو الفضاء المترامي أمامي ، نحو الفجر الأبدي ، وترتسم على شفتيك الغليظتين ، ابتسامة هازئة لاذعة ، تبتسمها في تهكم

رهيب مخيف ، هي الابتسامة التي حيرت الناس ٠

هذه الابتسامة الساخرة ؛ انها ابتسامة ساحرة !

ابا الهول ، أيها الليث الجاثم في كبد الصحراء ؛ قد دعاك العرب ، أبناء البيداء : «أبا الهول» لا لأنهم وجفوا منك ، لسذاجتهم الفطربة ، ان يروك ضخما هائلاً ، رابضاً في وسط ملكهم الشاسع ولا لأنهم ارتاعوا منك ، لفرط رهبتك المتجسمة في وجهك الأغبر ، ونظرتك العميقة ، ولونك الضارب إلى الحمرة ، بين رمال الصحراء ، بل لأنهم أخذوا برهبة السر المرعب المغلق ، والمسطور على جبهتك العريضة ، بلغة مبهمة لا تحل رموزها ، ولا يدركها بشر بين البشر ٠

أنت تسخر منا ، ومن عقلنا ؛ تسخر من اختراعاتنا ، ومن جهودنا ؛ حتى هذه الطيارات التي تحلق فوق هامتك ، وتحوم حواليك ، وتهددك بإلقاء قنابلها المدمرة عليك ، ان شاءت ، لا تأبه لها ، ولا تهتز لأزيزها المتواصل ، ودويها المصم ، فأنت لا تعترف بتفوقنا ، ولا تقر بتقدمنا ، رغم كونك صنعة أيدينا ، بل تنظر صامتاً ، دائماً وأبداً ، نحو المشرق ، في ابهام وجمود وكمود وسخرية

انت تشهد شروق الشمس ، وترى طلوعها الأزلي الأبدي ، فتستقبل أشعتها الذهبية التي تنير وجهك ، فترسل ظله خلفك حتى سفح الهرم الأكبر ، وأنت تدير ظهرك للغروب ، لأنك لا تود إلا أن ترى شروق الحياة ؛ فأنت ولدت لتدل على الحكمة ؛ وهذه الحكمة لا تكون إلا في الشروق ؛ فهي النور الذي ينير هذا العالم ، وهي المشكاة تنشر ضياءها أبد الدهر فوق البشرية الضارعة المبتهلة إلى رحمة الرحمن ٠

انت قد رافقت الشمس منذ أجيال ، ورأيت كم أشرقت على عجائب ، وكم أنارت من اكوان عجيبة في هذا الكون الذي يحيط بك ، فأنت قد شهدت هيرودتس يسطر في تاريخه الخالد ، كلمته الشهيرة : « مصر هبة النيل » ٠ ورأيت كل الجيوش التي اجتاحت مصر ، من هيكسوس ، وفرس ويونان ، ورومان ، وعرب ، ومماليك ، وأتراك ؛ كما أبصرت أيضاً جيوش مصر ، تحت قيادة توتمس وأحمس ، ورمسيس ، تسير فاتحة ، منتصرة ، ظافرة ، ورأيت أيضاً الفينيقيين العظام يسبرون علوم الأرض ، ويطوفون البحار ، حاملين نور المدنية إلى كل العالم ٠٠٠

قد هزأت بهؤلاء جميعاً ، كما هزأت بصروف الدهر ، فلم تقدر الرمال السافية أن تغطيك بل ظل جسدك الذي يرمز للقوة بادياً للعيان ، دليلاً ناطقاً بأن القوة الراسخة تقهر الظلم والطغيان ، وبقي رأسك ، وهو شارة الحكمة ، شامخاً مرتفعاً فوق الكثبان ، ونظراته متجهة دوماً صوب الصحارى الشاسعة ، نحو الافق الواسع ، نحو اللانهاية ، دليلاً على أن الحكمة لا تحني رأسها أمام شرور العالم ، ومفاسده وضلالاته ٠

على جبينك تتردد حكمة الدهر الخالدة ، وفي نظراتك المبهمة الغريبة ، تتردد هذه الأسئلة

الغامضة التي لا نجد لها رداً معقولا منذ ابتداء التاريخ ، والتي نعجز عنها اليوم ، رغم مهارتنا ، ونبوغنا ومدنيتنا : « من نحن ؟ . . ما هي هذه الأرض التي نعيش عليها؟ . . ماهو هذا الكون؟ . . إلى أين المصير ؟ »

أسئلة حارت فيها ألباب الفلاسفة والحكماء ، هي متجلية فيك ، هي سر سرك هذا الذي نبحث عنه ، ونريد معرفته منك ، لأنك قد وقفت على أخبار الدهور ، وعركت الأزمان ، ولعلك تقدر أن تفصح لنا عن بعض غوامضها .

ماذا في الاهرام بالنسبة اليك ؟ ماذا في تلك الركام الثلاث من الحجارة تجاهك؟

هي لا تدل عما تدل أنت عليه . فمهما قيل عن الحكمة التي أدت إلى تشييدها — غير دفن الملوك الموتى — فهي لا تضاهيك ، ولن تضاهيك . فأنت تدل على روح أسمي وأعلى وأقدس ؛ أنت تدل على روح عاقلة ، روح رزينة ، هي روح هذا الفن المدهش العجيب ، المتجلي على سيمائك ، المحاطة بالألغاز والابهام

انك لا تريد ان تحدثنا بلغزك الأبدي ، ولكنني قد سمعتك في كل مرة وقفت فيها أمامك أجل ! سمعتك رغما عنك ، سمعتك تقول :

— « أنا الأول والآخر . أنا البداية والنهاية . أنا الألف والياء . أنا كل شيء في عالمكم الأرضي هذا أيها البشر . أنا مجمع علوم الأرض . أنا الموحي اليكم بالفنون والآداب . أنا كل شيء دنيوي . لكنني أسمى منكم ، لأنكم نبعة يدي وصنيعة يجائي ولي كنتم تقدمون التقادم وتنحرون الذبائح ، وهذا حجر التقدمة بين يدي شاهد عدل ، على خضوعكم أمامي وعبادتكم لي . . .

انظروا ! هوذا رأسي رأس ملك . فالملك خفرو ، ابتناه على مثاله ، لكنه اتخذ لوجهي صورة الإله هرماخيس ، أو « الشمس المشرقة » وهذا الرأس الملكي الإلهي ، يمثل الحكمة الأزلية فالحكمة كالشمس ، تضيء الأكوان ، لذلك تروني أواجه الشروق . .

هذا جسدي أيضاً قد اعطوه صورة أسد رابض ، والأسد سيد الوحوش وملكها . فجسدي اذن يمثل القوة والقوة هي التي تسود العالم ، وتتحكم فيه وفي مصائره

أرأيتم ؟ . . أرأيتم ؟ . . أنا جمع اثنين ؛ أنا جمع أعرق شيئين على وجه البسيطة من آدم الى منتهى البشرية فلولاهما لما كان العالم يدعى عالما ، والتمازج بينهما هو الذي أعطاه صفة الحياة واعطاكم انتم ما انتم عليه وفيه .

أنا رمز الحكمة ، التي قادت البشرية بعدل ورفق ، بشفقة ورحمة ، وتمثلت في أشخاص : سقراط وافلاطون وسليمان وشيشرون ولوسيانوس ولونجينوس وافرام واغسطينوس والغزالي والفارابي والاكويني وپاسكال وديكارت . . .

أنا رمز القوة التي سيطرت على المسكونة وتمثلت في اشخاص نبوختنصر ورمسيس واسكندر وهنيبال وقيصر وزنوبيا ومعاوية والمنصور ونابليون ...

أنا أمثل الانفة والرزانة والشهامة . أمثل البأس والشجاعة والبسالة . أنا الرأس المفكر . أنا السلطة السائدة الدائمة . أنا الحكم المطلق الأبدي ... أنا؟ من أنا ؟.. أنا كل شيء؛ وكل شيء سواي باطل ، وباطل الأباطيل .

كلكم تبيدون ؛ أما أنا فخالد إلى منتهى الأيام ، إلى قيام الدينونة !

أما أنتم ! أنتم البشر ! الذين تقولون عن أنفسكم انكم أحياء !

من أنتم ؟.. من ؟ هيا ... تكلموا .. حدثوني !..

لا شيء أبداً !.. لا شيء قط في عالمي أنا .. هذا العالم الذي تعيشون فيه! . فأنا أصل الأسباب ونهايتها . لذلك تبصرون على وجهي سمات الهدوء الواثق المطلق ، لأني حارس الأموات الذين في هذا الوادي ، وفي غير هذا الوادي . وكل آمالهم معلقة عليّ ، ورجاؤهم منوط بي

أنا أحفظ اللغة المبهمة ، تلك اللغة السحرية التي تشير إلى الرموز الدائمة ، الرموز الاربعة التي كان يشير بها القدماء إلى عناصر الطبيعة الأربعة التي هي : الهواء ، والأرض ، والماء ، والنار .

فيّ يتمثل الجمع بين الطبيعتين العجيبتين ، بين الروح والجسد . فيّ تتم الصلة الجامعة بين الإنسان ، وهذا الكون الواسع ...

ما بالكم أيها الواقفون أمامي ، تنظرون إلى الاهرام بدهشة واستغراب ؟

انه لا شيء أمامي . انا عملته . أنا صنعته . أنا كونته . أنا الحكمة التي أخرجته من العدم ، التي اخترعته . أنا السلطة العليا التي ضغطت ، لأجل بنائه ، على الملايين من العبيد والاسرى عشرات السنين ، القوة الهائلة التي رفعته من الانقاض رفعاً ، حجراً فوق حجر ، فوق هضبته العالية . أنا أصله وفصله ، روحه وحياته ، أنا وجوده وعدمه . فلولاي لم يكن . فإني انا الفن ، روح الفن التي فيه !

تتمردون عليّ الآن ، وتقولون انني صنعة أيديكم البشرية البارعة ؛ وانني عصارة ذهنكم الوقاد الجبارة ... فوالهفي على خفة عقولكم، وما أسرع الجحود والكفران إلى قلوبكم يا بني الإنسان !

نعم صنعتموني واقمتموني ونحتموني من هذه الصخور الصلداء ، لكنكم لم تدركوا مغزاي ولم تحلوا لغزي . وكم من أشياء تخترعونها ولا تعرفونها ، تكتشفونها ولا تفقهونها ؟ هي ذه الكهرباء وآلات البخار والكيمياء وجميع هاته العناصر والأشياء التي توصلتم إلى استخدامها ، وتسخير جزء زهيد من قواها في قضاء ماربكم ، لا تفهمونها وأنتم فيها حيارى ، وكثيراً ما تعود عليكم فجأة ، فتحطمكم ، وتلاشيكم ، فتفغرون افواهكم أمام مدهشاتها ...

أنتم كالأطفال ، عقولكم كالأطفال ، أعمالكم كالأطفال ، تفعلون ما لا تعرفون وتأتون ما لا تدرون . تزعمون السيطرة على الطبيعة ، وانتم عبيدها الأذلاء ، فتبجحوا ما شئتم عني ، لكنني سأحيّركم دائماً وأبداً ...

أأدركتم الآن من أنا بعد كل هذا الشرح ؟

انا لغز الوجود ، وعندما تفقهون هذا اللغز تعرفونني !

أنا سر الحياة الخالد !... ... ...

* * *

هذا كان حديثك ، أبا الهول . ولقد غلبتني ، فلم تودعني سرك حقاً ، وغلبتك أنا بدوري فأذعت حديثك على الملأ ، وانتقمت منك ومن جمودك المتناهي .

هذا ما سمعتك تقوله ، ثم رأيتك تنهض وتتمطى وتتثاءب ، ثم تعود إلى جثومك ، دون ان تهجع أو تخلد إلى النوم ، بل أرسلت نظرتك الهادئة العميقة في ابتسامتك اللاذعة الساخرة من البشرية ، عبر الرمال المحرقة ، فوق البيداء الجافية ، نحو اللانهاية ، نحو الفجر الأبدي !..

بركات «السودان»

ميشيل سليم كميد

لما غضبت

لما غضبتِ وثارت منك ثائرةٌ	بغير ذنبٍ قضى للنار ايقادا
تجهّم الافق واسودّت جوانبه	وطبّق الجو ابراقا وإرعادا
والشمس محجوبة الأنوار قدلبست	خلف الغيوم من الاكدار أبرادا
لقد غضبتِ فعذّبت الفؤاد جفا	والقلب غير رضى الأحباب ما اعتادا
غضبتِ لما جهلت أنني كلفٌ	ما مال يوماً فؤادي عنك او حادا
أعلنت يا «مي» ان الوصل منقطعٌ	وكان حظيَ بعد القرب ابعادا
اغضبت يا «مي» عهد الحب في غضبٍ	أرضيت بالهجر فيه اليوم حسادا
ما كان ذنبيَ إلا أنني رجلٌ	أضللتُ قلبيَ لما رمت إرشادا
لا تكفري بالهوى يا «مي» بعد هدى	بعدٌ إنكارٌ شرع الحب إلحادا
إن تنكريني فقلبي اليوم ينكرني	فالقلب طوع يديكِ راح منقادا

جبع الحر

عاطفة اخاء(*)

أأخي رفقاً في فؤادٍ انما يشقى وينعم منك بالتذكار

ما انفكّتِ الآلامُ تقدح زنده حتى تحوّلَ جذوةً من نار

ورأى الحياةَ عَلَى تلون سحرها وفتونها خطراً من الأخطار

لا تغرُبي هوسَ القنوط فربما وقّاكَ — ميأ وسأ — خيالي الساري

كلا ولا تسخر ببثّي وهو من غصص الحياةِ يموج في تيّار

ما كان بثّي أو ثنائي خلّةً لو أنَّ لي حريةَ المختار

لكن صفاتك، وهي نبل كلها ملكت هواي وصرّفت أفكاري

أتظن أوثر أن أعيش كما ترى لو كان هذا البؤسُ من أوطاري

أو كان غيرُ الرفق منك سجية أو كان غيرُ علاك في اضماري

ولئن سخرتُ من الحياة وزهوها وسئمتُ من أوضاع هذي الدار

حسبي من الدنيا ومن رغبانها أن تبقى واسمك موضع الإكبار

ليظلّ عنوان الفضيلة والحجى والعبقرية مطمحَ الأنظار

جبشيت

علي الزين من عصبة الأدب العاملي

—(تصحيح غلط)—

وقع بعض أغلاط مطبعية في القصيدة « ابتهاج ومداعبة » المنشورة في العدد المتقدم من العرفان تخل بعض الخلل في فهم النكتة الشعرية من البيت الذي اشتمل عليها فاحتياطا لذلك ننبه القارئ اليها : من نسكه وجوله، والصواب حوله . بنى بهيكله ، والصواب نبا . تجدداً منقلباً ، والصواب تجدداً

(*) ثقوا بأن هذه القطعة لم تصل ليد إنسان غيركم خوفا من ان يصيبها ما اصاب اختها (صرير المنون) التي أخجلنا نشرها بالديوان (علي) وثقوا انكم انتم أرسلتموها للديوان (العرفان)

الأدب العربي فى الماضى والحاضر

ابتدأت روح الأدب العربي تنتعش في الأقطار العربية منذ عصر الجاهلية ، وقد بلغ درجة عالية في ذلك العصر في وقت كان أهل الجاهلية أميين لا يعرفون شيئا من القراءة والكتابة ، بل كانوا ينظمون قصائدهم المجيدة وخطبهم المفيدة على سبيل السليقة والفطرة العربية فقط ومع ذلك انتشر نظم الشعر بين الخاص والعام ، وبين الرجال والنساء . وكان من صفاتهم الأدبية أنه إذا نبغ شاعر من بعض القبائل يحترمونه ويكرمونه بل يجعلونه رئيس أمته ويسمونه لسان الأمة وأخيراً تتوافد القبائل الأخر على قبيلة الشاعر بالهدايا والتحف ، تهنئها بشاعرها الجديد ، وأشهر أدباء الجاهلية أصحاب المعلقات الذين ملأ ذكرهم الخافقين ولم تزل معلقاتهم تدرس في كليات المدارس حتى يومنا هذا . أما قوة الغيرة لديهم والمفاضلة وكثرة الغزوات والحروب والأسفار ومعاشرة الوحش التي طالما كانوا ذكروها في منظوماتهم وكانوا يحسبونها رأس المدنية عندهم نظراً لجهلهم وهمجيتهم المعروفة فمعروفة لكن لما من الله عليهم بالإسلام ، أخذت تتسرب ما بينهم المدنية الحقة وكان ذلك الدين القويم أكبر عامل في تهذيب عقلية العرب . أمرهم النبي (ص) بمكارم الأخلاق كالتحابب والمعاضدة ومعاونة بعضهم بعضا ، كما أنه نهاهم عن العداوة والبغضاء وكثرة المنازعة وسلب الأموال ، فمن ذلك الحين ، رقت عواطفهم ولانت عريكتهم بعد تلك القسوة والفظاظة ووحدوا الكلمة فيما بينهم وعبدوا الإله الحقيقي بعد عبادة الأوثان ، وقويت سليقتهم على نظم الشعر والآداب لأن النبي (ص) ما حرم عليهم ذلك كما يزعم بعض المتدينين بل كان يجالس الشعراء ويسمع قصائدهم ويجيزهم عليها ، مع أنه كان كما قال الله تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) واليك أكبر دليل على إكرامه للأدب والادباء حديث قتيله بنت النضر وهو :

أنه لما بلغه شعرها بعد قتل أبيها رق لها وبكى وقال : لو بلغني ذلك قبل قتله لعفوت عنه .

ابتدأت روضة الأدب العربي تنمو وتزدهر أولا فأولا حتى تم نضوج أثمارها بالعصر الذهبي عصر الحضارة والمدنية ، عصر الأدب والمعارف ، حتى صار نظم الشعر بل الأدب على الاجمال ، معونة المعوزين وذخر المقترين بمديحهم الملوك والأمراء الذين كانوا يمنحونهم الجوائز الجزيلة على قصائدهم هذا علاوة على الاحترام والتبجيل الذي كانوا يبدونه لهم سواء كانوا احراراً أو عبيداً ، رجالا أو نساء . وعلى كل حال بزغت شموس المعارف والآداب في ذلك الحين ، وتدفقت مناهله العذبة بين الاحياء ونبغ عدد كبير من الفتيان والفتيات بالجرأة الأدبية ولم يزل التاريخ ينقل لنا أخبارهم حتى الآن . أما عصرنا الحاضر ، ما هو إلا عصر تيه وعجب ، عصر زخرف وزينة ، عصر تبرج وتفرنج ، عصر أنانية وطمع . مع أنه يا لعمري ! قد عمت بلادنا عوامل الرقي والتقدم وكثرت لدينا الأسباب

الباعثة لتخلقنا بالأخلاق الحميدة التي تجعلنا نميز بين الغث والسمين ، وبين الحق والباطل ، التي نبهتنا لمعالجة كل داء بدوائه الناجع . نعم أخذت العرب تتقدم في بيئتها الأدبية يوما فيوما حتى الآن وإننا نرى كل مدرسة من مدارس بلادنا سواء كانت ابتدائيه أو ثانويه كلية اوجامعة لا تخلو مناهجها من الأدب العربي وتدريسه بكل عناية لكن ، انهماك العالم بالأزياء والتقليد ، والإغراء بكل جديد ، قدأصم آذانهم واعمى بصائرهم وابصارهم عن التمسك بعقائدهم الدينية وقواعدهم الأدبية حتى صار لا يعرف كل ذي دين دينه ولا كل ذي شرف شرفه . بل كل من ابناء هذا العصر ولا سيما (شعبنا البائس) يركض وراء هدفه الذاتي وراء شهواته النفسانية ، سواء اصعدته الى السماء او انزلته الى الحضيض . كل منا يعرف اسباب هذا الداء الوخيم لكن ، لم نقدر على مقاومته لسبب واحد وهو : انه لا يوجد عامل اقوى تأثيرا واقدر على تجنب مفاعيله الفتاكة من بعض الرؤساء والزعماء في بلادنا الذين يدعون محبة الاصلاح والوطنية وانهم فرغوا انفسهم ومدوا ايديهم لمساعدة كل ذي مهمة ، خاصة معاونة الادباء وأهل العلم وكل من يرجى ان يكون له مستقبل حسن يؤدي الى منفعة الشعب والوطن . لكن بالأسف لم يكونوا عند التجربة والاختبار الا عكس ذلك لأنا نراهم كما قيل :

رؤساؤنا من جاءهم بقصيدة	كانت جوائزهم عليها شكره
واذا طلبت وظيفة من حاكم	فابشر فقد ولاك لكن ظهره

او كما قال (الشاعر) ايضا

ترى سريهم يزهو بثروته	وهمه المنصب البراق واللقب
يدوس فوق جسوم الجائعين ولا	يهمه غير ما فيه له إرب

فوالحالة هذه لا لوم على الفتيان والفتيات القابضين على زمام الحرية لأنفسهم . لأنهم بلا شك ينبذون وراء ظهورهم تلك العلوم والآداب التي لا يحصلون عليها الا بشق الأنفس ومتى حصلوا عليها لا يجدون منها نفعا ولا ادنى فائدة . نعم لو كان رؤساؤنا وامراؤنا كامراء العباسيين والأمويين أو غيرهم من السلف الماضي يقومون كل نفس بما تستحق التقويم ويفضلون ذوي المعارف والآداب على غيرهم لسادت بلادنا كل من ساد لكن :

(اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا	فشيمة اهل البيت كلهم الرقص)

النبطية

علية القبيسي



يا مي في قربنا من قومنا ضرر

دعي المنازل والضوضاء والبشرا … تربن في الروض إما زرته البشرا
فأتعس الناس من يقضي الحياة ولا … نلقاه إلا حزيناً يائساً ضجرا
واضيع العمر عمر لا سرور به … واضيع الخلق من قد ضيع العمرا
هيا الى الروض نجني من ازاهره … عند المسا والصباح الريق النضرا
فالروض ضم الى احضانه شغفا … الزهر والنهر والأطيار والشجرا
إن غرد الطير في انحائه سحرا … فقد نغرد في انحائه سحرا
فالطير ترسل الحاناً تغيبها … الريح الحنون ولا تبقي لها خبرا
ونحن نرسل لحناً خالدا ابداً … يرن والزهر في الأرجاء منتشرا (؟)

لسوف يأتي خريف قد يروعنا … اذا وجدنا جمال الروض مندثرا
وقد نذوب الى الاثمار يانعة … فنهبط الكرم لا نلقى به ثمرا
غداً نحن الى عهد المراح اذا … ما الفجر لاح فنلقاه قد اندثرا
غداً نهب الى الآمال في جزع … فلن نلاقيَ من آمالنا الأثرا
قومي فهذي حبيبات الندى انتثرت … فوق الزهور وابداها الضحى دررا
لا تحملي من حطام العالمين الى … جناتنا غير (ناي) قلَّ او كثرا

لا لا فما كل من في نفسه ضجر … في نغمة الناي ينفي الحزن والضجرا
حسبي اغاني الأسى واليأس اسمعها … في ظلمة النفس تدوي بكرة سحرا
فقد بدلت بها نغم الصبا بغنا … عيش الغرير فلم ابدل بها وترا
فلو رأيت فؤادي في مدامعه … كغيمة في الدجى قد ارسلت مطرا
قلبا تحمل في ظلماء حجرته … هما على هم في هم فكيف يرى
قلبا اذا ما قلوب الصحب في بشر … القت اغاني الاماني العذبة انفطرا
قلبا اذا ما رأى في الافق بارقة … من السرور تولى منها واندعرا

يا مي في قربنا من قومنا ضرر … فلنبتعد عنهم كي نتقي الضررا
لا تأملي الخير من ابناء بجدتنا … فالخير أن نجتنب في عصرنا البشرا
هم الأفاعيَ فانأي عن مواطنهم … إن بتنا في قربهم لم نأمن الخطرا
دعي القصور ولا تغررك زينتها … فإنها ملأت في صفوها كدرا
اني احب حياة البدو في شظف … ولا احب مع الرغد الهني الحضرا
ولا السعادة ارجو في الثراء ولا … اخشى التعاسة ان كنا من الفقرا

معهد الطب الافرنسي … زهرة الحر

صفحة من تاريخ الاندلس الاخير

١

تقدمة الرواية

(أما بعد) فهذه رواية صادرة عن ذات قناع ، تشهد لها بسعة الاطلاع ؛ محلاة بحلي البيان ومطلقة من قيود هذا الزمان ، مشرقة بالعلم والعرفان ، مبناها حب الوطن من الإيمان، سافرة ولكن بالمعاني ، سامية بأداء المباني ، مدارها تاريخ واقعة ملؤها الحسرات ، غنية في سبكها عن التعريض والإشارات، دالة على ان المرأة لا تنقص الرجل بالتفاني بحب الوطن ، وانتشاله مما يلاقي من المحن

يرفع الشعب فريقان إناث وذكور
وهل الطائر إلا بجناحيه يطير

فقد صورت فيها المرأة بشكل بطلة قامت تذود عن حياض الوطن بنفسها وعرضتها مرتين لسهام العدو ووقعت أخيراً صريعة حب الواجب ، وصورتها إنساناً كاملاً بكبح جماح عواطفه عند الملمات ، واشتداد الازمات

على اننا في كل الأحوال يجب علينا ان لا نقيس انحطاط المرأة في هذا الزمن فنكبر صدور أمثال هذه الرواية من فتاة فقد كانت المرأة العربية تعرف ما يعرفه الرجل من العلوم والفنون كالطب والجراحة والحديث والفقه ولو أردنا الاسهاب ، لخرجنا عن مقدمة هذا الكتاب ، على اننا من جهة ثانية درءً لكل ما يقال نذكر القارئ بالحديث الشريف « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ونذكره ايضاً بالحديث الآخر « خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء »(١) اشارة إلى عائشة ، وما حادثة الخنساء بنت عمرو السلمية بغريبة حينما حضرت حرب القادسية ومعها بنوها وهم أربعة رجال فقالت لهم من اول الليل « يا بني والله الذي لا إله غيره انكم لبنو رجل واحد وبنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وانتم تعلمون قول الله « يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » فإذا أصبحتم ان شاء الله تعالى فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائكم مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها وأضرمت لظى على سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند اخترام (٢) خميسها(٣) تظفروا بالغنى والكرامة في دار الخلد والمقامة فلما اضاء لهم الصبح

(١) الحميراء تصغير حمراء اي بيضاء ومنه قول الإمام علي لعائشة إياك ان تكونيها يا حميراء أي بيضاء (٢) اخترمت المنية فلانا أخذته واخترمت القوم اقتطعتهم واستأصلتهم واخترم الداء فلانا هزله (٣) الخميس الجيش المؤلف من خمس فرق وهي المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة

باكروا مراكزهم وشنوا الاغارة(١) وقاتلوا حتى استشهدوا جميعاً فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي لها ارزاق اولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتا درهم فهل عظيم على أية فتاة قد اعطيت من العلم نصيبها ان تذود عن المرأة بلسان واقعة تاريخية صحيحة

وقد ورد بهذه الرواية بعض وقائع غرامية يحسن بنا هنا أن نشير إلى قصة تقية بنت ابي الفرج التي ذكرها الحافظ السلفي في تعليقه وأثنى عليها وفاقت الرجال في الشعر والأدب ذلك انها مدحت الملك المظفر ابن اخي السلطان صلاح الدين بقصيدة خمرية فقال مازحاً أتعرف الشيخة هذه الأحوال في صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى حربية وصفت فيها الحرب ومايتعلق بها أحسن وصف وبعثتها اليه وقالت « علمي بهذا كعلمي بذاك »

وخير ما نختتم به هذه التقدمة اشادة بالمرأة قول ولادة بنت المستكفي بالله

أنا والله أصلح للمعالي ... وأمشي مشيتي وأتيه تيها

بل احسن من ذلك قولها :

إني وان نظر الأنام لبهجتي ... كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الكلام فواحشا ... ويصدهن عن الخنا الاسلام

وبالنهاية فإن قوام العمران على صلاح المرأة والنصرة لها نصر للحق على الباطل

إنما المرأ والمرأة سواء في الجدارة

علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة

« زين »

مقدمة الرواية

كنت أطالع تاريخ الاندلس فسررت لما وصل اليه العرب من مدنية ورقي في أول عمرانهم لتلك البلاد ولكن ما عتمت أن انقبضت نفسي وتأثرت للحالة التي وصلوا اليها في مدة اقامتهم الاخيرة بها ، من تطاحن على السلطة والنفوذ وتخاذل وجور حتى أضاعوا تلك البلاد العزيزة من ايديهم ، وقد استفزتني وطنية بعض أفرادهم فتمثلت لي الغيرة على الوطن والتضحية العظيمة من أجل رفع شأنه فعمدت إلى سبك تلك الحوادث التاريخية بقالب روائي وهو جزء من تاريخ الاندلس قلت الكتابة عنه

وقد قرأت كتباً عديدة لأجل هذه الغاية فكنت اختار الرواية القريبة للصواب والتي يتفق عليها أكثر من كاتب وطوراً أجمع بين روايات مختلفة اجريها على ألسنة اشخاص « البطلة »

ان هذه الرواية تمثل المدة الأخيرة من سكنى العرب لبلاد الاندلس وتنتهي بخروجهم منها ،

(١) الغارة اسم من الاغارة على العدو

وتلمح بعض التلميح عن معاملة الاسبان للعرب المغاربة الذين آثروا البقاء في بلادهم
والرجاء من القارئ العزيز ان يتلو الوجوه الأولى من « البطلة » لأنها مقدمة تاريخية لماسيرد بعدها لأن حوادث هذه الرواية تدور على نزاع مملكة غرناطة الاخير ولا بد من تعريف القارئ ببعض التاريخ السابق لتلك البلاد

تشرين الاول سنة ١٩٣٣

طرابلس ح ٠ ش

بعض أقوال اشخاص الرواية

اني اموت مرتاح الضمير فقد قمت ببعض ما علي من الواجب نحو وطني وامتي

الامير عمر على فراش الموت

أقسمت أن أجاهد في سبيل ديني ووطني وسلطاني ولو طاوعني جندي واحد ما اسلمت السلاح

حامد الزنجي امام فرديناند

انها عروس الموت يا ربي : اني لم أفرح بها في الحياة فزينتها الآن لأسر برآها

الاميرة خديجة تندب ابنتها عاتكة

فلنمت في سبيل الذود عن بلادنا والانتقام من عدو غرناطة فإن امنا الارض تتلقى ابناءها غير راسفين بسلاسل الذل والعبودية

الامير موسى بن ابي الغسان

الذنب عليَّ وحدي : فإنما انا الذي عققت والدي واتيت بالاعداء إلى المملكة وقد اخذني الله بجرائري وانزل نقمته كلها عليَّ وها انا ذا قبلت بهذه المعاهدة من اجلكم ياقومي ضنا بدمائكم ان تراق وبأطفالكم ان يموتوا جوعاً وبنسائكم ان تنزل فيهن معرات الحرب وحفظاً لأموالكم واملاككم وحريتكم وشريعتكم وديانتكم في ظل ملوك اسعد طالعاً من ابي عبد الله المشؤوم

السلطان ابو عبد الله

عليك ان تبكي بكاء النساء ما عجزت ان تدافع عن الوطن دفاع الابطال من الرجال

عائشة الحرة

اهداء الرواية

إلى النفوس الأبية ، المشتعلة بروح الوطنية وإلى كل من ذرف دمعة حرى على ذاك المجد الغابر والحظ العاثر أهدي أول رواية خطها قلمي

غرناطة

لمحة تاريخية

غرناطة هي أشهر بلاد الاندلس ، هي تلك الفيحاء اليانعة (؟) ببساتينها ، ومروجها ، وفاكهتها ،

وأثمارها واعنابها ، المفاخرة بقيثارة نهرها « شنيل » الموزع على منازلها ، وحماماتها ، وسبلها
قيل كانت تدعى « دمشق الاندلس » لأن جند دمشق نزلوها عند الفتح ، أو لما للمدينتين من الشبه في غزارة الأنهر ، وكثرة الرياض ، وقد اصبحت المعقل الذي ينضوي اليه الإسلام عندما استعاد الافرنج معظم بلاد الاندلس الجميلة من ايدي الموحدين ، يطل عليها جبل «سكير» المكسو بحلته البيضاء الثلجية صيفاً وشتاء ، فتنبت في اعلاه الازهار الكثيرة ، وسائر النبات الهندي ؛ قال أحد الشعراء فيه ، وأصله من بلاد حارة

يحل لنا ترك الصلاة بأرضهم	وشرب الحميا وهو شيء محرم
فراراً إلى نار الجحيم فإنها	أخف علينا من « سكير » وأرحم

بلغت أوج العز في ايام الدولة العضدية ، فراح ملوكها يزينونها ويزخرفونها ، فابتنى اشهرهم ابن الاحمر قصر الحمراء في أواسط القرن الثامن للهجرة في مكان مشرف فسيح ، وقد حوى هذا الصرح العظيم ، بركة سباع مزدانة بتماثيل اثني عشر أسداً تنساب المياه من افواهها بشكل بديع وقد اجاد في وصفها الشاعر

وضراغم سكنت عرين رئاسة	تركت خرير الماء فيه زئيرا
فكأنما غشي النضار جسومها	وأذاب في افواهها البلورا

قال الشاعر في عروس مدن الاندلس

غرناطة ما لها نظير	ما مصر ما الشام ما العراق
ما هي إلا العروس تجلى	وتلك من جملة الصداق

عاتكة

شيد الامير عمر في غرناطة قصراً فخماً وسط البساتين والحدائق ، وانفق في بنائه الأموال الطائلة وتفنن في تزيينه بالرواقات الجميلة ، والاقنية الرخامية البديعة ، ورسم التصاوير على السقوف وموجها بالذهب ، ونقش الأمثال والأشعار الحكمية على الجدران ، وجعل المياه تتدفق وتنساب وتتساقط بطرق هندسية ، فتزيد من روعة المكان وجلاله ، إلى غير ما هنالك من فاخر الفراش والرياش وبالاجمال ، فقد كان آية من آيات البداعة في زخرفه وجماله ، واكثر الامير عمر من استخدام الخدم والحشم على عادة الأمراء في ذلك الزمن

وكانت عاتكة ملاك تلك الجنة الارضية ووحيدة والديها ، جمعت الجمال العربي بكامله ، غدافية الشعر (١) وضاءة الجبين ، حوراء (٢) العينين ، دقيقة الأنف ، لمياء (٣) الشفتين إذا ابتسمت

(١) المنسوب إلى الغداف وهو الشعر الطويل الاسود (٢) اشتداد سواد المقلة في شدة بياضها في شدة بياض الجسد ولا تكون الادماء حوراء ولا تسمى حوراء حتى تكون مع حور عينيها بيضاء لون الجسد (٣) مذكرها ألمى وهو اسوداد الشفه

افتر ثغرها عن در نضيد مستديرة الوجه تلعاء الجيد(١) بارزة النهدين نحيلة الخصر ثقيلة الردفين طويلة القامة يخالها الناظر انها في الخامسة عشرة من عمرها مع انها لم تتجاوز العاشرة و كانت رائعة في صورتها فتانة في طلعتها جريئة مقدامة ولا بدع فقد ترعرعت وهي لا ترى إلا النضال والكفاح ولا تسمع إلا قرع الطبول وصليل السيوف ترن في اذنيها الأغاني الحماسية في كل آونة حتى اصبحت ترددها وتهتاج لدى سماعها وكان والدها يذكي فيها صفة الشجاعة ويعودها ركوب الخيل ومنازلة الأبطال فكان ولعها شديداً بسير العظماء اضف إلى هذه الصفات الفصاحة وطلاقة اللسان وسرعة الخاطر والبداهة

سؤآلات الاميرة الصغيرة

كان الشتاء قارصاً في مدينة غرناطة وقد حجبت الغيوم الكثيفة نور الشمس أياماً عديدة وشاركت الرياح الطبيعة في غضبها ونقمتها فخافها الناس وخافوا عناصرها فأووا إلى منازلهم يدفعون شرة البرد بالجلوس أمام مواقدهم خائفين زمجرة الهواء ولفحته

وبعد ان لفح الناس القر انتشرت الغيوم وسطع نور الشمس الذهبي وخرج القوم يصطلون بحرارتها بعد غيابها عنهم مدة طويلة فنظرت الاميرة عاتكة من نافذتها إلى ضياء الشمس وتاقت إلى التنزه في حديقة القصر فقامت ترفل بثوبها الموشى بالخيوط الفضية الذي زادها جمالاً على جمال وكان يطوق جيدها عقد من الدر الثمين ويتدلى من اذنيها قرطان ماسيان كبيرا الحجم ثم خرجت من القصر تصحبها قهرمانتها(٢) آمنة وكانت الأخيرة تتأخر عنها وتقطف لها الأزهار التي ابقى عليها الشتاء وتجمعها لها وما زالتا تنتقلان بين تلك الأفنان إلى ان بعدتا عن القصر كثيراً

واحست عاتكة بتعب فجلست على مقعد تمتع نظرها بمنظر الطبيعة الخلاب بعد ان اغتسلت بماء الغمام فزاد اخضرار اشجارها وانتعشت بأشعة الغزالة الوضاءة فهرعت آمنة اليها وقدمت لها طاقة زهور تأملتها عاتكة برهة فراقها منظرها واستنشقت عبيرها بشوق ونظرت إلى قهرمانتها باسمة وقالت:

— استطيع ان اتعرف كل زهرة بعطرها اما نحن الآدميين فبمَ نعرف ؟

— ان أعمال البشر ايتها الاميرة هي عرفهم فإن الأعمال الطيبة هي التي تخلد الناس !

— هل في مقدوري ان اكون زكية الرائحة فيخط اسمي في صحيفة البقاء ؟

— لمَ لا ؟ فقد منحك الله ذكاء نادراً وجمالاً فارطاً ومالاً وافراً فيمكنك ان تخرجي صورة بارزة بهذه العطايا والمنح الإلهية تعطرين بشذاها ارجاء الاندلس لا سيما ونحن في حاجة ماسة إلى نساء لامعات في هذه الأيام امثالك يثرن الحماسة في صدور الرجال ضد الاسبان

---

(١) مذكرها تلع وهو طول العنق (٢) القهرمان لفظة فارسية معناها الوكيل أو أمين الدخل والخرج وجمعها قهارمة

— ومن هؤلاء الاسبان ؟ فقد سمعت والدي يحدث بأنه قد حاربهم مرات عديدة

— انهم يا صغيرتي سكان البلاد الأولون فقد دانوا لنا بالطاعة ولم يألوا جهداً في كسب مرضاتنا وكانت العلاقات وثيقة بيننا وبينهم وما ذلك إلا فزعاً منا لأنا دوخنا الممالك ولم نبق لهم إلا شبه دويلات حقيرة لا يقام لها وزن قاوم بعضها بعضاً فكانوا يكفون عن حربهم بهذا العمل أما الآن فقد اتحدوا ضدنا لأن ملكة (قشتالة) «ايزابلا» تزوجت بفردينان ملك آرغون ولم تفتر عزيمة هذين الملكين في ضم شتات الاسبان حولهم لمحاربتنا · فتجهم وجه عاتكة وظهرت عليها دلائل الكبرياء وقالت :

— لا شك ان ملكنا سيفنيهم جميعاً وإذا ذهب والدي لقتالهم كفانا مؤونة محاربتهم

لم تملك آمنة نفسها من الضحك لدن سماعها عاتكة تتفوه بتلك الأقوال التي تدل على صغر سنها ولم تنتبه الأميرة لقهقهتها لأنها كانت سابحة في بحر من التأمل · وقد ظهر على محياها الاهتمام الشديد ولكن لم تعتم ان سألتها قائلة :

— متى تجرأ الافرنج على شن الغارة علينا ؟

— كانت نفوس بعض ملوكهم يا مولاتي الأميرة تسول لهم استرداد البلاد منافيحشدون جيوشهم لمحاربتنا ولكن كانت حكامنا تبادر لتبديد شملهم بسرعة اما الآن واأسفاه فقد اضمحلت الحمية من رؤوس امرائنا وآل أمرهم إلى الانشقاق والتخاذل وأصبح ملوكنا كثيراً مايستنجدون بالأعداء لنصرتهم في حروبهم الأهلية القائمة على قدم وساق وهكذا ازداد الخرق اتساعاً بنفثهم سموم الأحقاد والبغضاء بيننا · وها اني اقص عليك قصة نشأة مولانا السلطان ابي عبد الله مع أبيه لنرى بعض العوامل التي لا تزال تؤثر فتذهب بقوتنا

ان سلطاننا الحالي ابا الحسن هو والد ابي عبد الله حكم ما بقي للإسلام مذملك في بلاد الاندلس وافتتح أماكن عديدة · ونكل جيشه المدرب في بادئ أمره بأعداء الدين حتى خافوه واستهدنوه

وقد تزوج ابو الحسن ابنة عمه «عائشة الحرة» ورزق منها ولدان هما ابو عبد الله وبوسف ولكن لم يحسن معاملتها مع انها من ذوي قرباه فاصطفى عليها حظية رومية كان بودها ان تجعل الملك لأولادها بعد موت ابيهم

وهنا قاطعت عاتكة الحديث قائلة :

— ولكنك يا آمنة لم تذكري اسم تلك الرومية

— هي ثريا الاسبانيولية ابنة أحد القواد المتمسلمين(١)

— وهل الفتن نجمت من العداوة الكامنة في نفسي عائشة وثريا ؟

(١) المتمسلم المسمى مسلما يقال كان محمرا ثم تمسلم اي ثم سمي بمسلم كما اخذ تمسكن من المسكين

— نعم يا اميرتي هما العامل المؤثر لأن بعض رجال الدولة مال مع عائشة الحرة والبعض الآخر مع أبناء الرومية فوقع التنافر بين هاتين الفئتين وزاد الطين بلة معاملة أولياء الدولة للشعب المسكين . فقد كان الحيف والجور يسيطران عليه

— ألم يصدر من الملك ابي الحسن ما يزيل هذه الحالة السيئة ؟

— اسمعي أيتها الاميرة الصغيرة فإن هذا السلطان في خلال تلك الفتن والخطوب قد نازل قلعة « الصخرة » واغتصبها من الاسبانيول

— ولكن كيف كان نظر الافرنج لهذا العمل ؟ وهل تجرأوا على المقاومة ؟

— ان فردينان قد جزع جزعاً شديداً عند ابلاغه استيلاء الإسلام عليها واستفز الفرسان للقتال فلبى من اتباعه كثيرون ولبى دعوته أيضاً المركيز « قادس » الذي أغار على قلعة «الحامة» وأخذها حيلة من المغاربة

— وهل تقاعد ابو الحسن يا آمنة عن الجهاد ؟ وهل بادر لصد غارات « قادس » ؟

— لقد هاجم يا حبيبتي ولكنه ارتد مدحوراً فأهاب هذا النصر بفردينان ان ينازل« لوشه » قصد أن يضيفها إلى « الحامة » ولكن لم يستطع ذلك لأنها كانت منيعة

— يظهر يا آمنة انه لم تكن لديه معدات للحصار ؟

— لا ليس الأمر كذلك إلا ان «علي العطار « قائد لوشه قد دحره ورده عنها وقد بادر ابو الحسن لنجدته فوجد أن فردينان قد جاز الدروب فقفل إلى غرناطة فبلغه انها قد بايعت ولده ابا عبد الله فذهب إلى (مالقة) التي حفظت له العهد هي و (وادي آش) و (بسطة)

— أرى ان عرى الخلاف في بيت غرناطة قد استحكمت في تلك الآونة أليس كذلك يا آمنة ؟

— نعم نعم يا اميرتي ؛ فقد جمع ابو الحسن خمسمائة رجل وحضر بهم إلى الحمراء فقتل من التقى به في طريقه إلى ان تكاثروا عليه وفتكوا برجاله ففر شريداً إلى(مالقة)

— أواه إن هذا السلطان لم يرزقه الله اخوة ليقاسموه الملك ولكنه رزق هذا الولد العاق

— لا إن له اخوة ألم تسمعي بأبي عبد الله الملقب بالزغل هذا هو اخوه . وقد تنافر الاخوان في اول الأمر ولكن لم يستحكم شر الفتنة بينهما فاصطلحا

— اني اسمع صراخاً يا آمنة وصهيل خيول وقرقعة سلاح ألا تسمعين ذلك ؟

— نعم اسمع غوغاء ان الشعب يقتتل على ما اظن هيا بنا إلى القصر لنستطلع الخبر ان هذه الحالات تفتت القلوب انظري يا عاتكة اي زمن اختاره رجال الإسلام للشقاق والفتنة

طرابلس ح . ش



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار عن الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ بهاء الدين الآملي (١)

صاحب كتاب الخلاصة

لقدري حافظ طوقان

على الرغم مما كانت عليه الدول العربية والإسلامية في مختلف الأقطار من الضعف، وعلى الرغم مما أصابها من الانحلال ومما حل بها من المصائب وما أحاطها من المتاعب التي تحول دون تقدم العلوم ودون ازدهار الفنون، أقول على الرغم من كل ذلك فقد ظهر في بعض الحواضر من وجه بعضاً من عنايته إلى العلوم وتشجيع المشتغلين بها. ومن هؤلاء الذين ظهروا في القرن السادس عشر للميلاد وبرزوا في العلوم الرياضية بهاء الدين محمد ابن حسين بن عبد الصمد الآملي

وقد اختلف المؤرخون في البلدة التي ولد فيها فبعضهم يقول انه ولد في بعلبك وآخرون في آمل الواقعة في شمال إيران. ومن المؤلفين من قال انه ولد في بلدة آمل الخراسانية الواقعة على الضفة اليسرى لنهر جيحون(٢)

أما القول بأنه ولد في بعلبك فبعيد عن الصواب بل وهو خطأ محض، وارجح ان قولهم هذا يرجع إلى الخلط(٣) بين جبل عامل في سوريا وبين آمل، وقد يكون هذا الخلط هو الذي جعلهم يقولون بمولده في بعلبك، وقد يكون أيضاً هو الذي جعل بعض العلماء يسمونه « بهاء الدين العاملي ». ونجد في بعض الكتب! ان الآملي ينتسب إلى قبيلة همدان اليمنية وان نسبه ينتهي بالحارث وهذا ما جعل البعض يلقبه بالحارث الهمداني، ولكن الروايات تكاد تؤيد القول بأنه ولد في آمل الإيرانية الكائنة على طريق

(١) المقتطف. مصر الجزء الثالث من المجلد ٨٨ ومن غريب امر الكاتب الفلسطيني نسبة الشيخ البهائي لآمل وهو بهاء الدين العاملي نسبة لجبل عامل كما هو مشهور ومعروف ولم يزل لأبيه نسل بها ينسبون له وهم أسرة مروة المعروفة لأن البهائي مات عقيماً ولم يعقب. (العرفان)

(١) ابو البهائي من جبع وهي من قرى جبل عامل المعروفة بمتنزهاتها ثم هاجر لبعلبك وبها ولد البهائي بدون شك ومنها هاجر لإيران (٢) الخلط استنتاج الكاتب

مازندران . وكانت ولادته في منتصف القرن السادس عشر للميلاد ثم احضره والده إلى العجم حيث أخذ العلم عن كبار علماء زمانه وقد آثر حياة الفاقة والفقر على حياة الغنى والترف يدلنا على ذلك المناصب التي عرضها عليه أولو الأمر ولعل أكثر ما امتاز به الآملي رغبته الشديدة في السياحة وزيارة الأقطار المختلفة ، وقد بقي في سياحته ثلاثين سنة زار خلالها مصر والجزيرة العربية وسوريا والحجاز حيث أدى فريضة الحج . وبعد ذلك عاد إلى اصفهان ، ويقال انه عندما علم الشاه عباس حاكم الدولة الصفوية بعودة الآملي إلى اصفهان ذهب بنفسه اليها واحاطه بالإكرام والتجلة وعرض عليه منصب رآسة العلماء ، ومع انه لم يقبل هذا المنصب فقد بقي صاحب المقام الأول عند الشاه إلى أن وافاه أجله في اصفهان في القرن السابع عشر للميلاد ودفن في طوس بجوار الإمام رضا(١)

***

اشتهر صاحب الترجمة بما ترك من الآثار في التفسير والآداب فله فيها تآليف قيمة . أما آثاره في الرياضيات والفلك فقد بقيت زمناً طويلاً مرجعاً لكثيرين من علماء المشرق كما انها كانت منبعاً يستقي منه طلاب المدارس والجامعات . فمن أشهر مؤلفاته رسالة الهلالية . وكتاب تشريح الافلاك والرسالة الاسطرلابية وكتاب خلاصة الحساب . وقد اشتهر هذا الكتاب الأخير كثيراً وانتشر انتشاراً واسعاً في الأقطار بين العلماء والطلاب ، ولا يزال مستعملاً إلى الآن في مدارس بعض المدن الإيرانية ، ولقد تمكنا من الحصول على نسخة من هذا الكتاب أخذناها عن مخطوطة عثرنا عليها في المكتبة الخالدية في القدس(٢) . ويقول عنه كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون : « خلاصة في الحساب لبهاء الدين محمد بن محمد ابن حسين وهو من علماء الدولة الصفوية . وهو على مقدمة وعشرة أبواب ... » ونجد في الخلاصة ان المؤلف استعمل الأرقام الهندية التي نستعملها نحن اليوم الا انه استعمل للصفر الشكل الذي نستعمله للرقم خمسة ، وللخمسة شكلاً يخالف الشكل الذي نعرفه الآن . ولهذا الكتاب مقدمة تبدأ هكذا : « نحمدك يا من لا يحيط بجميع نعمه عدد ولا ينتهي تضاعف قسمه إلى أحد ... » أما ابوابه فعشرة يبحث الباب الأول منها في حساب الصحاح وهو على ستة فصول : الفصل الأول في الجمع والثاني في التصنيف والثالث في التفريق (اي الطرح) والرابع في الضرب والخامس في القسمة والسادس في استخراج الجذر ويبحث الباب الثاني في الكسور وهو يحتوي على مقدمات ثلاث وفصول ستة فالمقدمات تتناول الكسور واصولاتها الأولية ومعنى مخرج الكسر وكيفية ايجاد مخارج عدة كسور (أي كيفية ايجاد المضاعف المشترك الأصغر لمقامات عدة كسور) وتتناول ايضاً التجنيس والرفع ، والمعنى المقصود من التجنيس . « جعل الصحيح كسوراً من جنس كسر معين والعمل فيه إذا كان مع الصحيح كسران تضرب الصحيح في مخرج الكسر وتزيد عليه صورة الكسر ... » ومن الرفع « جعل

(١) الإمام الرضا (وليس قولك من هذا بضائره)

(٢) هو مطبوع طبعاً حجرياً في ايران

الكسور صحيحاً فإذا كان معنا كسر عدده اكثر من مخرجه قسمناه على مخرجه فالخارج صحيح والباقي كسر من ذلك المخرج ..»

ويأتي عند شرح كل من هذه البحوث بأمثلة تزيل من غموض الموضوع وتزيد في وضوحه .

اما الفصول الستة فتبحث في جمع الكسور وتضعيفها ، وتصنيفها ، وتفريقها وضربها وقسمتها واستخراج جذورها ثم تحويل الكسر من مخرج إلى مخرج .

***

ويجد القارئ في الباب الثالث والرابع والخامس بحوثاً في استخراج المجهولات وقد استعمل المؤلف ثلاث طرق احداها طريقة الاربعة المتناسبة وهذه الطريقة يعرفها كل من له المام بالرياضيات الابتدائية والطريقة الثانية تعرف بحساب الخطأين هي غير مستعملة في الكتب الحديثة مع انها كانت شائعة الاستعمال عند العرب في القرون الوسطى . والطريقة الثالثة وهي التي في الباب الخامس «في استخراج المجهولات بالعمل بالعكس وقد يسمى بالتحليل والتعاكس وهو العمل بعكس ما اعطاه السائل فإن ضعف فنصف وان زاد فأنقص ، او ضرب فأقسم ، او جذر فربع أو عكس فأعكس مبتدأ من آخر السؤال ليخرج الجواب ...»

ويحتوي الباب السادس على مقدمة وثلاثة فصول ، فالمقدمة تبحث في المساحة وفي بعض تعاريف أولية عن السطوح والأجسام ، والفصل الأول في مساحة السطوح المستقيمة الأضلاع كالمثلث والمربع والمستطيل والمعين والأشكال الرباعية والمسدس والمثمن والاشكال المستقيمة الأضلاع الأخرى . ويتناول الفصل الثاني والثالث طرقاً لايجاد مساحة الدائرة والسطوح المنحنية الأخرى كالاسطوانة والمخروط التام والمخروط الناقص والكرة ...

***

ويحتوي الباب السابع على ثلاثة فصول تبحث «فيما يتبع المساحات من وزن الارض لاجراء القنوات ومعرفة ارتفاع المرتفعات وعروض الأنهار واعماق الآبار ..» ولهذه الأعمال والطرق براهين يقول عنها انه اوضحها وبينها في كتابه الكبير المسمى «بحر الحساب» وان بعضاً منها مبتكر وطريف لم يسبق اليه أورده في تعليقاته على فارسية الاسطرلاب . ويستعمل بهاء الدين طرقاً أخرى غير التي ذكرها لاستخراج المجهولات وهنا يقبل على موضوع الجبر والمقابلة وهذا مانجده في الباب الثامن المتكون من فصلين . احدهما في معنى المجهول (اي س) والمال (اي س٢) والكعب (اي س٣) ومال مال (اي س٤) ومال كعب (اي س ٥) وكعب كعب (اي س٦) ... وهكذا ... وجزء الشيء (اي ١/س) وجزء المال (اي ١/س٢) وجزء الكعب (اي ١/س٣) .... الخ وفي كيفية ضرب هذه بعضها في بعض وقسمتها بعضها على بعض . والفصل الثاني في المسائل الجبرية الست وهي عبارة عن اوضاع مختلفة للمعادلات وكيفية ايجاد المجهول منها أي حلها ، ولولا الخوف من الاطالة لأتينا على امثلة من ذلك . ويجدر بنا ان لا نترك هذا

الباب من دون الإشارة إلى تعريف الآملي لكلمتي جبر ومقابلة ففي تفسير هاتين الكلمتين يقول : انه عند حل مسألة من المسائل بطريقة الجبر والمقابلة تفرض المجهول شيئاً (اي س بالمعنى الجبري الحديث) « وتستعمل ما يتضمنه السوءال سالكا على ذلك المنوال لينتهي إلى المعادلة والطرف ذو الاستثناء يكمل ويزاد مثل ذلك على الآخر وهو الجبر . والأجناس المتجانسة المتساوية في الطرفين تسقط منها وهو المقابلة .. ثم المعادلة .. »

ويقول العلامة سمث في كتابه تاريخ الرياضيات في الصفحة ٣٨٨ من الجزء الثاني عن هذا التفسير انه اوضح تفسير لكلمتي جبر ومقابلة

***

قد لا يكون في بحوث الأبواب والفصول التي مرت شيء مبتكر اوجديد فقد سبقه اليها كثيرون من علماء العرب والمسلمين فهو لم يكن في ذلك إلاّ آخذاً او ناقلاً على الرغم من وجود بعض طرق لم يسبق اليها

ومن الحق ان نذكر انه قدم هذه البحوث والموضوعات في طرق واضحة جلية تسهل فهمها (فهم البحوث والموضوعات) وتناولها . وهذه هي ميزة بهاء الدين على غيره فقد استطاع ان يضع بحوث الحساب والمساحة والجبر التي يرى فيها اكثر الناس غموضاً وصعوبة في قالب سهل جذاب وفي اسلوب سلس بدد شيئاً من غموض الموضوع وازال شيئاً من صعوبته

ونأتي الآن إلى الباب التاسع فنجد فيه كما يقول المؤلف : « قواعد شريفة وفوائد لطيفة لا بدّ للحاسب منها ولا غناء له عنها » وقد اقتصر في هذا الباب على اثنتي عشرة قاعدة وفائدة يدعي انها كلها من مبتكراته وانه لم يسبقه احد اليها ، ولكن على ما ارجح ان في ادعائه هذا بعض المبالغة إذ اكثرية هذه القواعد كانت معروفة عند الذين سبقوه وهو لم يكن في وضعها كلها مبتكراً فقد تكون الطرق التي اتى بها مغايرة لطرق من تقدمه من العلماء العرب والمسلمين ولكنه في بعضها مبتكر وقد استعمل لها طرقاً طريفة فيها بعض الإبداع وفيها شيء من المهارة والمقدرة تدل على عمق في التفكير . وبعد ذكر هذه القواعد وكيفية تطبيقها يأتي إلى : « مسائل متفرقة بطرق مختلفة » فيضعها في باب خاص هو الباب العاشر ويقول ان القصد من هذا الباب « شحذ ذهن الطالب وتمرينه على استخراج المطلب » ونراه يستعمل في حلول بعض هذه المسائل طرقاً جبرية وفي البعض الآخر طرقاً حسابية يجد فيها الطالب ما يشحذ ذهنه ويقوي فيه ملكة التفكير

والآن نحن أمام « الخاتمة » يستهلها المؤلف هكذا « قد وقع للحكماء الراسخين في هذا الفن مسائل صرفوا في حلها افكارهم ووجهوا إلى استخراجها أنظارهم وتوصلوا إلى كشف نقابها بكل حيلة وتوسلوا إلى رفع حجابها بكل وسيلة فما استطاعوا اليها سبيلاً وما وجدوا عليها مرشداً أو دليلاً فهي باقية على عدم الانحلال من قديم الزمان مستصعبة على سائر الأذهان إلى هذا الآن ... »

ولقد اورد في هذه المسائل التي اعجزت علماء الرياضة وانهكت قوى المحاسبين سبعاً أتى بها على

سبيل المثال . ثم يخرج من بعد ذكرها إلى مدح رسالته هذه وقد سماها «بالجوهرة العزيزة» ويقول ان فيها : «من نفائس عرائس قوانين الحساب ما لم يجتمع إلى الآن في رسالة ولا في كتاب . .» ويقول عنها أيضاً على القارئ أن يعرف قيمتها ويعطيها حقها من الانصاف والتقدير وان يحول بينها وبين من لا يعرف مزاياها «وان لا يزفها إلا إلى حريص لأن كثيرا من مطالبها حري بالصيانة والكتمان حقيق بالاستتارة عن اكثر هذا الزمان ، فاحفظ وصيتي اليك فالله حفيظ عليك . .» وليس في مدح بهاء الدين رسالته اي عجب فلقد كانت العادة عند مؤلفي زمانه والذين سبقوه ان يمتدحوا رسائلهم ومؤلفاتهم وان يسرفوا في ذلك ونظرة إلى كتب الأقدمين في اللغة والأدب والتاريخ وبقية العلوم تؤيد رأينا وتحققه

ولكتاب الخلاصة شروح عديدة عرفنا منها شرحاً لشخص اسمه رمضان ، ولم يكن هذا الشرح معتبراً عند العلماء بل لم يكن له ميزة أو صفة خاصة وقد ظهر في زمن السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم . وهناك ايضاً شرح لعبد الرحيم ابن ابي بكر المرعشلي احد علماء الدولة العثمانية ، ويمتاز شرحه على غيره بالأمثلة المتعددة التي توضح كثيراً من المبادئ الصعبة والقوانين العويصة وفي هذا الشرح يتجلى للقارئ سعة اطلاع الشارح ووقوفه على العلوم الرياضية وهذا هو الذي ميزه على غيره (من الشروح) وهذا هو الذي جعله منهلاً لكثيرين من العلماء . وقد طبع كتاب الخلاصة في كلكتا في سنة ١٨١٢ وفي برلين سنة ١٨٤٣ ، وقد ترجم إلى الافرنسية الاستاذ مار Marre في سنة ١٨٦٤

***

ويظهر ان بهاء الدين بدأ في تأليف كتابه المسمى (بحر الحساب) ولكنه لم ينجزه فقدمات قبل الفراغ منه ، وفيه تفصيل لبراهين من النظريات الهندسية وقوانين المساحات والحجوم وبعض المبادئ الحسابية ، وأدخل فيه أيضاً طرقاً جديدة لحل مسائل مختلفة صعبة تشحذ الذهن وتمرنه على حل الاعمال المعقدة الملتوية

٢ ﴿ الحروف اللاتينية ﴾

هل تصلح للكتابة العربية

بقلم المستشرق الاستاذ كارلو ا. نللينو

> تفضل المستشرق الكبير الاستاذ كارلو نالينو بكتابة هذا البحث عن مشكلة الحروف العربية وهل يصح الاستعاضة عنها بالحروف اللاتينية . وقد افضى هنا برأيه في ان الحروف اللاتينية لا تصلح للكتابة العربية . وإذا كان الترك قد اختاروا هذه الحروف في انقلابهم الاخير ، فذلك لحاجة الكتابة التركية اليها دون الكتابة العربية التي تحفظ بحروفها الآن كنوز العلوم والآداب ، ووحدة اللغة على الرغم من اختلاف اللهجات

قامت الحكومة الكمالية منذ سنوات بانقلاب خطير إذ اختارت الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية في الكتابة التركية ، وللآن

لم تصل بعد الى النتيجة النهائية لهذا الانقلاب ، ولكن لنا أن نتساءل : هل يجوز أن نطبق هذا التغيير على سائر اللغات الاخرى التي تدون كلماتها وأفكارها بالخط العربي ؟ وما هي الفوائد التي تنتظر من وراء عمل كهذا ؟

وقد يكون الدافع لحكومة تركيا الى هذا العمل أن الخط العربي لا يوافق اللغة التركية ولا شك أن الخط اللاتيني اوفق لها ، فاللغة التركية لغة صوتية ، فنجد أن الحروف المتحركة يجري نطقها في اللسان التركي على ثماني حركات في حين أن حركاتها في العربية ثلاث . وكل حركة لها صوت خاص ولهذا أهمية كبيرة . ولما كانت الحروف اللاتينية تنقل الكلمات بطريقة صوتية . فإن اللغة التركية تنتفع بها من هذه الناحية . واذا نظرنا الى اللغة التركية نجد أن أهم ما كانت تنتفع به من العربية هو من ناحية الاصطلاحات العلمية . أما اللغتان من ناحية الأصل فمختلفتان

ويلوح لي ان هناك سببا سياسياً ، وهو محاربة العنصر العربي والدين الاسلامي ، وهذا ما لا ارى له مبرراً في نظري على الإطلاق . وان كنت في حكمي أنظر الى الاشياء بعين العلم لا بعين السياسة . وذلك لأن المعتقد هناك أن المدنية التركية أقدم المدنيات فهي تتصل بالمدنيات البابلية والآشورية القديمة ولا اتصال لها في أساسها بالتمدن الإسلامي . ولهذا نجد حملة قوية تمثلت في كثير من المظاهر كإبطال الاحوال الشخصية وتطبيق القانون المدني السويسري والغاء الطرق الصوفية وتغيير الزي ومحاكمة من يلبسون الطربوش والتزام مواعيد العمل في رمضان كالعادة وما الى ذلك . ولكن اذا نظرنا الى المدنية التركية فإننا نراها في العهود السابقة كانت قائمة على اساس التمدن الاسلامي

ومع كل هذا فهل الاوفق أن تكتب العربية بالحروف اللاتينية ؟ هذا ما لا أراه ولا أقول به فالحروف العربية ضرورة لازمة لا يمكن العدول عنها فكما أن الحروف السامية وضعت موافقة لطبيعة هذه اللغات ، فكذلك الخط العربي وضع موافقا لطبيعة العربية فالحركات لها أهمية كبيرة جداً في اللغة العربية . لأن الألفاظ فيها ثلاثية المادة Racine في الغالب اعني ذات ثلاثة حروف بدون اعتبار الحركات ، والمعنى الأساسي محصور في تلك الأحرف الثلاثة . أما في اللغات الاجنبية فتشتمل المادة على حروف وحركات بدون اعتبار عدد الحروف . فلفظ « كتب » مثلا يكتب بالخط العربي ثلاثـة حروف بثلاث حركات . ولكنه بالخط اللاتيني لا بد ان يكتب بستة حروف بالشكل الآتي Kataba

وإذا أردنا كتابة الألفاظ العربية بالحروف اللاتينية بكل دقة ، يستلزم هذا ايجاد اصطلاحات خاصة زيادة على الموجود في الخط اللاتيني والجديد في ذلك لأن عدة حروف ساكنة موجودة باللغة العربية ليس لها نظير في الخط اللاتيـني ولا في اللغات الافرنجية على العموم فمثلا الحروف الآتية (ج معطشة . ح . خ . ش . ط . ظ . ص . ض . ع . غ) كلها حروف لا نظير لها في الحروف اللاتينية

وقد اصطلحنا على كتابتها بالحروف اللاتينية على الوجه الاول الآتي حسب الترتيب : (g-é-d-s-z-i-sh-h-h-g)(١)

كذلك يجب التمييز بين الحروف المتحركة الممدودة والحروف المقصورة · ويستعمل في هذا الصدد بعض الاصطلاحات الآتية: (é-ü-í-à) وغير ذلك · ومن المؤكد ان هذه صعوبات تجعل الكتابة العربية بالحروف اللاتينيه مهمة شاقة

ويظهر هنا جلياً ان الخط العربي يمتاز بميزة فذة فهو قريب لما يسمى بالاختزال · والخط العربي ليس في حاجة إلى الاختزال لأن طبيعته تغنيه من اتباع طرق الاختزال · ففي البرلمان وفي المحاكم وفي الصحافة يوائيكم الخط العربي بتدوين ما تحتاجون إلى تدوينه بغير الاختزال المتبع في الخط اللاتيني

وقد كنت بالقسطنطينية منذ ثلاث سنوات وزرت المتحف العثماني ، وكان هناك لفيف من تلاميذ احدى المدارس ، وكان المدرس يشرح لهم الآثار الموجودة بالمتحف · وكان التلاميذ يأخذون المذكرات ولكن يكتبونها بالحروف العربية وذلك لأنها أسرع من اللاتينية · والواقع ان الكتب العربية صارت أصغر حجماً وأرخص ثمنا باستعمال الحروف العربية

والحقيقة ان الخط العربي حفظ للآن وحدة اللغة العربية وان كان النطق مختلفا من قطر لقطر والحروف اللاتينية مبنية على أساس أن صوت الحرف واحد غير متبدل · أما في العربية فهناك أصوات لكل حرف لا سيما فيما يختص بالحركات · فمادة الفعل الثلاثي تظهر جيداً بالحروف العربية لأن الحركات لا تظهر بالكتابة · ومع تغيير الاصوات واللهجات في العربيه على حسب الاشخاص أو على حسب الأقطار ، فإننا نجد الخط العربي كفيلا بنقل الألفاظ على وتيرة يفهمها الجميع مع وجود هذا التغيير في الأصوات واللهجات

ثم انه ليس هناك معادلة بين الحروف العربية واللاتينية · فالحروف مثلا في الالمانية والروسية قريبة الشبه باللاتينية اما في العربية فوجه الشبه بعيد جداً

وإذا تغير الخط العربي بالخط اللاتيني أصبحت النتيجة خطيرة للغاية · فكيف يكون مصير الكنوز العظيمة التي خلفتها الآداب الإسلامية في الدين والفقه والفلسفة والعلوم والآداب والفنون وغيرها وكلها مدونة بالخط العربي ؟ وأمر كهذا فوق انه خطر فهو متعذر لأن الحركات لها شأنها الكبير في الخط العربي وهي غير كبيرة الاهمية في اللاتيني · ولأنه لا يمكن ان نتصور النفقات الطائلة التي تصرف في هذا السبيل من غير جدوى

وإذا افترضنا أن المنفعة هي في ابدال الخط العربي · لكان من الضروري ان يسبق لهذا اتفاق بين الشعوب الناطقة بالضاد · ولو كانت مصر وحيدة في اختيار الحروف اللاتينية فيكون هذا سبب انشقاق الوحدة العربية

والآن مصر هي مركز الآداب والعلوم العربية في العالم الإسلامي ، فإذا تغيرت الحروف العربية ، فستخسر مصر هذا المركز الأدبي الكبير

(١) على هذه الحروف حركات خاصة اصطلح عليها الكاتب ولم يتيسر لنا حفرها



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ﴿ صحيفة تقرأ نفسها بصوت عال ﴾ صنع مهندس ارجنتيني جهازاً جديداً إذا وضعت به الصحيفة تقرأ الأخبار ومحتويات الجريدة فيسمعها الجالسون بقرب الآلة جلية . وتطبع الصحف التي يراد استعمالها لهذه الآلة بشكل مخصوص وتفيد هذه الآلة الأشخاص الذين لديهم أعمال يومية كثيرة ولا يمكنهم مطالعة الجرائد واخبار الراديو لا تفي بالغرض المطلوب احيانا

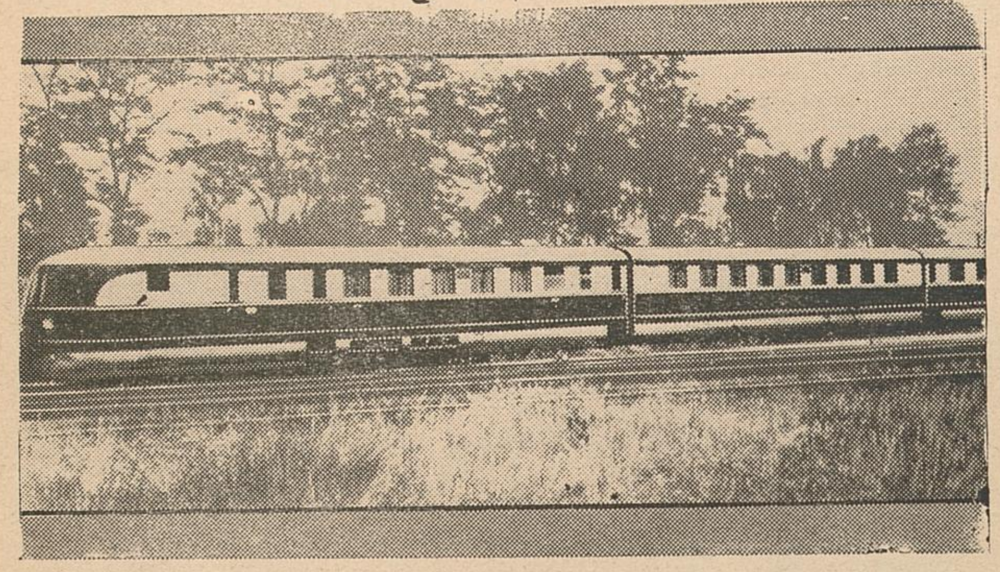
٢ ﴿ قطار يسير على الغاز ﴾ يسير في المانيا قطار بقوده محرك يدور بواسطة الغاز



بدل الفحم الحجري

٣ ﴿ آلة تصوير جديدة ﴾ صنع احد المخترعين آلة تصوير جديدة عجيبة الشكل تشبه المدفع الكبير تستعمل لأخذ رسم المنطاد السابح في طبقات الجو العالية . تحتوي هذه الآلة على اكبر

بلورة وضعت لآلة تصوير حتى الآن وتوضع البلورة في نهاية اسطوانة طولها ستة عشر قدماً وتأخذ رسم المنطاد عن علو سبعين حتى ثمانين الف قدم عن سطح الأرض



٤ ✻ قطار حديث ✻ يسير على خط هامبرج برلين في المانيا قطار يقوده محرك يدور بواسطة البخار وله خط هوائي متحرك aérodynamique ولذلك يسير بسرعة قصوى تبلغ ١٧٥ كيلومتراً في الساعة وبسرعة عادية اثناء العمل تبلغ ١٦٠ كيلومتراً في الساعة



٥ ✻ الدرع الواقي ✻ صنعوا في لندرا درعاً جديداً يقي من النيران يسهل ارتداؤه ويمكن للشخص الذي يرتديه ان يتحرك بسهولة ويمتطي دواجة إذا أراد

٦ ✻ طقم اسنان اثري ✻ وجدوا في آثار اميركا القديمة طقم اسنان بشكل حلزوني يرجع عهده إلى ما قبل اكتشاف اميركا بأجيال وقد علم بعد التجارب بأن طقم الأسنان إذا صنع بشكل حلزوني يسهل المضغ به اكثر من طقم الأسنان العادي المستقيم الشكل وقد وجدوا اخيراً في قلعة خربة في السويد (اسوج) قطعة من الحجر بشكل طقم الاسنان اللولبي علم انها قد استعملت قديماً لطحن الحبوب

٧ ✻ تصوير الميكروبات ✻ صنع احدهم آله تصوير صغيرة يمكن ان تتصل بالمجهر وتأخذ صور الأشباح التي تلوح تحته بدون حاجة إلى غرفة مظلمة

٨ ✻ نفق الرياح ✻ صنعوا في المانيا نفقاً بشبه خلية النحل الكبيرة يبنى على شاطئ البحر ويستعمل لجمع الرياح وتوجيهها بشكل زوبعة على باخرة أو طائرة قادمة لإيقافها او اكتشاف حركاتها

٩ ✻ كرة الرياضة المعدنية ✻ صنعوا في فرنسا كرة معدنية كبيرة للتسلية والرياضة . تتألف هذه الكرة من قضبان حديدية مشبكة بينها فرجات واسعة وتدور لكل جهة . يتمدد الرجل ضمن الكرة فيتمسك بيديه ورجليه بقضبان المعدن وتدور به الكرة فهذا نوع جديد من الرياضة والتسلية .

١٠ ✻ اسرع قطار ✻ يسير على خط هامبورج — برلين في المانيا قطار كهربائي من نوع

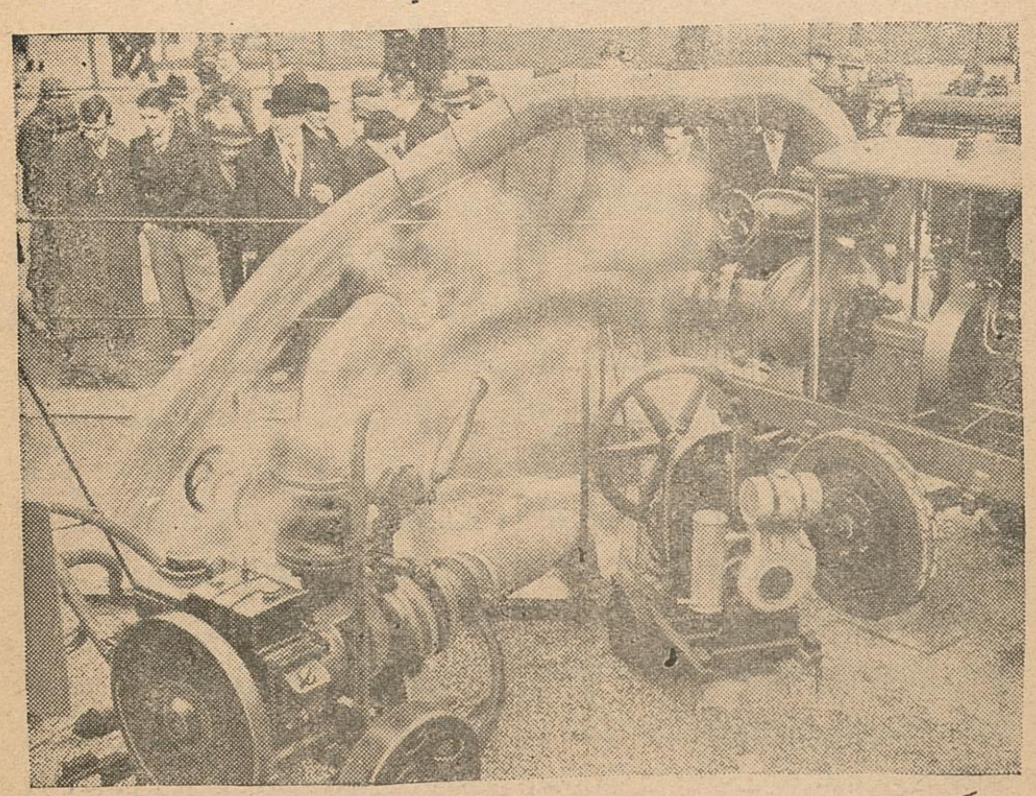


ديازل يسير بسرعة ٢٠٥ كيلومتر في الساعة

١١ ✻ نذير الزوبعة ✻ تشاهد على أعمدة البواخر الراسية على شاطئ هونكونغ في بحر الصين أجهزة بشكل سدادات القناني الكبيرة عملها الانذار بحدوث الزوبعة وهي على بعد ثلاثمائة ميل فيتجنب البحارة خطرها

١٢ ❊ النباتات تفضل انوار الصوديوم على الشمس ❊ صنعوا في معهد بويس تومسون للتجارب النباتية في نيويورك قناديل جديدة تعطي نوراً أصفر وتنار بواسطة بخار الصوديوم • وقد لوحظ ان النباتات التي تنار بهذه القناديل تنمو أضعاف النباتات التي تنبت بنور الشمس أو بواسطة القناديل الكهربائية العادية

١٣ ❊ مضخة حديثة ❊ عرض في المعرض الصناعي في ليبزيك – المانيا مضخة تدور



بالحركة الدوارة على الضغط العالي وتستعمل لسقاية الحقول الواسعة

١٤ ❊ درس احجام النوافذ ❊ صنعوا في دائرة الصحة في الولايات المتحدة مقياساً جديداً لقياس الحجم اللازم لنوافذ الغرف لتكون هذه النوافذ صحية تعطي النور والهواء الكافي للغرف • وقد عرف بعد التحقيق ان نافذة طويلة تعطي نوراً اكثر من نافذة عريضة بنفس الحجم

١٥ ❊ مناورات حرب الطيارات في السوفيات ❊ يقوم الف طيار في السوفيات بمناورات الطيارات فيتمرنون على النزول من طيارات النقل الكبيرة سالمين بواسطة المظلات الواقية الجديدة بسرعة تفوق البرق ويقصدون بهذه الأعمال التمرن على مباغتة العدو بواسطة الطيارات الكبيرة •

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاتره معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ﴿ هل يبرئ التاريخ يزيد من دم الحسين* ؟ ؟ ﴾

... وقد مرّ على التاريخ حقب متطاولة ، وظروف قاسية كان يسير فيها احيانا — مرغما — على طرق مختلفة مخططة حسب اغراض الملوك وهوى الحكام ، يدون بقلمه ما يوافق تلك الاغراض وذلك الهوى . ويتعامى عن كثير من الحقائق والقضايا الراهنة . خشية ان تسمل عينه ، اوتجذّ يده ، أو يقطع لسانه ، او يصلب جسمانه على جذوع النخل ، أو يشال رأسه على رؤوس الحراب

قاسى التاريخ ما قاسى من حجر واضطهاد ، وخضع ما خضع للقوى الغاشمة ، ولكنه كان — على الرغم من ذلك كله — يتمرد على تلك القوى ويجهر بالحق في كثير من المواقف الحرجة ويدونه في صحائفه الناصعة الخالدة غير هياب ولا وجل ولا مراقب سوى الحق والضمير والوجدان

ولولا هذه الجرأة الضئيلة في التاريخ هاتيك الاعترافات الصادقة الصادرة من أهله — لما عرفنا من الحقيقة شيئاً . ولما جزمنا بصدق قضية واحدة من قضاياه الكثيرة في شتى الوقائع البشرية والحوادث الكونية التي أحاطها الوضاعون بأطار من الإبهام والتحريف والتلبيس

ومن القضايا التي اثبتها التاريخ واعترف بها غير مكترث بأية قوة تعارضه في سبيلها — قضية أمر يزيد بن معاوية بقتل الحسين بن علي (ع) واشتراكه في سفك ذلك الدم النبوي الهاشمي الطاهر ، حتى صارت من بديهيات التاريخ . وصار اسم يزيد كعلم لقاتل الحسين (ع) وكعلم للظلم والفسق . واسم الحسين كعلم للمظلومية والعدالة وكعلم للإباء والنهضة . ولله قول المرحوم احمد شوقي بك في مصطفى كمال « اتاترك »

هذا الذي كان الحسين مكانة
في المسلمين قد استحال يزيدا

وبالرغم من ثبوت تلك القضية وسطوع براهينها — قد جد « المعاويون اواليزيدون » في ان يسدلوا عليها غشاء قاتماً من الإبهام والشكوك وحاولوا ان يبرئوا يزيد بن معاوية من دم السبط الشهيد الحسين بن علي (ع) وان يخرجوا هذه الجريمة الكبرى من صحائف يزيد السود . ويمحوها بدمعة — يقال : انها خرجت من عينه حينما رأى اطفال الحسين في حال تقشعر منها القلوب المتحجرة ، وتسيل منها العيون الجامدة . وتشبثوا بكلمة يقال : انه قالها لما وصل اليه الرأس الشريف وهي « رحمك الله يا حسين » ولكن التاريخ = حتى الذي دوّن بمراقبة قوم يزيد

* من كتاب « الشيعة في التاريخ »

واشياعهم = لا يساعدهؤلاء المحاولين المتشبثين حيث يقول « خرج الحسين من مكة إلى العراق في عشرة ذي الحجة فكتب يزيد إلى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله فوجه اليه جيشاً عليه عمر بن سعد فقتله وجيء برأسه في طست حتى وضع بين يدي ابن زياد لعن الله قاتله وابن زياد معه ويزيد أيضاً إلى ان قال : ولما قتل الحسين وبنو ابيه بعث ابن زياد برؤوسهم إلى يزيد فسر بقتلهم أولا ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس وحق لهم ان يبغضوه(١) »

ويقول أيضاً « خرج الحسين إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد بن معاوية فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد وهو واليه بالعراق انه قد بلغني ان حسيناً سار إلى الكوفة وقد ابتلى الله به زمانك بين الأزمان وبلدك بين البلدان • وابتليت به من بين العمال • وعنده تقتل أو تعود عبدا كما تعتبد العبيد فقتله عبيد الله وبعث برأسه إلى يزيد(٢) ولقد اعترف ابن زياد ان يزيد أمره بقتل الحسين(ع) حيث يقول لمسافر بن شريح اليشكري — اما قتلي الحسين فإنه أشار إلي يزيد بقتله أو قتلي فاخترت قتله (٣) »

ويخبرنا التاريخ ايضاً ان ابن زياد أمر بنساء الحسين وصبيانه وأمر بعلي بن الحسين فغل بغل إلى عنقه ثم سرح بهم إلى يزيد في الشام • ولما وصلوا جلس يزيد ودعا الناس وأشراف اهل الشام فأجلسهم حوله ثم دعا بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه فأدخلوا عليه والناس ينظرون اليهم • وجاء برأس الحسين فوضعه بين يديه وأخذ ينكت بقضيب كان معه ثنايا الحسين وثغره حتى قام ابو برزة الأسلمي وقال ليزيد : اتنكت بقضيبك ثغر الحسين ؟ وقد رأيت رسول الله يرشفه(٤) »

وقد اعترف التاريخ بأن يزيد لما علم بخروج الحسين(ع) إلى العراق « كتب يزيد إلى عبيد الله ابن زياد : قد بلغني ان الحسين بن علي قد فصل من مكة متوجها إلى ما قبلك • فاذك العيون عليه وضع الأرصاد على الطرق وقم أفضل القيام واكتب إلي بالخبر في كل يوم (٥) » فهل يا ترى تمحو تلك الدمعة = وقد تقاطر امثالها من عيون اللئام القساة لما شاهدوا رأس الحسين وسبايا الحسين = كل ما ذكرناه من نصوص التاريخ على امر يزيد بقتل الحسين (ع) وسروره بذلك وامر قائده ابن زياد بإذكاء العيون ووضع الأرصاد وتخييره إياه بين قتله أو قتل الحسين (ع) وبين عوده عبداً كما تعتبد العبيد أو قتل الحسين الذي « ابتلى به من بين العمال » ومن ادخال يزيد لنساء الحسين على مجلسه وهن بحالة رثة ينظرهن أهل الشام ثم يريهن رأس عميدهن الحسين مرملاً بدمه الزكي ويزيدهن حرقة بنكت ثناياه الشريفة نصب أعينهن حتى تأثر من ذلك العمل الفظيع ابو برزة الاسلمي وقام من بين الحاضرين ينكر على يزيد ويذكره بحب رسول الله (ص) لفلذة

(١) ص ٨٠ و ٨١ من تاريخ الخلفاء للسيوطي

(٢) ج ٣ ص ١٣٧ من العقد الفريد وج ٤ ص ٣٣٢ من تاريخ ابن عساكر (٣) ج ٤ ص ٥٥ من ابن الاثير

(٤) ملخص بتصرف عن ج ٦ ص ٢٦٤ من تاريخ الطبري

(٥) ص ٢٤٣ من الاخبار الطوال للدينوري

كبده الحسين (ع) ورشفه ثناياه الشريفة التي هشمها يزيد بقضيب كان معه ؟ ؟ ! !

ولقد اقر معاوية بن يزيد بن معاوية =واقرار حجة لأنه كإقرار المرء على نفسه = بأن أباه يزيد قد قتل الحسين (ع) ونازع على امر كان غير اهل له حيث يقول « ان هذه الخلافة حبل الله : وان جدي معاوية نازع الأمر اهله ومن هو أحق به منه علي بن ابي طالب . وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته فصار في قبره رهيناً بذنوبه . ثم قلد ابي الامر وكان غير أهل له . ونازع ابن بنت رسول الله (ص) فقصف عمره، وابتز عقبه وصار في قبره رهيناً بذنوبه ، ثم بكى وقال : إن من اعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه، وبأس منقلبه . وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأباح الخمر ، وخرب الكعبة (١) »

ثم يجب أن لا تنسى ما قاله يزيد من الشعر حينما نكت ثغر الحسين عليه السلام . لأن ذلك الشعر يثبت لك ماحل في قلب يزيد من التشفي بقتل الحسين وتصميمه من قبل على قتله وأخذ ثأر اشياخه الذين قتلهم جد الحسين وابوه عليهم السلام ويظهر لك ايضا رأي يزيد في النبوة والوحي المنزل على الرسول الهاشمي العربي صلى الله عليه وآله وسلم

واليك الشعر الذي قاله يومئذ . والأول والثالث منه لابن الزبعرى كما يظهر من ابن أبي الحديد في شرح النهج

ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً
ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من سادتهم
وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا
خبرٌ جاء ولا وحي نزل

ويشهد لك على قول يزيد لهذا الشعر . حاضنته ريا حيث تقول « دنوت من رأس الحسين فنظرت اليه وبه ردغٌ من حناء . والذي أذهب نفسه وهو قادر على أن يغفر له (؟) لقد رأيته يقرع ثناياه بقضيب في يده وهو يقول أبياتا من شعر ابن الزبعرى (١) » « وقال سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاء رأس الحسين (رض) جمع يزيد أهل الشام وجعل ينكت الرأس بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى — ليت اشياخي ببدر شهدوا إلى آخر الأبيات المعروفة . وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر . ثم قال ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهلية واضغان بدريه لاحترم الرأس لما وصل اليه و كفنه ودفنه (٢) »

أضف إلى ذلك انه « لما وصل اليه رأس الحسين حسنت حال ابن زياد عنده وزاده ووصله وسره ما فعل (٣) » و « بالغ في رفعة ابن زياد حتى أدخله على نسائه (٤) »

وهل تدري ما فعل عبيد الله بن زياد ؟ حتى

---

(١) ص ١٣٧ من الصواعق لابن حجر الهيتمي

(١) ج ٢ ص ٢٨٩ من خطط المقريزي
(٢) ص ١٣٥ من الصواعق
(٣) ج ٤ ص ٣٦ من ابن الأثير
(٤) ص ١٢٥ من الصواعق

نال هذه المنزلة العالية عند سيده : فإنه بعد أن أمر برض صدر الحسين وظهره بحوافر الخيل . وبعد ان هتك في مجلسه ستور المخدرات العلوية وعقائل الرسالة وأراد قتل العليل الذي سلم من أطفال الحسين ولم « يمكنه الحرب (١) » وبعد أن سن لسيده يزيد قرع الثنايا « جهز الرأس الشريف وعلي بن الحسين ومن معه من حرمه بحالة تقشعر منها ومن ذكرها الأبدان والقلوب وترتعد مفاصل الإنسان بل فرائص الحيوان . إلى البغيض يزيد بن معاوية مع شمر بن ذي الجوشن (٢) »

هذا هو فعل ابن زياد الذي سر يزيد وأوجب حسن حالة ابن زياد عنده والزيادة في عطائه وصلته والمبالغة في رفعته حتى أدخله على نسائه ، ومع ذلك كله فيزيد بريء من دم الحسين لأجل تلك الدمعة ؟

ولنختم كلمتنا هذه بكلمة تصور لك جميع ما تقدم وتريك اعمال يزيد حتى كأنك في مجلسه تشاهد ادخال الحوراء زينب ابنة علي (ع) مع السبايا المحمدية . وجلوسهن في مجلس يزيد الحافل بالمتفرجين . وترى رأس الحسين بين يدي يزيد ينكته بمخصرته ويتمثل بأبيات ابن الزبعرى التي قدمناها لك قريبا

وما أتم يزيد قراءة الأبيات حتى نهضت السيدة زينب وجابهته بهذه الكلمة الجريئة الدامغة :

« أظننت يا يزيد = حيث أخذت علينا اطراف الارض . وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى = ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطفك جذلان فرحا ، حتى رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور عليك متسقة ، فمهلا مهلا ، أنسيت قول الله تعالى [ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم انما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين] أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا . قد هتكت ستورهن . وابديت وجوههن . تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل . ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ، ليس معهن من حماتهن حمي ولا من رجالهن ولي . إلى أن قالت :

ثم تقول غير متأثم ولا مستعصم

لأهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك . وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة ، واستأصلت الشأفة ، باراقتك دماء ذرية محمد ﷺ ونجوم الارض من آل عبد المطلب ، وتهتف بأشياخك ، زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت

فوالله — يا يزيد = ما فريت إلا جلدك . ولا حززت إلا لحمك ، ولتردن على رسول الله ﷺ بما تحملت من سفك دماء ذريته

(١) يقول محمد ثابت المصري ص١٦٩ من جولته الرابعة « فقتله (أي الحسين) جنود معاوية ؟ في كربلا هو وأسرته إلا ابن واحد للحسين قد أمكنه الهرب » حيا الله المدققين في التاريخ ؟ !

(٢) ص٨٤ من تحفة الشيخ عبد الباسط الفاخوري

وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته

فكد= يا يزيد = كيدك ، واسع سعيك وناصب جهدك ، فوالله لاتمحو ذكرنا ، ولا تميت وحينا ، ولا تدرك أمدنا ، ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك إلا فند وايامك إلا عدد ، وجمعك إلا بدد ، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين (١)

النجف الاشرف محمد حسين الزين العاملي

السجينين

= إلى الاستاذ السيد احمد الصافي =

جرت الشمس في موكبها المهيب وتنازلت عن عرشها للغروب وتوارت وراء الأفق وقد حجب بالنخيل والاشجار فما لاح منها إلا صفرة وارت الفضاء باطار بديع ذهبي ممزوج بحمرة وردية . وعند ذلك هدأت الريح وسكنت ورفرف النسيم يداعب الأغصان ويرسم على النهر الهادئ خطوطاً جميلة تتموج على وجه الماء كتموج الأفراح على القلب السعيد

بعد دقائق رجع الفضاء روعه فبان وديعا كروح الطفل بعد أن كان جباراً بنور الشمس رمز الجبروت والجلال وهنا ما يجعل الشاعر يسمو بالخيال ويسكر بالروح فيرى من وراء هذا العالم عالما آخر هادئا كل حين جميلا كل وقت لا يبدل نوره بالظلام ووداعته بالجبروت

تاه خيال الشاعر بهذا النعيم وقد أغفله حتى عن جزئه الثاني «الجسم» الذي يشاركه بالألم فمن العين الدموع ومن القلب الزفير اللذين يرفهان عليه شطراً من ألمه ووجده وعاد لا ينظر بالعين ولا يسمع بالأذن قد نقل صورة هذا المشهد إلى لوحة الخيال؛ واستفزه من غفلته هذه غناء العندليب الغريد المعلق في قفص على عمود ركز بجانبه يردد من حرقة على عنادل مثله تمتعت بالحرية وتنعمت بالجمال كانت تودع النهار وتستقبل الغروب باغاريدها العذبة الرقيقة

وكأن لسان العندليب بصدر الشاعر إلى جنب قلبه يحاسبه على ظلمه ويطلب منه أن يفك أسره .

«تلك العنادل في النعيم والحرية ترسل النغم مفرحا وارسله شجيا تقبل الزهور واقبل سياج القفص تتنقل من زهرة إلى زهرة وأتنقل من حديدة لأخرى ملساء كقلبك لاتنطبع عليه الرحمة وبعد حين سترقد في اعشاشها تظللها الأغصان تحت شعاع القمر اللين البهي ويمر النسيم عليهن يحمل أغاني الليل واحلام الفجر أما أنا فأرقد ههنا بين اعواد القفص»

وإذ وعى الشاعر صوت سجين القفص هزته العاطفة وجرته الرحمة وأصغي بأذن قلبه يستمع صوته الشجي الذي يبعثه من صدر مكلوم ونظر اليه نظرة المغمى عليه حين ينتبه من سكون الغيبوبة إلى ضجيج غريب فرآه قد مد نظره إلى جهة تعالى منها التغريد لتوديع النهار عند الغروب وقد تتابع كما يتابع العابد تسبيحه ورجع إلى نفسه يسألها حين رأى عندليبه يجيب بصوت أعلى وبلحن أرق وابدع

(١) ص٢٣ من كتاب «بلاغة النساء» و م ١٦ ص٣٦٦ من مجلة العرفان

« أي صوت ترى يبعث السرور وأي صوت يعبر عن الشجى أتلك نالت الحرية فغنت ؟ وهذا وقع في البؤس فناح ؟ أيمكن لأحد أن ينالها ؟ أهي موجودة في الأرض أم في السماء »

والتفت إلى عندليبه وقد أسدل الغروب ستاره على مسرح النهار فحجبه بما فيه من تمثيل لمختلف المآسي والآلام وهدأ الجو كما يهدأ موج البحر بعد الغريق — نظر عندليبه وقد سكن على الحديدة الممدودة داخل قفصه كما يسكن الآيس البائس وخاطبه مثلما يخاطب الحبيب حبيبه

— جئت بك خليلا فلا تهجرني . واخترتك سميراً فلا تملني ما في الناس من يعرف الحرية فجئت بك مسلياً تطرد عني حزني ووحشتي وتهون عليّ سجني . أنا أدري انك تشكو من سجنك المحدود الفضاء ولكن لي اقفاصاً شتى تحوطني فتردني

ذا هو قلبي بين قفص الاضلاع وذي هي روحي في قفص الجسم وتلك افكاري يحوطها سياج التقاليد والشرائع وذا هو لساني مترجم كذاب يقول ما لا يضمره القلب ويذكر ما لا تحلم به الروح وينشر ما لم يكن في لوحة الفكر خوف ان يقطع ان خالف شريعة البشر وذكر ظلم الانسان . وقد اخترتك سميراً القي عليك ما لم ألقه على مسامع الناس وأشكو اليك ما هو اقرب اليك الآن وأبعد عن ميولك انا أفقه ما تقول وأعي ما تنشد ويلذ لي ذلك وأحب أن أقول وأنشد بيد اني لا أرى من يطرب لنشيدي لا أرى غير من يقول « انه يهذي كالمجنون انه كافر ملحد . انه خيالي لا يعرف الحقيقة . بعيد عن الحياة بعد الجاهل عن قواعد العلم وانا اسخر بشريعة الحياة التي يحيونها وقواعد العلم التي ابتكروها انا أتألم لألمك هذا لأنه شبيه بألمي الذي جرتك اليه قسراً — وطالما ذكرته بقصيدة بتأثر لها الذين جنوا عليّ وسجنوني بجدران اديان ابتدعوها (؟) وقيدوني بقيود العادات التي ساروا عليها وأبوا أن أظهر بثوب الموهبة التي وهبنيها الله ولم يسمعوا مني لأنهم تعودوا الظهور بثوب من الشرف الموروث وبالطاعة العمياء ولباس الذل المحبوك من الخنوع والتقليد لم يلتفتوا حين يسمعوا مأساتك ولم يقارنوا بين ما صنعوا بي وصنع بك

— اسمع ايها العندليب : ان القسوة التي لقيتها من البشر هي التي دعتني أجني عليك لا حباً للشر ولكن لتفرج عني كربي فرثاء اليائس لليائس بلسم لجراح قلبه المكلوم وغناء السجين للظالم لعنة

النجف الأشرف علي الشبيبي

---

٣ ✻ حول رد ✻

قرأت رداً علي في الجزء التاسع من مجلة العرفان الزاهرة ص٦٩٧ بعنوان (ليس بعد الشريعة العامة الخاتمة من دين جديد) فوجدت في هذا الرد مآخذ كثيرة على حضرة الكاتب (ا . م . ع) وها اني سأناقشه الرأي ليس إلا إظهارا للحقيقة وقد راعى الكاتب في رده آداب المناظرة ولا يسعني إلا أن أجيبه بأحسن مما قال

هناك بعض نقاط قد غفل الكاتب عن اجهاد فكره قليلا في تفهمها فلم يمعن النظر بل ارسل

رده هـذا عن عاطفة جامحة مدافعة عن الإسلام كأن هنـاك من أراد الطعن في الدين القويم فلو درس الموضوع جيداً ودخل في روح المقال لكفى نفسه عناء الرد ، ولكن هكذا أراد فليكن إذا شاء

لقد أخذ علي الكاتب قولي (ولكن حملة الدين بتأثير الشهوات والبيئة أخـذوا يزيدون ما شاءت لهم اهواؤهم اثباته حتى خرجوا بالدين على حد الجوهر وتعدده للعرض إلى آخر المقطع) فقال (فلئن كان هـذا حقاً بالنسبة لأناس بيدهم التحليل في دينهم او التحريم فالحلال في الإسلام بين والحرام بين ٠٠٠)

انا لم أقل ان رجال الدين حللوا ما حرمـه دينهم وحرموا ما أحله فكلامي بين واضح لا يشوبه إلباس ولا يقبل التأويل فقد قلت أخذوا يزيدون وإذا راجع الكاتب تاريخ الأديان من منشأها إلى يومنا هذا لرأى كثيراً من العلماء يدخلون في الدين ما ليس منه تبعاً لأهوائهم ومن هنا كان علماء السوء ٠ وهـذا التاريخ طافح في ذكر من اتخذوا دينهم حبالة لصيد دنياهم من المشائخ والكهنوت فأولئك هم علماء السوء الذين وصفهم ابن المبارك في قوله :

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره
وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الحوانيت حانوت بلا غلق
تصيد بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهيناً تصيد به
وليس يفلح اصحاب الشواهين

لم يخل الدين الإسلامي وغيره من الأديان المنزلة من رجال امثال من ذكرهم ابن المبارك ٠ وإذا تصفحنا تواريخ الأمم الاجتماعية والأدبية لرأينا كثيراً من الأخبار عن علماء السوء في كل أمـة ولقرأنا اشعاراً كثيرة ذم اصحابها أولئك العلماء ونظرة صغيرة يلقيهـا الفاحص المدقق إلى التاريخ الإسلامي القديم يعرف السبب الذي دفع بالعرب إلى تلك المدنية العظيمة التي أخذت عنها مدنية الغرب ، ولكن في عصرنا هذا ما السبب يا ترى في تقهقر المسلمين واندراس معالم مدنيتهم ربما تقول انها سنة طبيعية في حياة الأمم فما من أمة بلغت أوج العظمة والمدنية إلا وأخذت بعد ذلك في التقهقر لتدع مكانا لغيرها من الأمم فإن في هذا شيء من الصواب ولكن تلك انكلترا لم تزل تحافظ على عظمتها من قرون بعيدة وذلك لمحافظتها على آدابها الاجتماعية وعاداتها ٠ فأين هي عادات العرب الاجتماعية التي أخذوها عن روح الإسلام ونالوا بها ما نالوا من رفعة ومجد ؟ وأين هي اتقتهم ؟ ربما تقول لي لقد انطمست وانقرضت بانقراض دولتهم عند ذلك اقول لك أين هم رجال الدين المخلصون ينهضون بهذه الأمة من وهدة الاضمحلال وديجور الظلمات ٠ فكيف تنطمس هذه المعالم وتندرس هذه العادات والمصدر باق ما دامت ذكاء تشرق وتغيب

تقول : (فدع يا أخي الكاتب الشيخ والقس وابحث في الدين الذي يكفل للإنسانية ما أحببت) بربك قل لي عمن يؤخذ الدين ؟ اليس عن رجاله؟ بلى ٠ وقد تقول إنما يؤخذ الدين عن كتبه المنزلة

فذلك لا يناقشك فيه مناقش ولكن هل بمقدور كل فرد من هذا المجتمع ان يرجع إذا كان مسلماً للقرآن والحديث فيأخذ الدين عنهما وكل تعاليمه مسطورة فيهما . فالدين إنما يأخذه العامة عن رجاله ولكن أكثر أولئك ممن يتزيون بزي المشائخ انما هم أشباه علماء او بالأحرى علماء سوء أخذ كل واحد على عاتقه ادخال الكره في قلوب السذج من العامة لغيره من العلماء حتى تفرقت الكلمة ولم يعد يقال هذا مسلم فقط بل تعدى ذلك الى ان قيل هذا يتبع هذه الطريقة وذاك يتبع تلك

فهل كان على زمن خاتم الرسل والأنبياء هذا الانقسام والانشقاق أم أن فئة السوء من رجال الدين بذروا الحقد في القلوب حتى صرت ترى العداوة على أشدها بين الأخ وأخيه وبين الابن وأبيه كل ذلك سببه من يا أخي ؟ أليس علماء السوء من رجال الدين ؟ بلى .

تتهمني في ردك بأني أدعو للاخذ بدين جديد وهذا ما لم أذكره في مقالي بل انما الوهم الذي استحوذ عليك وعاطفتك التي جمحت بك صور لك ذلك فلم يرد في المقال ما يعلل هذا الظن بل إنما كان جل بحثي عن اتفاق الأديان المنزلة على قلوب الرسل والانبياء من حيث الوحدة العامة للفكرة الأساسية وهي ترتكز على قسمين قسم يتعلق بالعبادة وهي واجبات بين الخالق ومخلوقه والقسم الآخر يتعلق بالبشر بعضهم مع بعض .

وقد تفرقت الأديان في القسم الأول فمشى اتباع كل دين في عبادة خالقهم على النحو الذي رأوه وهذه حالة خاصة بالفرد لا بالمجموع لا يحق لأحد ان يحاجه عليها كما لا يحق للرجل ان يناقش الآخر بما يفعله كل في بيته وأما القسم الثاني فأرى ولا شك بأنك ترى معي ذلك ؛ أن الاديان متفقة من حيث التآخي في المجموع البشري وصنع المعروف والنهي عن المنكر ولكن اكثر رجال الدين لا يعملون بها وهذا الذي عنى به الشاعر .

الشيخ حول للتدجيل مسجده
والقس يبذر حقداً في كنيسته

فما حرمه من الكبائر موسى حرمه بعده عيسى ومحمد فلم يشذ أحد عن الآخر وكيف يكون الشذوذ وكلهم يستقون من نبعة واحدة: الوحي .

يقول الكاتب في رده : (أليس نبي الإسلام يذكر بأن من آذى ذمياً كان خصمه يوم القيامة بل الم يجعل الإسلام بعض الوجائب على المسلم حتى تجاه المشرك من ذلك حق الجوار ..) ومن ينكر عليك هذه الحقيقة لكن من المكابرين فالدين الإسلامي في نظري واعتقادي اصلح الاديان لأن يكون ديناً عاماً للبشر

أما استهجانك قولي (من المعروف لدى علماء الاجتماع .) يقول لك (ياسبحان الله كأن أقوال علماء الاجتماع حقيقة ثابتة) فهذا مالا أقرك عليه أيضا إذ لم يكن اجماع علماء الاجتماع على هذا القول الا اتباعاً لما قاله تعالى في كتابه (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) .

لو أراد المولى لجعل الناس يدينون بدين واحد ولكن تلك هي إرادته وهي لا تخلو من حكمة

لاتخفى على الناظر اللبيب . وبعد ذلك يتضح لك بأنني لم أدع البشر لاتخاذ دين جديد يضمهم جميعاً تحت رايته في الشرق والغرب بل أردت أن أبين لمن القى علي هذا السؤال إنه من الممكن ان يستتب الأمن وترفرف اعلام السلام فوق الكرة الأرضية إذا اتبع كل رجل من اتباع الديانات المنزلة تعاليم دينه الاجتماعية . وليس في ذلك ما يدعك تعتقد في الدعوة للأخذ بدين جديد ولا أريد أن تفكر في ذلك فالعاقل من اتخذ من التاريخ عبرة فذلك البهائي أراد جمع الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلامية بدين واحد يكفل للبشر السعادة في ظل السلام والوئام فكان نتيجة ذلك أن أتى بدين رابع وإذا كان سيحدث فإنما يكون ذلك بواسطة مرسل من الخالق يبعثه هدى ورحمة للناس ولكني كمسلم لا اعتقد بذلك إذ ليس من رسول يعد خاتم الأنبياء والمرسلين . وقبل ان انهي ردي أريد أن ابين للكاتب وجه نظري في كيفية انتشار السلام والوئام في المجتمع البشري إذا اتبع كل تعاليم دينه وذلك ما يبعثه الاعتقاد بأن الانسان أخو الإنسان أحب أم كره او حبوا قريبكم كما تحبوا أنفسكم ، من المحبة والأخوة وبذلك تخف المطامع من القلوب وتنطفي نار الحروب فيسود السلام .

ولكن لا أراني الا مجبراً على أخذ هذه النتيجة من ردكم : أنتم تريدون ان تبرهنوا على ان الدين الذي يجب على الشبيبة أن تساعد على تحقيق فكرة الديانة العمومية هو الدين الإسلامي وإني وافقك على ذلك ولكن هل يمكن استخلاص البشر بأجمعهم الى هذا الدين ندع للمستقبل البعيد امر الرد على هذا السؤال .

النبطية نزار رضا

من عصبة الأدب العاملي

---

٤ ﴿ انا ومؤلف كتاب اعيان الشيعة ﴾

جاءنا مقال مسهب بهذا العنوان من الاستاذ مصطفى جواد العراقي نزيل باريس وهو رد شديد اللهجة على كتاب اعيان الشيعة ومؤلفه خرج به من المناظرة إلى . . . لذلك اكتفينا بالإشارة لما أورده من الانتقادات وهي بيت القصيد وكما اردنا وأعلنا سد هذا الباب قرع بشدة فنلتجئ لفتحه لكن لا على مصراعيه بل من كوة صغيرة

قال الناقد : أنه لم يطلع على كتاب اعيان الشيعة حتى بعث اليه به صديقه الاستاذ المؤرخ يعقوب نعوم سركيس وهنا نقل منه شيئاً يختص به وهو ان السيد خطأه في كون كمال الدين عبد الرزاق .. المعروف بابن الفوطي شافعي بل هو شيعي كما أثبته في ترجمته ويقول مصطفى جواد أنه ثبت له أنه حنبلي لا شافعي ولا شيعي وخطأه في تصحيفه كلمة انتهى بكلمة انتحر مع ان كلمة الانتحار لم تكن معروفة بذاك الوقت على ما نظن وقال السيد لما رأى (أي مصطفى جواد) أن تاريخ الوفاة غير مطابق لتاريخ الانتحار علق عليه حاشية . ويقول إن تاريخ الانتحار مطابق تمام المطابقة لتاريخ الوفاة إذ هو سنة ٦٧٢ﻫ وهذه الأبحاث وإن كان الخوض فيها يخدم التاريخ الصحيح فلا يوازي ما يحوم حولها من كثرة القيل والقال

الصِّحة وتدبيرُ المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ تصلب الشرايين والافراط *

كثيرا ما دار على الألسنة في الحقبة الأخيرة كلمة تصلب الشرايين . وقد سألنا غير واحد ماذا يُعنى بذلك فآثرنا انشاء نبذة مختصرة سهلة العبارة قريبة من الافهام :

كلما تصفحنا صحف الأخبار اليومية والمجلات الطبية نرى تقريباً صفحة كاملة مخصصة للوفيات ومن الغريب أن من ثلاثين حادثة نجد شخصين او اكثر قد تجاوزوا السبعين سنة من عمرهم ، وما بقي ، او اكثر ما بقي ، لم يتجاوزوا الستين او الخمسين سنة والقسم الأكبر من هؤلاء يقضون بالموت على حين غفلة ، وبعضهم انتحاراً . ومن البديهي أن اسباب هذه الوفيات كثيرة لا محل لتعدادها في هذه العجالة ، وإنما سنحصر كلامنا عن مسببات تصلب الشرايين ، التي هي في المجتمع البشري عبارة عن قنوات توزع الدم إلى كل انحاء الجسم حتى اقصى مدى الأطراف . وهذه الأوعية الدموية من طبيعتها مرنة وسهلة الانقباض ، وذلك ما يساعد كثيرا عمل القلب في دفعه السائل الدموي إلى كل أقسام الجسم .

إنما الاسترسال بأنواع الشهوات الجسدية والإفراط في الشراهة في الأكل ، وتجرع المشروبات الروحية القوية ، والتدخين ، كل ذلك يؤثر تأثيرا سيئًا على جُدُر هاتيك الشرايين ويفقدها مرونتها الطبيعية ، فتصبح إذ ذاك قاسية ، قصمة وسهلة التفتت والانكسار مثل الصمغ الهندي العتيق ، كل ذلك يعدّها للانفجار عند انفاد بعض الجهود

وذلك لأن الدم إذا كان حاويا وحاملا لمواد سامة وغير طبيعية ، ناشئة عن الإكثار من كرع الخمور ، ومن قذارات الشهوات ، والنهم في تناول اللحوم وما شاكل من المواد الأزوتية الغنية بالپروتئين لا يكون بحصر المعنى دماً حراً صافياً وغير مؤذ فوجود مثل هاتيك المواد في الأوعية الدموية ، وبالأخص في الشرايين الحاملة الدم النقي تسبب لجدرانها نوعاً من الجفاف الذي يعقبه بالتالي الضعف ، ثم يمتد ذلك إلى شرايين الكبد والكليتين ويورث هذه الأعضاء عللا عديدة ، ثم لا يعتم ذلك الجفاف ان يصل إلى شرايين الدماغ النحيفة والدقيقة حيثما يولد فيها اكياساً دموية ، وهذه تصير عما قليل عرضة للانفجار لدى اقل جهد كالتغوط والعطاس او السعال أو حمل الأثقال . فإذا ما انفجر كيس من هذه الأكياس —

(*) في الجزء ٩ من المجلد ٢٦ وقع خطأ هذا تصحيحه ص ٧١٠ س ٢٥ خطأ Duluate صواب Private

وذلك ما يسمى طبيّاً ام الدم — نزف الدم في نسيج الدماغ أي المخ ، واذ لا يجد له منفذا إلى الخارج يضغط على نسيج الدماغ الحاوي المراكز الحيوية المهمة ، ويسبب انواع الفالج ومايلحقها من ضياع الذاكرة والبله وانواع الجنون ، هذا فيما إذا بقي الشخص حياً

كل من درس شيئاً عن وظائف الاعضاء يعلم ان الكليتين والرئتين والجلد والغدد العرقية وما شاكل في كل اقسام الجسم مكلفة بإخراج مقدار معلوم من هاتيك الأقذار التي مرّ بك وصفها ، في كل اربع وعشرين ساعة ، وهذا ما نسميه الاطراح أي افراز المواد غير اللازمة للجسم البشري . فإذا اتفق للمرء عدم اعطاء دمه الوقت الكافي لتخليص المجتمع البشري من تلك الأقذار والأدران بوظيفة الاطراح ، بل لبث متبعاً طرق الشراهة والنهم كان كالباحث عن حتفه بظلفه ، والقاطع مارن انفه بكفه !

ولا يبرحن عن بالنا ان من الأسباب المتممة لتصلب الشرايين الحسد ، والغضب ، وكل الانفعالات النفسانية الشديدة ، والسهر المتواصل ، والاسترسال بالهم والغم ، وارضاء الشهوات الجنسية إلى درجة الافراط ، وضيق الألبسة وخصوصاً عند السيدات واكثارهن من المساحيق والدهونات التي تغطي سطح الجلد ، وهكذا تسد نوعا ما المسامات الجلدية وتصدها عن افراز العرق

واننا ننصح لكل شخص قارب الخمسين من سنيه الإقلال من مناولة اللحوم وسائر المواد المسمنة ، لاسيما إذا كان ضخم الجسم وقصير العنق والأفضل له الاقتصار على مناولة الألبان والخضراوات والفواكه والبقول ، مع استعمال الرياضة المعتدلة ، وتجنب المشاجرات والمشاحنات والمضاربات وكلما من شأنه اثارة الغضب والانفعال ، هذا إذا كان يريد اجتناب الموت الفجائي او انواع الفالج وما يتبع ذلك من الآلام والكروب ! والله الهادي إلى الصواب

الدكتور
كامل سليمان الخوري
بوسطن — ماس

٢ ✻ فوائد صحية وشؤون منزلية ✻

١ — « الحروق » : إذا (علق) الحريق بملابس الانسان وأحاط به اللهيب عليه أن لا يركض مستغيثاً لأن اللهيب يزداد عندها بتيار الهواء بل يجب أن يخلع ملابسه بكل سرعة وإذا لم يتمكن من ذلك فعليه أن يلقي بنفسه على الارض ويلتف بما يجده أمامه من سجادة او بساط ويتدحرج بها حتى ينطفئ اللهيب ، ومن ثم يصب كمية كبيرة من الماء على الملابس المحترقة وإذا احترق قسم من الجسم فعندها يذهب المصاب إلى الطبيب أو يستدعيه اليه بحسب أهمية الحروق وسعتها

٢ — « السلق » : السلق او الحرق المائي يحصل من انقلاب اناء يحتوي على سائل حار أو ماء ساخن على اعضاء الجسم المكشوفة او على الملابس فإذا كان القسم المكشوف أي الأعضاء الظاهرة كالأيدي والسواعد والأرجل والوجه هي المسلوقة فيكتفي بدهنها بقليل من زيت الزيتون اوالسمن إذا كان الطبيب بعيدا أو يستدعي هذا إذا كان قريباً اما إذا اندفق الماء الساخن على الملابس فيصب

عليها كمية كبيرة من الماء البارد أولاً لتخفيف حرارتها ومن ثم تنزع بلطف وتقص الملابس لا بجذبها او تمزيقها حتى لاتتمزق الفقاقيع التي تحصل على سطح الجلد وإذا وجد قسم من الملابس ملتصق بالجلد فإنها تترك حتى يحضر الطبيب ويجب أن لا تستعمل «الكمادات» الباردة لأنها تزيد الألم بل يكتفى بطلاء الجسم بمادة زيتية او شحمية كما قلنا قبلا وإذا شعر المصاب بعطش شديد فيعطى مشروبا ساخناً ومنبهاً كالشاي والقهوة

٣ — « الأجسام الغريبة » : إذا دخل جسم غريب إلى العين فيجب قلب الجفن الذي يختبئ تحته ثم يجذب الجسم بقطعة من النسيج الناعم المبلول، وإذا دخل شيء في الأنف يجب على المصاب أن يمخط بشدة أو يستنشق عطوساً يجعله يعطس مرارا ، وإذا كان الجسم كبيراً فيجب مراجعة الطبيب، وإذا دخلت مادة ما إلى الأذن فيجب على المصاب أن يراجع الطبيب حالا دون أن يحاول اخراجها لأن أي محاولة كانت قد تسبب تمزيق الغشاء الطبلي وإذا ابتلع الإنسان آلة حادة كمسار او إبرة او دبوس او ما شاكل ذلك ومرت من الحلق حتى وصلت إلى المعدة فليأكل كمية كبيرة من الخبز لتغطي المادة المبلوعة وبعدها يراجع الطبيب حالاً اما إذا علقت المادة بالحلق فيجب الاستعانة بالطبيب قبل أية محاولة كانت

٤ — الاختناق بحامض الكربون (غاز الفحم) يجب عند معرفة حصول اختناق بحامض الكربون الذي تكثر وقائعه في ايام الشتاء ان تفتح النوافذ والابواب حالاً وتخرج الموقد من الغرفة ثم ينقل المصاب بسرعة إلى الهواء الطلق ويستدعى الطبيب حالا ، وعلى من يحاول اخراج المصاب ان يحترس من ان يذهب هو ايضا ضحية الهواء الفاسد ولهذا يجب فتح النوافذ أولاً ليتجدد الهواء وإذا كان الوصول إلى النوافذ غير ممكن دون الدخول إلى الغرفة ، أو لا نوافذ في الغرفة يجب عندئذ على من يحاول اخراج المصابين أن يأخذ نفساً عميقا قبل دخوله ثم يحبس نفسه آن وجوده في الغرفة وهو زمن قصير جدا يستطيع الإنسان ان لا يتنفس فيه وإذا لم يقدر على ذلك فيجب وضع قطعة من النسيج مبللة بكمية متساوية من الماء والخل على الأنف والفم ليتنفس من خلال مسامها

٥ — الوقاية من الزكام — يكثر الزكام في فصل الشتاء ويقع في سائر الأيام ولذلك تجد الناس يكثرون من السؤال عنه ولو كانوا لا يخافون نتائجه لأن الزكام يكثر عادة عند ما يشتد البرد ويعسر على الإنسان تهوية منزله تهوية كافية وفي بعض الأحيان يتعذر عليه احكام ملابسه ليدفئ بها جسمه عندئذ تأتي وافدة الزكام فيصاب بها المستهدف اليها لذلك يجب على كل فرد ان يتخذ من الحيطة وقاية لنفسه من الإصابة المزعجة مع اتباعه للنصائح الآتية: اولا — على المرأ ان يمشي متروضاً بانتظام في كل يوم وإذا كان بيته بعيداً عن موضع عمله مسافة كافية فالمشي بينهما ذهابا وإيابا رياضة حسنة تفي بالمراد ولكن ان تعذر المشي فصرف بعض الدقائق في الصباح وفي المساء باجراء الحركات المروضة يغني ، على ان الواجب يقضي على الإنسان بأن يخرج من بيته في كل يوم لاستنشاق الهواء

الجيد. ثانيا :— على كل إنسان أن يعين لنومه وقتاً يحتفظ به لأن النوم نافع كل النفع اذ يعيد للجسم ماأضاع من النشاط ويقوي فيه المناعة، وهذا تشتد الحاجة اليه في ابان استفحال الزكام . ثالثا :— من الواجب على كل انسان أن يحافظ كل المحافظة على ابقاء رجليه في (جفاف) فإذا أصابهما البلل فمن الضرورة الاسراع إلى تبديل المبلل سواء كان حذاء او جرابا على ان التغيير قد لا يستطاع قبل ان يشعر المرء بالبرد الناتج من البلل فعند ذلك فليغسل رجليه بالماء الساخن فيزيل تأثره من البرد وربما اتقى الزكام . رابعاً :— متى وجد المرء ان الزكام كثير الحدوث كالوافدة المستفحلة فليبذل جهده في اجتناب المجتمعات الغاصة بالناس خامساً :— على المرء أن يجتنب التعرض لأنفاس المزكومين فلا يأخذ العدوى منهم رأساً ، ولذلك أرى من الواجب على المرء أن يستر فمه وأنفه بمنديله عند مخاطبة المصابين بالزكام لئلا تتعلق بها الجراثيم المتصعدة من سعالهم اوعطاسهم . سادساً :— ان جراثيم الزكام تعلق على الأيدي والثياب وغيرها فاغسل يديك مراراً في اليوم واحرص على استعمال المناشف والمناديل وماء أدوات الزينة نظيفة ولا تضع أصابعك في فمك او في أنفك فإن في ذلك خطراً عليك فتجنب ذلك ما أمكن . سابعاً :— احرص على ابقاء أنفك وفمك نظيفين وامسح بالفرشاة أسنانك على الأقل مرتين في اليوم و(غرغر) بالماء حلقك لاسيما عقيب رجوعك من المسرح المكتظ بالناس وفي كل مساء قبيل النوم، ولتكن الغرغرة من ماء ساخن مضافاً اليه ملعقة من ملح الطعام . كل من يتبع ويعمل بهذه النصائح السبع يجني الفوائد العظيمة ويقي نفسه من الزكام وآلامه .

٦ :— فوائد صحية بأسطر : (ضعف البنية والذاكرة) المقويات والأغذية الجديدة والنزهة في الهواء الطلق، (ضعف في المفاصل) ملعقة كبيرة بعد الأكل ولمدة طويلة من شراب الحديد (امساك وارق) أكل الفاكهة والرياضة، الملينات ، كوبة من مغلي البابونج الساخن .

شؤون منزلية

١ :— ممايساعد على منع ظهور العثة في ادراج الخزائن والدواليب ان يمسح الخشب بعد تنظيفها بخرقة مبلولة بالتربنتين .

٢ :— اكثر ما تنسل خيوط الجوارب الحريرية من جراء المشد الذي تناط اليه فلو (درزت) تحت هذا المكان بخيط من لونها لا يظهر (الدرز) ولاتنسل خيوطها

٣ :— قليل من زيت (البترول) تمسح به احذية الجلد ينظفها وانما يجب الابتعاد عن الموقد عند القيام بهذا الأمر، أما احذية (الساتن) فيجب استعمال الخل في تنظيفها

٤ :— ظهر للفاحصين ان تعرض اللطخات المتأتية عن البيض واللحم والحليب للماء الساخن يزيدها رسوخاً في الأنسجة

٥ :— تعريض المرايا لأشعة الشمس يشوه صفحاتها .

٦ :— قليل من الخل يوضع في الغراء يجعله رخوا .

٧ :— اتعرفين ان زلال البيض يمكن استعماله لإزالة لطخات الوحل والشوكولاته والقهوة عن اي نوع من النسيج إلا المخمل ، أما كيفية ذلك فهو ان تدلك اللطخة به ثم تغسل بالماء الفاتر والصابون ثم بالماء الصرف

٨ :— بلّ ورق الحيطان بماء ممزوج بقليل من كربونات الصودا يجعل نزعه سهلا .

٩ :— مسح الثياب المنلمعة بأسفنجة مبلولة قليلا بماء النشادر قبل كيها يذهب باللمعان الذي فيها .

١٠ :— وضع نثار الشمع الابيض بين طيات الانسجة البيضاء عند خزنها يصونها من الاصفرار

١١ :— تعليق الجوارب بعد غسلها من جهة القدم يستبقي هندامها

١٢ :— الملح المبلول يزيل بقع القهوة والشاي عن الخزف الصيني كما يزيل لطخات البيض عن الآنية الفضية .

المطبوعات الحديثة *

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ❊ المطالب المهمة ❊

صدر هذا الكتاب لمؤلفه الشيخ حبيب آل ابراهيم العلامة العاملي المعروف نزيل بعلبك اليوم وقد ألفه في جواب من سأله عن القول بنقصان القرآن واختلاف ترتيبه وعن صحة التأويل فيه وعما يجب العمل به من الحديث وعن سيرة النبي (ص) في أهل بيته وعن سبق علي (ع) في إيمانه وتقلده الوزارة وعن معنى الشيعة وعن الإمامة التي تقول بها الشيعة وقد أجاب عن هذه الأسئلة بأجوبة مقنعة وهي تفنيد ضمني لكتاب اسعاف النشاشيبي (الإسلام الصحيح ؟)

٢ ❊ مجازفات اللادي استرستانهوب ❊

في الديار الشامية

أحسن ما كتب عن هذه الفتاة الانكليزية ومغامراتها في بلاد الشرق وهو لمؤلفه ميشيل سليم كميد الأديب المعروف

٣ « دروس المحادثة » ٤ « دروس المحفوظات »

ما زال الاستاذان عبد اللطيف فياض مدير مدرسة النبطية الرسمية واحمد حجازي معلم مدرسة حاروف الرسمية (المنسق) جادين بهمة لا تعرف الكلل في وضع الكتب المدرسية المختصرة المفيدة وقد اصدرا مؤخرا الجزء الأول من دروس المحادثة وهو للقسم التجهيزي (الصف الأول والثاني) ودروس المحفوظات للقسم التجهيزي ايضا فنرجو لهما التوفيق في عملهما النافع

٥ ❊ حي بن يقظان ❊

قصة لابن الطفيل الاندلسي الفيلسوف العربي الشهير وقد جمع بها آراء الفلاسفة بأسلوب قصصي جذاب وهي من الكتب النادرة المفيدة لذلك أحسنت صنعا جمعية النشر العربي في دمشق بطبعها ونشرها فأضافت حسنة الى حسناتها الكثيرة

٦ ❊ امرؤ القيس ❊

أهدى الينا ايضا مكتب النشر العربي في دمشق

---

* اجتمع لدينا الكثير من المطبوعات الحديثة التي نتكلم عنها في الأجزاء الآتية تباعا إن شاء الله

(١) طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥٤ هـ فجاء في ٨٤ صفحة بقطع العرفان ويطلب من مكتبة الإيمان في بعلبك ومن إدارة العرفان في صيدا وثمنه ٢٥ غرشا سوريا

(٢) طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٩٣٥ م فجاء في ٧٢ صفحة بقطع العرفان وثمنه عشرة غروش سورية

(٣) طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٤ هـ فجاء في ٤٢ صفحة صغيرة

(٤) طبع بمطبعة العرفان فجاء في ٤٤ صفحة

(٥) طبعت بمطبعة ابن زيدون في دمشق سنة ١٣٥٤ هـ فجاءت في ١٤١ صفحة متوسطة وثمنها عشرون غرشا سوريا

(٦) طبع في دمشق ولم تذكر اسم المطبعة وتاريخ الطبع وقد جاء في ٢٣٣ صفحة بقطع قريب من قطع

هذا الكتاب لمؤلفه الاستاذ سليم الجندي عضو المجمع العلمي العربي وقد ألمّ بـه في كل ناحية من نواحي امرئ القيس أشهر اصحاب المعلقات وحالله تحليلا أدبيا كافيا فجاء الكتاب فريدا في بابه

٧ ✱ فاروق الأول ✱

أهدت مجلة الهلال الراقية لقرائها هذا العام عدة مطبوعات جديدة قيمة ومنها هذا الكتاب الذي جمع به مؤلفه الاستاذ طاهر احمد الطناحي جميع ما يحيط بهذا الموضوع فجاء كتابا نادرا في بابه نافعا لمن يودون الإحاطة في حياة هذا الملك الشاب ووالده لاسيما في هـذا العهـد الاستقلالي الجديد

٨ ✱ تقويم الهلال ✱

أهـدت مجلة الهلال ايضا قراءها تقويمها لسنة ١٩٣٧ مزدانا بالرسوم البديعـة حاويا لطائفة كبيرة من الفوائد التي تلذ مطالعتها وتفيد

٩ ✱ النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان ✱

مؤلف هذا الكتاب أو (محرره) الاستاذ سعيد حماده استاذ الاقتصاد العملي في جامعة بيروت الاميركية وهو كتاب جليل جدا لا يمكن أن نفيه بعض حقه في هذه العجالة وإنك لا تجد في مؤلف من المؤلفات العربية ما تجده في هذا الكتاب النفيس. فقد أفاض في بيان اقتصاديات البلاد إفاضة لم تبقِ زيادة لمستزيـد وكلها مثبتة بالأرقام مأخوذة عن مصادر يرجع اليها، ومستقاة من ينابيع صافية يستقى منها كثر الله فينا من امثال هذا العالم العامل

١٠ ✱ تاريخ ابن الفرات ✱

مؤلف هذا الكتاب ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧هـ وهو الجزء الأول من المجلد التاسع وفيه ذكر الحوادث من سنة ٧٨٩ الى سنة ٧٩٢ للهجرة وعني بتحرير نصه ونشره الدكتور قسطنطين زريق أحد اساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركيـة وطبعته مكتبة الجامعة فأضافت الى خدماتها الجليلة في طبع الكتب العربية النفيسة خدمة جديدة يقل الشكر عليها

العرفان ويطلب مـن مكتبة النشر العربي في دمشق «سورية» صندوق البريد ٣٠٨

(٧) جاء في ١٩١ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه ممتازان وطبع بمطبعة الهلال سنة ١٩٣٦م

(٨) طبع بمطابع الهلال في مصر سنة ١٩٣٦ فجاء في ١٦٢ صفحة كبيرة

(٩) طبع في المطبعة الاميركانيـة في بيروت سنة ١٩٣٦ فجاء في ٥٤٣ صفحة بقطع العرفان

(١٠) طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٦م فجاء في ٢٤٣ صفحة بقطع العرفان أما طبعه وورقه وسائر مـا تطبعه المطبعة الاميركانية فممتاز جدا لا تفوقه ارقى المطبوعات المصرية

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ العميان الأربعة والكافات الاربع ✻

دُعي اربعة عميان في مصر الى وليمة فكان يقول احدهم للآخر أول اسم الطعام الذي يأكله (كافا) وكلهم وجدوا الأمر كذلك فلما خرجوا قال احدهم يا لله ما ألذ هذه المآكل الشهية التي طعمناها هذه الليلة فقال الآخر تبا لك من أحمق انها من أسوأ الأطعمة فقال الأول لماذا ألم يكن أولها كافا وهي كبة و كفته و كستلاته و كنافة فقال له الآخر لا وإنما هي كشك وكراث .. فقالوا إذاً كل منا يصف مـا أكله وكل امرئ يأكل زاده

٢ ✻ انا اعلم ✻

دخل رجل الحمام فاغتسل ثم خرج فلم يجد ثيابه ، فجعل يقول : أنا أعلم انا اعلم ويكررها ومن حسن حظه أن اللص كان يسمعه فخاف ظانا انه قد عرفه فأعاد الثياب وسأله سمعتك تقول انا اعلم فمـا الذي تعلم قال : أعلم أني إن فقدت ثيابي مت من البرد . فندم اللص عـلى ارجاعها لأن صاحبها جدير بالموت

٣ ✻ الماء جمع او نبع ✻

يقال إن بعض القرى اللبنانية الشوفية دعت قرية أخرى لعرس ولما قدم أهـل القرية قدموا لهم الماء المحلى بالسكر كما كان مصطلحا عليه قديما إذ لم تكن (الليموناده) معروفة فالتفت أحدهم للساقي قائلا له هذا الماء جمع او نبع فأجابه لا بل نبع فقال ما شاء الله ما أحلاه وحمد الله

٤ ✻ تقاصر ✻

جلد شرطي رجـلا وكان الشرطي قصيرا والرجل طويلا فقال له الجلاد تقاصر حتى ينالك الضرب فقال المجلود ويلك ألأكل الفالوذج تدعونني لوددت أن تكون اقصر مـن يأجوج ومأجوج وأنا اطول من عوج بن عناق

٥ ✻ جاموسة العمدة ✻

حدث بعض المصريين قال كانت بنت في قريتنا عانسا وبينا أنا في طريقي للقريـة صادفتها تمرح وتلعب وترقص طربا فقلت في نفسي لا شك انها تزوجت ووجدت عريسا بعد هذه العزوبة الطويلة فسألتها عن خبر سرورها فقالت إن جاموسة العمدة (أي شيخ القرية) ولدت عجلا فضحكت حيث شبعت ضحكا

٦ ✻ العاقل لا تكون له زوجة ✻

قالت زوجة لزوجها مـا تصنع يا عزيزي

فأجابها : إن المرأة العاقلة لا ينبغي لها أن تسأل زوجها عما يصنع فقالت له والرجل العاقل هل ينبغي له أن يسأل زوجته عما تصنع ؟! فقال لها: الرجل العاقل لا تكون له زوجة

٧ شوربا بجنفيص

جاء رجل الى بيروت فوجد صاحب مطعم على السور ينادي صحن الشوربا بمتليك فدخل وطلب منه أن يسكب له صحن شوربا . ولما قدمه له وأكل منه وجد به قطع جنفيص وخيطان مصيص فناداه قائلا ما هذه الشوربا يا أخي انظر قطع الجنفيص وقطع خيطان المصيص فقال له وهل تريد أن اقدم لك بمتليك صحن شوربا فيه قطع حرير وخيطان حرير فتركه وانصرف مرددا المثل العامي المشهور (يا مسترخص اللحم عند المرق تندم)

٨ شعر ملك

قال المأمون لبعض جلسائه انشدوني بيتا لملك يدل على ان قائله (ملك) فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن اجل أعرابية حل اهلها
جنوب الحمى عيناك تبتدران

فقال ليس في هذا ، ما يدل على انه ملك فإنه يجوز ان يقول هذا سوقي حضري ثم قال :الشعر الذي يدل على ان قائله ملك قول الوليد ابن يزيد

إسقني من سلاف ريق سليمى واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترون الى اشارته وقول هذا النديم فإنها اشارة ملك

٩ متى يحسن المدح

مدح رجل آخر في وجهه فقال له يا عبد الله لمَ مدحتني؟ أجربتني عند الغضب فوجدتني حليما ؟ قال لا ! قال: أجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق ؟ قال لا ! قال : أجربتني عند الأمانة فوجدتني أمينا ؟ قال لا ! قال : فلا يحل مدح أحد أحداً ما لم يجربه في هذه الأشياء الثلاثة

١٠ جاءت على غفلة

اجتمع رجل يقال له ابو حاتم مع احد شعراء البيضان في حفلة شاي وكان البيضاني مصحوبا بابنه فقبل ان تدار الكؤوس غلب الكرى على البيضاني وكان ابنه واقفا بقربه فأراد ابو حاتم ان يمازح البيضاني ليذهب عنه الكرى فأسمعه ابو حاتم صرخة أفاقت البيضاني مدهوشا وهو عند البيضان معيب كما عند العرب فقهقه ولده وهوى الى الأرض من شدة الضحك فأسرّ الأب بأذن ولده يسأله من الذي فعل ذاك فقال له ابو حاتم فأنشد على البديهة

وصرخة جاءت على غفلة من مغلق الشيخ ابي حاتم
فأيقظت ما كان من نائم (١) وأقعدت ما كان من قائم (٢)

(١) يقصد نفسه حينما كان نائما (٢) يقصد ولده حينما كان واقفا بقربه وهوى الى الارض

خلاصة الأنباء

مرّ على صدور آخر جزء من العرفان زهاء سنة وشهرين حدث فيها من الأحداث ما لم يحسن إغفاله لذلك سننشره في هذا الباب بتتابع واختصار ليكون تاريخا مسجلا يرجع اليه عند الحاجة

الاقطار العربية



١ سورية

دام الإضراب في مدن سورية دمشق وحلب وحمص وحماة زهاء خمسين يوما وكانت النتيجة سفر وفد لباريس برئاسة السيد هاشم الأتاسي أقام بها ستة شهور ثم عاد فكان له مهرجان استقبال قليل النظير وبعد ذلك أعلنت المعاهدة السورية الفرنسية وهي قريبة من معاهدة العراق ومصر وانتخب اعضاء المجلس النيابي ففازت الكتلة الوطنية واستقال السيد محمد علي العابد رئيس الجمهورية السورية السابق قبل تمام مدته فانتخب المجلس الجديد السيد هاشم الاتاسي رئيسا للجمهورية وانتخب رئيسا للمجلس الاستاذ فارس الخوري ورئيسا للوزارة السيد جميل مردم بك وللداخلية والخارجية السيد سعد الله الجابري وللعدلية والمعارف الدكتور عبدالرحمن الكيالي وللنافعة والزراعة والدفاع السيد شكري القوتلي

وقد سافر لباريس فجنيف رئيس الوزارة ووزير الداخلية والخارجية فأصبح عودهما قريبا بعد أن بحثا في مشكلة الاسكندرونة ويرجح ان يصحبا معهما قانون العفو عن المبعدين السياسيين وهم قرة عين الأمة

٢ جبل الدروز والعلويون

ضمّ جبل الدروز وجبل العلويين للوحدة السورية وعين محافظا للأول السيد نسيب البكري ومحافظا للثاني السيد مظهر رسلان

٣ الاسكندرونة

ما أعلن استقلال سورية حتى قامت تركية تطالب بإدارة خاصة لهذا السنجق يكون لتركية السيطرة عليه وما زالت هذه المعضلة التي داهمت سورية في اول عهد استقلالها موضع الأخذ والرد في جمعية الأمم ومحافظ الاسكندرونة السيد حسني البرازي

٤ حلب والجزيرة

عين محافظا لحلب الامير مصطفى الشهابي ومحافظا للجزيرة الأمير بهجة الشهابي وحدث في

حلب واللاذقية بعض الحوادث المؤسفة زالت أو كادت تزول

٥ سري الأتاسي

توفي في دمشق المرحوم السيد سري الأتاسي نجل رئيس الجمهورية السورية وكان من الشباب المثقف الراقي فضلا عن مكانة والده الرئيس الجليل في النفوس تغمده الله برحمته وغفرانه

٦ لبنان

على أثر نشر المعاهدة السورية تألف وفد لبناني برئاسة الاستاذ اميل إده رئيس الجمهورية اللبنانية وتفاوض مع دار الاعتماد الفرنسي في بيروت فأقر المعاهدة اللبنانية الفرنسية وهي على غرار المعاهدة السورية ما عدا بعض الفروق التي اقتضاها وضع لبنان والمنطقة الساحلية

وإنا ننشر هنا من ملحقات المعاهدة المراسلة رقم ٦ مكرر

> من رئيس الجمهورية اللبنانية إلى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية
>
> أتشرف ان اثبت لفخامتكم ان الحكومة اللبنانيـة مستعدة ان تضمن لجميع تبعتها بدون تمييز المساواة في الحقوق المدنيـة والسياسية ، وهي مستعدة ايضا أن تؤمن تمثيل مختلف عناصر البلاد في مجموع وظائف الدولة تمثيلا عادلا ، وستؤمن الحكومة اللبنانية في توزيع النفقات ذات الفائدة العمومية نسبة عادلة بين مختلف المناطق . اه

وقد أجاب المفوض السامي على هذه المراسلة أنه أخذ علما بذلك ، فمتى يكون لجبل عامل نصيب من هذه المراسلة أم تكون حبراً على ورق ؟!

وأعلن الدستور اللبناني المعلق الذي وضع سنة ١٩٢٦ وألفت الوزارة اللبنانيـة من الكتلة الحكومية وهي ١٣ نائبا فكان السيد خير الدين الأحدب رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية والعدلية والامير خليل ابو اللمع وزيرا للماليـة والاستاذ حبيب ابو شهلا وزيرا للتربية الوطنية (المعارف) والسيد ابراهيم حيدر وزيرا للنافعة والزراعة

وحدث أن انضم الدكتور محمد امين قزعون النائب البقاعي للكتلة المعارضة فأصبحت اكثرية وبناء على رغبة المفوضية تعدلت الوزارة فاستقالت وأعاد تأليفها الاستاذ الأحدب نفسه فضمت له هذه المرة المالية والعدلية وبقي الاستاذ ابو شهلا في وزارتـه وعين الاستاذ ميشال زكور للداخلية والسيد احمد الحسيني للزراعة والنافعة فنالت هذه الوزارة الجديدة المعدلة ثقة المجلس النيابي بالإجماع وقضي الأمر الذي فيه تستفتيان

٧ الصحف المعطلة

ما استلم الاستاذ زكور وزارة الداخلية حتى أفرج عن الصحف المعطلة ومنها العرفان فكان مثال الموظف المخلص والصحفي الذي لم تنسه الوزارة زملاءه القدماء وكأن لسان حاله ينشد

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول

فللزميل الوفي القديم من العرفان وقرائها الشكر الجزيل ومن أحق بالعرفان من عرفان الجميل

٨ عواصف فسكون

حصلت حوادث كثيرة من اضراب وتظاهر وتصادم في طرابلس وجبل عامل (صيدا وسائر الجنوب) سببتها حوادث فلسطين ومنع توريد الخضر والموءن لليهود في فلسطين وطلب الوحدة السورية وغير ذلك من الشوءون وبعد لأي سكنت تلك العواصف بيد ان طرابلس ارسلت وفدا الى باريس طالبة انضمامها للوحدة السورية

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

٩ فلسطين

ما برح العرب يعانون أشد الآلام من الصهيونيين وأتخاذ فلسطين وطنا قوميا لهم وطغيان هجرتهم لها فقد اضربت فلسطين ستة شهور متوالية عن بكرة أبيها عانت فيها ما عانت من تقتيل وتخريب وسجن ونفي وانتقاص في الأموال والأنفس والثمرات وقد ضربت قياس الرقم العالمي في الاضراب وعادت الى فتح متاجرها بتوسط ملوك العرب وهبطت فلسطين لجنة ملكية من لندن للتحقيق والتدقيق فقاطعها العرب أولا ثم عادوا فأدلوا أمامها بمعلوماتهم وعادت أخيرا لفلسطين الشهيدة بعض المنازعات والمشاغبات، وقد حج هذا العام سماحة المفتي الاكبر الحاج امين الحسيني رئيس اللجنة العليا حيث اجتمع بالملك العربي الكبير عبد العزيز آل سعود وفصل له حالة فلسطين عن كثب فنتمنى للشقيقة العزيزة وبلادها المقدسة حرية واستقلالا وأمنا ورخاء

١٠ عبر الأردن

لاتزال إمارة شرق الأردن محتفظة بسكونها خلا بعض البوادر التي لاتخلو منها من وقت لآخر والناس في اميرها الهاشمي الامير عبد الله ما بين قادح ومادح

إن نصف الناس اعداء لمن
ولي الأحكام هذا إن عدل
ومن أولى بالعدل من الهاشميين الميامين

١١ الحجاز

كان الإقبال هذا العام حسنا على الحج لاسيما من بعض الطبقة الراقية فقد حج ثلاثة من انجال إمام اليمن وكثير من عظماء المصريين بمناسبة تحالف مصر مع الحجاز وارسال الصدقات والمحمل المصري الذي وصل إلى جدة فقط وحج بعض سراة سورية ولبنان بينهم السادة ابو علي سلام ورياض الصلح وبشير السعداوي وانيس نجا والشيخ سعيد اياس وغيرهم

وبلغ عدد الحجيج هذا العام من ١٥٠ الفا الى مائتي الف

ويا حبذا لو فكر المسلمون في فوائد الحج من الوجهة الاجتماعية وأنه موءتمر إسلامي عربي بطبيعته وأثنى الحجاج على الأمن في الحجاز بعناية ملكه الهمام مما لا يلفى مثله في أرقى العواصم الاوروبية والاميركية . لكنهم تألموا جد الألم من بواخر النقل التي احتكرت نقل الحجاج من بيروت فهل ينفع الصراخ والألم

١٢ اليمن

تتمتع اليمن السعيدة في هدوء تام بعناية سيادة مليكها الإمام وأبنائه سيوف الإسلام ولم

تؤثر بها تلك الشائعات التي يثيرها من وقت لآخر بعض الطغام وعساها أن تتجهز كجاراتها بالمخترعات الحديثة التي تعينها على ضبط الأمور وسياسة البلاد بيد من حديد

١٣ مصر

حصلت مصر على استقلالها بعد جهاد وجهد جهيد وعاد رئيسها الجليل صاحب المقام الرفيع مصطفى باشا النحاس من لندن ظافرا بعد عقد معاهدة مع الانكليز لا بأس بها

وكما أن المصريين جد معجبين برئيسهم هم معجبون ايضا وفرحون بمليكهم الشاب المحبوب الملك (فاروق)

ومصر والحق يقال هي الآن قبلة الأقطار العربية ثقافة وعلما وأدبا وسياسة ووطنية ورقيا

١٤ العراق

كانت العراق بفضل فقيد العرب العظيم المغفور له الملك فيصل في طليعة الاقطار العربية استقلالا وعقدت مع الانكليز معاهدة سارت على منوالها سائر الأقطار العربية وما زالت تمشي إلى الرقي بخطوات واسعة بفضل خليفة فيصل غازي المحبوب ورجالها العاملين

وقد حصل فيها حادث ذو بال وهو إسقاط الوزارة الهاشمية بقوة الجند والقائد الشهير (بكر صدقي) كانت نتيجته حسنة لو لم تفقد العراق عظيمين من عظمائها وهما السيد جعفر العسكري الذي اغتيل اثناء الانقلاب العسكري والسيد ياسين الهاشمي الذي توفي في بيروت أثر مرض عضال ودفن في دمشق بجوار الفاتح العظيم السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمهما الله وعوض الأمة عن فقدهما خيرا

وقد ألفت وزارة الانقلاب الأخير برئاسة السيد حكمة سليمان وتولى وزارة المالية الحاج جعفر ابو التمن ووزارة العدلية السيد صالح جبر ووزارة الخارجية السيد ناجي الأصيل ووزارة الدفاع السيد عبد اللطيف نوري ووزارة الاقتصاد السيد كامل الجادرجي ووزارة المعارف السيد يوسف عز الدين فقبضت هذه الوزارة الفتية على إزمة الحكم بيد من حديد وعفت عن محكومي الثورات السابقة بيد أن رجال الحكم السابقين وهم كثر أبعدوا الى خارج العراق



وزير العدلية : صالح جبر



وزير الخارجية : ناجي الأصيل

وأعيد انتخاب المجلس النيابي ففاز حزب

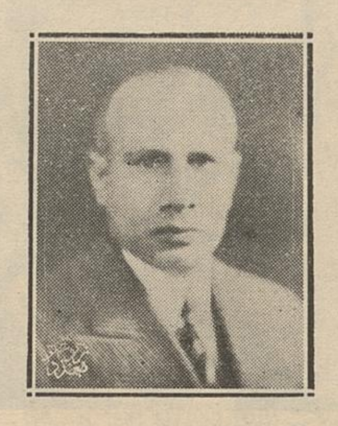
الحكومة وانتخب رئيسا له السيد فخري آل جميل



وزير الدفاع : عبد اللطيف نوري



وزير الاقتصاد : كامل الجادرجي



وزير المعارف : يوسف عز الدين

كما انتخب رئيسا للأعيان الشيخ محمد رضا الشبيبي صديقنا وصديق صيداء القائل بهامر قصيدته الخالدة

ديون لصيداء علي كثيرة ورهن وفاها أنني رجل حر

ومن حسنات الوزارة الجديدة ارسال وفد لليمن برئاسة السيد جميل المدفعي المحبوب من الأوساط العراقية لدعوة الإمام للدخول في الحلف العربي وإنا لنرجو أن توفق الأقطار العربية عما قريب للوحدة العربية الكبرى التي تصبو اليها نفس كل عربي أبي لسان حاله ينشد

إن تسل عني فهذا نسبي عربي عربي عربي

وقد زار العراق الامير سعود ولي عهد المملكة



الأمير سعود ولي عهد المملكة السعودية

السعودية فكان له استقبال باهر جدا من الحكومة والشعب كما زاره الكونت دي مارتيل العميد الفرنسي في سورية ولبنان

فزيارة الأول مفيدة ومقوية للحلف العربي وزيارة الثاني نافعة للعلاقات الاقتصادية بيننا وبين شقيقتنا العزيزة التي لها في نفس كل عربي المقام الاسمي



الملك ادوارد الثامن سابقا ودوق وندسور حاليا مع المسز سمبسون التي عزم على الاقتران بها وترك الملك لأجلها



الملك جورج السادس الذي اقيم مقام اخيه

الاقطار الغربية



١٥ فرنسة

تتمخض اوروبة بحوادث هائلة لم ندر متى تكشر لها الحرب عن أنيابها

وقد حصل في فرنسة انقلاب شعبي أدى إلى استيلاء الجبهة الشعبية على زمام الحكم وقد ترأس الوزارة الموسيو بلوم رئيس الحزب ومع خذلان حزب اليمين له في المجلس النيابي فقد بقيت الاكثرية في جانبه ومع سقوط الفرنك فإن مركز فرنسة السياسي والمالي متين جدا

١٦ انكلترة

حدث في انكلترة حادث تاريخي ذو بال فقد تنازل الملك ادوارد الثامن عن العرش لأنه أصر على الزواج من المسز سمبسون مطلقة مثر اميركي وقد فارق انكلترة إلى النمسة وعاد دوقا بعد أن كان امبراطورا وقد أقيم مقامه أخوه باسم الملك جورج السادس ويستعد الانكليز اليوم استعدادا بالغا الحد للاحتفال بتتويج ملكهم حيث يحتشد في لندن خلق عظيم من اقطار الارض

١٧ ايطالية

تغلبت ايطالية على الحبشة وضمتها إلى أملاكها فزادت قوة إلى قوتها

وزار موسوليني طرابلس الغرب فاستقبل بالحفاوة وقدم له المسلمون سيفا أثريا مرصعا



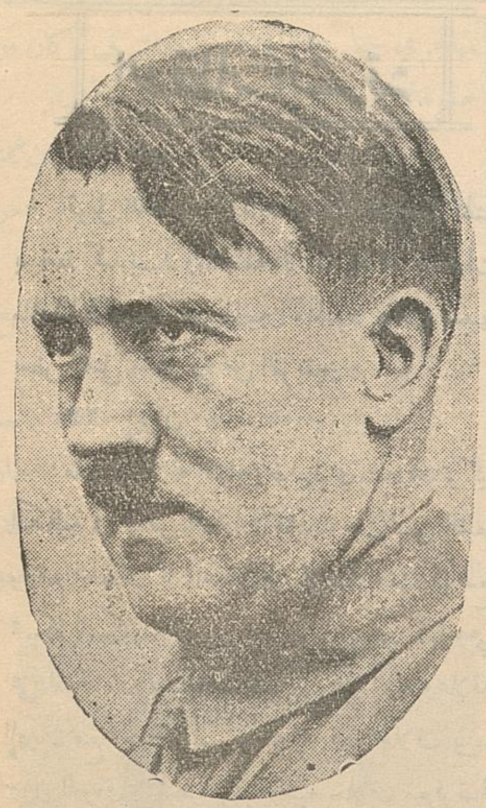
الدوتشي موسوليني بلباس الطيارين

١٨ المانية

ما برح الهر هتلر ديكتاتور المانية سائرا في خطته التي تمشى عليها غير مبال في العهود التي ألجئت المانية على توقيعها مطالبا في المستعمرات الألمانية المنتزعة اثناء الحرب فهل إلى مرد من سبيل

١٩ اسبانية

ما برحت الحرب قائمة قاعدة بين الحكومة الاسبانية الشيوعية والثوار الفاشيستيين وعلى رأسهم الجنرال فرنكو وقد خسر الفريقان اكثر من نصف مليون نفس والحرب لم تنته ومن المؤسف جدا تدمير بعض الآثار العربيـة الاندلسية ويؤازر الثوار متطوعة من الطليان والألمان كما يؤازر الحكومة



الهر هتلر رئيس الحكومة الالمانية

متطوعة الروس والفرنسيس

فمتى ينتهي جشع الإنسان بأكل لحم أخيه الإنسان

٢٠ اليونان

عـاد الملك جورج ملك اليونان لعرشه بعد اعتزاله زمنا طويلا في باريس والحالة هناك هادئة

٢١ الولايات المتحدة

فاز المستر روزفلت في الانتخابات الأخيرة ضد خصمه في اكثرية ساحقة والحالة حسنة في اميركة الشمالية والجنوبيـة وحصل في المسيسبي فيضان هائل أحدث اضرارا فادحة كما حرقت مدرسة في تكساس أودت بحياة زهاء ستمائة تلميذ

الاقطار الشرقية

٢٢ الهند

قوبل الدستور الجديد الذي أعلن في الهند بسخط شديد ومقاطعة الاكثرية له وحصلت مناوشات بين البريطانيين والهنود ذهب بسببها بعض القتلى والجرحى من الفريقين

٢٣ إيران

ما زال جلالة الشاه رضا بهلوي ينحو نحو تركية الكمالية في فرض العادات فقد أوجب لبس القبعة ورفع الحجاب كما انه جادٌّ في الإصلاحات كوضع شبكة للسكة الحديدية تعم بلاد إيران كلها وهي على نفقة الحكومة وقد اشرفت على التمام وعلاقة إيران مع الحكومات حسنة ما عدا خلاف بينها وبين العراق على شط العرب وشبه خلاف مع فرنسة أدى لسحب سفيريهما وسببه نيل بعض الصحف الفرنسية من شاه ايران

٢٣ اليابان

حصلت فتن كثيرة في اليابان أدت إلى قتل وجرح وقلب وزارات بيد انها انتهت بسلام وآخر الأحداث حل المجلس النيابي فيها . وما برحت على خلاف مع الصين وروسية

المهاجرون

في المهاجر الاميركية والافريقية فئة صالحة من السوريين عامة والعامليين خاصة تعتز بهم أوطانهم وما برحت تلك الفئة القليلة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) تنفق على المشاريع النافعة بسخاء وإذا توفقنا لإصدار كتابنا (شهران في السجن) ذكرنا لهؤلاء الكرام بيض اياديهم وغر مساعيهم ، ويهمنا جدا أن نتعرف احوالهم لننشرها على صفحات العرفان مع رسوم المجلين منهم متمنين لهم جميعا النجاح والتوفيق

٢٤ سرٌّ وساء

سررنا بقران صديقنا وصديق العرفان السيد نعيم قاسم جزيني من كرام مهاجرينا في ديترويت مشيغن (الولايات المتحدة) الذي نوهنا بأياديه البيضاء غير مرة فنرجو له حياة زوجية هنيئة

كما ساءنا وفاة الشيخ عبدالسلام شومان ولقد كان من خيرة المهاجرين العامليين أدبا ونجدة ووفاء فنأسف لفقده ونعزي آل شومان الكرام لاسيما صديقنا ووكيلنا في مقاطعة سيراليون (افريقية الانكليزية) الشيخ خليل شومان ابن أخي الراحل الكريم راجين لهم جميل الصبر وجزيل الأجر وللفقيد الغالي الرحمة الواسعة



الشيخ عبد السلام شومان

متفرقة



الميرزا حسين النائيني

٢٥ وفيات

توفي في النجف الأشرف ونحن في السجن عظيم من عظماء الشيعة وعالم مجتهد كبير من اكبر علمائهم ومجتهديهم ألا وهو الميرزا حسين النائيني وقد ذرف على الثمانين فكانت له مناحات حافلة في جميع اقطار الشيعة

وتوفي في قم (ايران) الشيخ عبد الكريم اليزدي وهو من كبار علماء ايران فعظم به المصاب لاسيما على عارفي فضله وجهاده في سبيل الدين

وتوفي في النجف الشيخ حسين همدر من مهاجري جبل عامل في النجف الاشرف وكان من صفوة الأتقياء الأبرار ، والصالحين الأخيار

وتوفيت في صيداء الحاجة رقية كريمة ابن عمنا الحاج حسين الزين وقرينة صديقنا السيد حسن مروه وكانت من الصالحات

وتوفي في بعلبك مفتيها ووكيل قاضيها الشيخ علي النقي زغيب وكان شاعراً أديبا

وتوفي في بعلبك ودفن في مسقط رأسه (شحيم) من اقليم الخروب عبد الحليم بك الحجار الذي تقلب في عدة وظائف فكان وهو دون العشرين عضوا في مجلس إدارة لبنان وعين بعد



عبد الحليم بك الحجار

الاحتلال حاكما إداريا لطرابلس فمحافظا لزحلة فقائمقاما ممتازا لبعلبك وكان أينما حل يقوم بإصلاحات إدارية وعمرانية لاسيما في بعلبك والناحية الممتازة فيه أنه كان أديبا شاعرا وله شعر يعد في الطبقة الأولى وقد أعرب فيه عن وطنيته الصادقة

تغمد الله الجميع برحمته الواسعة وعوض الأمة عن فقدهم خيرا

٢٦ العاقورة

قرية العاقورة واقعة في منطقة الفتوح من جبل لبنان القديم سكانها من الموارنة يبلغون ١٢٠٠ من المقيمين و ٥٠٠ من المهاجرين وقد حصل بها انخساف ارضي سنة ١٩٢٩م وعاودها الآن هذا الانخساف فتناولت اضراره بقعة من الأرض لاتتجاوز مساحتها عشرة هيكتارات واسباب هذا الانخساف خزانات الماء المتجمعة تحتها من ذوب الثلج وقد اهتمت الحكومة للأمر وارسلت بعض المهندسين لكن الخطر زال الآن ولله الحمد

٢٧ الموسم والمطر والغلاء

لئن تأخر المطر قليلا هذا العام فقد جاء غزيرا من افواه القرب مما كان يبشر بجودة الموسم إذ بلغ ما هطل منه اكثر من ثلاثين قيراطا لكنه انقطع من أوائل آذار حتى خشي على المواسم من التلف وارتفعت الاسعار ارتفاعا فاحشا حتى بيع رطل الطحين والحنطة من ١٥ — إلى عشرين غرشا سوريا وأوقية اللحم (الضأن) باثني عشر غرشا سوريا « وعلى هذا فقس » لطف الله بعباده

٢٨ التعليم الثانوي

جاءنا من حضرة الدكتور محمد يحيي الهاشمي مدرس اللغة العربية في جامعة برلين مقال يعرب عن رأيه في التربية والتعليم وهو تلبية لما كلفه بـه السيد فخري البارودي نائب دمشق وزعيم الشباب وهو رأي ناضج ربما نشرناه إذا سنحت لنا الفرصة وإن نشر في بعض الصحف السيارة

٢٩ نداء المدرسة الخيرية الإسلامية في صور

سررنا بالنهضة التي قام بها الاستاذ كاظم خليل حاكم صلح الدامور فأسس مدرسة ابتدائية في صور وتعاون مع بعض وجهاء صور على هذا العمل النافع وهي همة تذكر له بالشكر والفخر وهذا النداء يحث ابناء البلاد في الوطن والمهجر على مناصرة هذه المدرسة ونحن نضم صوتنا إلى هذا الصوت الصارخ لأن احوج ما تحتاجه البلاد العاملية هو تعميم المدارس الوطنية في البلاد

٣٠ جمعية الشبان المسلمين في مصر

كان لصرخات جمعية الشبان المسلمين في مصر ورئيسها الدكتور عبد الحميد سعيد صدى صارخا في الأوساط الإسلامية لاسيما في مساعدة فلسطين الشهيدة ومؤازرتها ماديا وأدبيا

٣١ شكر وتحية

نشكر من صميم الفؤاد الزميل الكريم (في الصحافة طبعا) الاستاذ ميشال زكور وزير الداخلية اللبنانية الذي كانت باكورة اعماله المجيدة الاهتمام برصفائه فأعاد الصحف المعطلة وبينها «العرفان» كما نشكره شكرا جزيلا لإصلاح ذات البين بين الفريقين المتخاصمين في بنت جبيل بعد ما مر على هذا الخلاف مدة طويلة حتى اصبح مزمنا ونشكره لوعده في ايجاد اصلاحات جمة في الجنوب (جبل عامل) لأنه احوج البلدان لشتى الإصلاحات

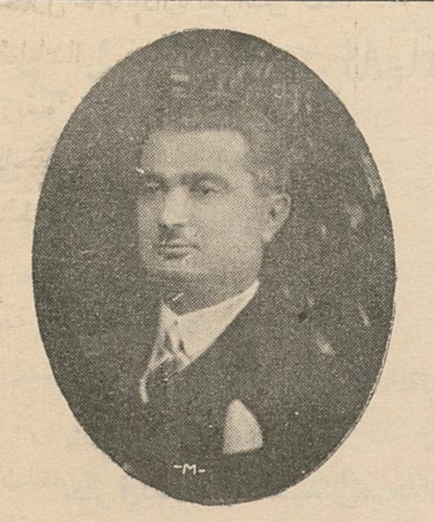


رئيس الوزارة اللبنانية ووزير العدلية والمالية
الاستاذ خير الدين الأحدب

ووعد الحر دين وقد عطلت العرفان بعد ٢٥ يوما من صدور الجزء الأخير من سنة ١٣٥٤ ه‍ (١٧ آذار ١٩٣٦) وبعد طبع اكثر الجزء الأول من السنة الجديدة الذي يصدر الآن

وننشر هنا رسوم أعضاء الوزارة الأحدبية الثانية ماعدا الاستاذ ابو شهلا الذي ننشر رسمه الكريم في عدد آخر كما ننشر رسوم أعضاء الوزارة السورية المردمية بعد الحصول على مصوراتها وفاتنا أن نذكر حينما ذكر الاستاذ شكري القوتلي انه وزير للمالية وكان بغياب الاستاذ مردم وكيلا لرئيس الوزارة

ونحيي قراء العرفان تحية طيبة مباركة ونقدم للذين أدوا الاشتراك مقدما كتاب أصل الشيعة وأصولها وكتاب اسرار الانقلاب وإذا توفقنا



وزير الداخلية : الاستاذ ميشال زكور



وزير الزراعة والنافعة : السيد احمد الحسيني

لإصدار « شهران في السجن » فنقدمه لجميع المشتركين الدافعين وربك لا يضيع أجر المحسنين

فهرس الجزء الأول من المجلد السابع والعشرين من العرفان

ليرة انكليزية		القرية	ليرة انكليزية		القرية
٢	خليل عكر	جويا	٥	عبد الكريم بيضون واخوانه	بنت جبيل
١	سعيد عنتر	«	٦٤	الاجمال	
٥	السيد علي ابراهيم وأخوه	كوثرية	٦٠	يخرج تحويل بموجب تلغراف	
٢	محمود صبره	حداثا	٠٤	هؤلاء مصارفات المعاملة التلغراف	
١	حسيب جابر	النبطية		والتحويل المالي أو ما يقاربهم	

وأرسل لنا السيد عبد الكريم بيضون أن السيد موسى سكيكي المتبرع بأربع ليرات انكليزية توجه للوطن بناء بسلمنا القيمة هنا مع أنا لم نره ابدا وقد عاد لافريقية وكثيرون من المهاجرين حينما يعودون للوطن تنطفئ منهم تلك الشعلة الوطنية بتأثير البيئة والمعاشرة لذلك نرى انوجودهم في المهجر يفيد بلادهم أكثر من عودهم اليها على أن لكل قاعدة شواذ

وسنقدم لهؤلاء المتبرعين الكرام العرفان ومجمع البيان وبعض المطبوعات كل حسب تبرعه شاكرين لهم عطفهم ولطفهم . أما المتبرعون لليوبيل الفضي فسوف نأتي على ذكرهم في العدد الآتي وربك لا يضيع أجر من أحسن عملا

نشكر رصيفاتنا النهار وبيروت والبيرق والعروبة اللائي أعرننا بعض مصورات هذا الجزء
